



الشيخ هادي الفاي:  
سفيرا  
أمريكا  
وإيران  
يحكمان  
العراق



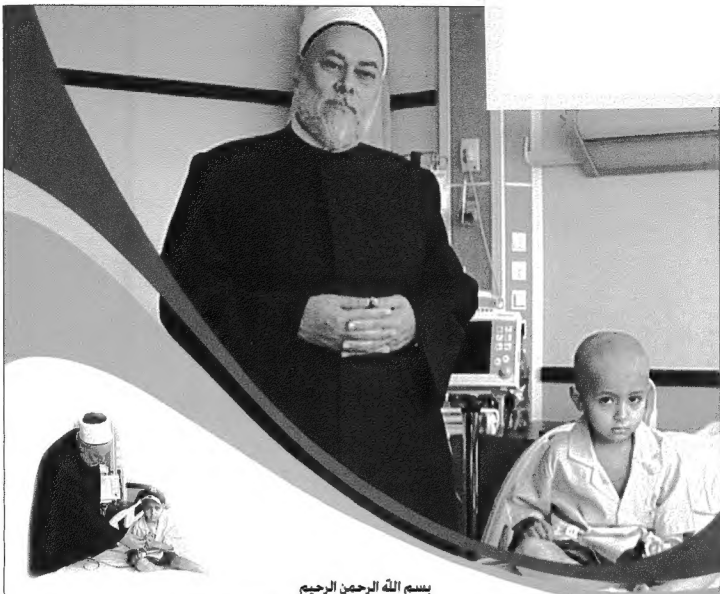
العدد ١٨٤٩ الأحد ٢٩ جمادى الأولى ١٤٣٠ هـ - ٢٤ مايو ٢٠٠٩ م - السنة ٣٨

على النكبة  
التي لا تزال  
حاضرة:

عائلاً

وماذا هزمنا؟





بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله . والصلاة والسلام على سيدنا رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه  
هذا المشروع الحضاري الكبير الذي بنى على العلم وبنى على التخصص وبنى على المهنية العالية  
مثال يحتذى به ويجب أن يتكرر في مناهجه في سائر المجالات

.. في التعليم .. وفي البحث العلمي.. وفي الصحة  
وفي غير ذلك من المجالات في هذا البلد الكريم  
الذي ينبغي علينا أن ننقله نقله حضاريه الى الامام  
هذا المستشفى ... مستشفى سرطان الاطفال

لا بد ان يستمر .. واستمراره يحتاج الى المعونة من اهل الخير سواء بالتبرعات ..

او بالادفان التي تذهب الى البنين وصيانتهم ..

او بالزكاة التي تذهب الى الانسان ورعايته ..

على جمعه  
منى بمرورية مصر العربية

الترع حساب رقم ٥٧٣٥٧ باي فرع من فروع البنوك التالية

البنك	الصفحة كود	رقم الحساب	البنك	الصفحة كود	رقم الحساب
بنك مصر	BMEGCGX140	14000100035430	بنك الأهلي المصري	NBEGGCGX001	1970057357
بنك تجاري قهري	CIBEGCGX001	01-9003144-3	بنك HSBC	EBBKEGCGX	009057357

تم افتتاح المستشفى في 2007 / 7 / 7 - وتم استقبال 25% من اجمالي الاطفال مرضى السرطان بمصر خلال عام.  
وتم استقبال الاطفال العرب بالمستشفى من 8 دول عربية شقيقته وتم علاجهم بالجان.

## العرب والخيار النووي الإسرائيلي

بينما يعلن الكيان الصهيوني يهودية الدولة وخطته لطرد عرب ١٩٤٨، وعدم القبول بحل الدولتين، ويكمل مخططه لتهود القدس ومحاولاته الحثيثة لهدم المسجد الأقصى لقيام الهيكل، نجد أيضاً رفضه الانضمام لعضوية وكالة الطاقة الذرية الدولية مما يجعله بعيداً عن أي تفتيش أو رقابة دولية، في الوقت الذي يشن فيه حملة ضارية لمنع أية دولة في المنطقة لا تمتلك التكنولوجيا النووية تصل إلى درجة التهديد بالحرب، وما سبق ذلك في ضرب المفاعل العراقي في الثمانينيات وضرب مواقع سورية يشتهيه فيها، كما يتم تسريب تقرير الوكالة الدولية للطاقة الذرية قبل إعلانه حول العثور على آثار لليورانيوم عالي التخصيب في مواقع نووية مصرية، رغم قيام الوكالة بالتحقيق في ذلك منذ عام ٢٠٠٧، وتأكيد أن مصدرها الحاويات التي تحمل نظائر مشعة مستوردة من الخارج إضافة إلى شفافية التعاون بين مصر والوكالة الدولية، مما يعني أن الوكالة ضالعة في إثارة الموضوع لعرقله (البرنامج النووي المصري) من جهة وعدم انصياع الكيان الصهيوني لطلب الولايات المتحدة لأول مرة لانضمامه لعضوية الوكالة الدولية وخضوعه للتفتيش والرقابة الدولية من جهة أخرى.

وكل ما سبق يتزامن مع تقارير أعلنها خبراء دوليون في مجال الطاقة تفيد بسعيه لاتخاذ خطوات في إنشاء مفاعل نووي على الحدود المصرية خاصة بعد تقادم مفاعل «ديمونة» الذي بدأ العمل عام ١٩٦٣، مما يشكل خطراً بينياً وصحياً كبيراً على المنطقة برمتها.

وأوضحت ايان أنتوني، من معهد ستوكهولم لأبحاث السلام الدولي Sipri أنه مع اقتراب نهاية صلاحية مفاعل «ديمونة» ستصبح عملية تخصيب البلوتونيوم مهددة بالتوقف، وبالتالي بدون تشغيل مفاعل ديمونة سيصبح مستقبل الأسلحة النووية في إسرائيل غير واضح تماماً.

وأضافت: (إن إسرائيل لديها ٤٥٠ كيلوجراماً من البلوتونيوم يكفي لإنتاج ٩٠ رأساً نووية وأنها وضعت مخططاً منذ الثمانينيات لإنشاء مفاعل نووي جديد قرب الحدود المصرية والذي يطرح نفسه بقوة اليوم بعد انتهاء العمر الافتراضي لمفاعل ديمونة).

وهنا نتساءل: إلى متى يترك العرب الساحة للصهيانية في مجال التكنولوجيا النووية وتصبح أرضهم وحدودهم مستباحة لأي مخاطر نووية؟ هذا من جهة ومن جهة أخرى هل يكتفون بالحملات الدبلوماسية والإعلامية في المنظمات الدولية لاشتراط انضمام إسرائيل للوكالة الدولية وأخضاع منشأتها النووية للمراقبة مع ثبوت عدم جدوى ذلك؟ وما هو الموقف العربي من أية دولة تعتزم بيع مفاعل نووي جديد لإسرائيل؟

إنها مواقف حاسمة تكشف عنها الأيام القادمة.

# في هذا العدد



## ١٦ عاما على النكبة التي لا تزال ماضرة لماذا هُزمنا؟

يحتفل الكيان الصهيوني بالذكرى الحادية والستين لإنشائه، ١٥ مايو ١٩٤٨، وسنحتفل نحن بنكبتنا، وهي الهزيمة التي لا تزال حاضرة، وحية وطازجة، رغم مرور كل هذه السنين الطوال العجاف، وهي حية لأن أسبابها ونتائجها، لا تزال تكوي الوجود، وتدمي القلوب، وكل عقد من السنين أو أقل يعتمد الكيان الصهيوني أن يعيد إنتاج الذكرى الحزينة سواء بالعدوان أو الاحتفال المباشر.



## الشيخ حارث الضاري، سفيرا أمريكا وإيران يكمهان العراق

اعتبر الشيخ حارث سليمان الضاري - الأمين العام لهيئة علماء المسلمين في العراق - أن خطط الرئيس الأمريكي باراك أوباما، للانسحاب من العراق لا تعد انسحابا، بل مجرد إعادة انتشار لقوات الاحتلال، مؤكدا أن العراق أضحي تحت الاحتلال بلد الأرقام القياسية في الفساد والفقر واعداد اليتامى والأرامل وغيرها من الظواهر الاجتماعية الخطيرة.

## الأسعار:

الكويت ٥٠٠ فلس - السعودية ٥ ريال - الإمارات ٥ دراهم - قطر ٥ ريال  
- البحرين ٥٠٠ فلس - عمان ٥٠٠ بيزة - اليمن ٨٠ ريال - الأردن ٦٠٠ فلس

## الإعلان

اسبوعية إسلامية سياسية  
تصدر عن مؤسسة دار  
للصحافة والطباعة والنشر

www.al-balagh.com  
albalagh5@yahoo.com

هاتف: ٢٤٨١٨٨٢٠ (٩٦٥) +

فاكس: ٢٤٨١٧٣٥٠ (٩٦٥) +

ص. ب. ٤٥٥٨ الصفاة، ١٣٠٤٦ الكويت

أسسها عام ١٣٨٩ هـ ١٩٦٩ م

## عبد الرحمن راشد الولايتي

رحمه الله،

رئيس التحرير

## د. رشيد عبد الرحمن الولايتي

وكلاء التوزيع:  
الكويت،

شركة المجموعة الكويتية للنشر والتوزيع

هاتف: ٢٤٦١٣٥٥ (٩٦٥) +

فاكس: ٢٤٦١٣٥٦ (٩٦٥) +

السعودية،

الشركة السعودية للتوزيع

Saudi-Distribution.Co.

الموقع على الانترنت

www.saudi-distribution.com

البريد الإلكتروني:

info@saudi-distribution.com

البريد الإلكتروني المخصص للاشتراك والتوزيع

orders@saudi-distribution.com

الهاتف المجاني: ٨٠٠ ٢٤٤٠٠٦٦

قطر: مكتبة الثقافة

هاتف: ٢٨١١١٤ (٩٧٤)

اليمن، دار القلم للنشر والتوزيع والإعلان

هاتف: ٢٧٥٦٣ (٩٦٧)

فاكس: ٢٧٥٦٣ (٩٦٧)

البريد الإلكتروني

dar-alqalam@y.net

الأردن، مؤسسة ألفريد للتوزيع

هاتف: ٥٦٠٢٥٥ - ٥٦٠١٩٩ (٩٦٦)

فاكس: ٥٦٩٩٢٦ (٩٦٦)

الاشتراك السنوي،

٢٠ ديناراً كويتياً للأفراد داخل الكويت

٢٥ ديناراً للأفراد في الدول العربية

٥٠ ديناراً كويتياً للجهات الحكومية والشركات

٧٠ دولاراً أمريكياً للدول الأجنبية

اشتراكات الجهات الحكومية والشركات

تكون مباشرة مع إدارة المجلة

# الأدب الإسلامي

- الإبداع والنقد ● الأصالة والتجديد
- منبر الأدباء الإسلاميين ● الأقاليم والواعدة
- مسيرة الأدب الإسلامي ورابطته العالمية



◆ سنتان (١١٠ ريال)

قسمة اشتراك

◆ سنة واحدة (٦٠ ريالاً)

الاسم:

العنوان:

المدينة:

الرمز البريدي:

الدولة:

الهاتف:

المملكة العربية السعودية - الرياض ١١٥٣٤ - صرب: ٥٥٤٤٦ - هاتف: ٤٦٢٧٤٨٢، ٤٦٣٤٣٨٨ - فاكس: ٤٦٤٩٧٠٦

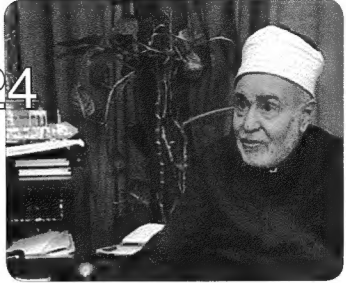
عنون المراسلة: تدفع قيمة الاشتراك لدينا أو ترسل باسم مجلة الأدب الإسلامي أو حوالة لحساب مجلة الأدب الإسلامي  
مصرف الراجحي - رقم الحساب ١٠٠١٥١٥٤٠١٦٦٦٠٨٠ وترسل إلى المجلة صورة الحوالة مع قسيمة الاشتراك

## رسالة القاهرة

24

شيخ الأزهر، استصدار قانون لتمديد  
عدد أفراد الأسرة مخالف للشرع

(كفانا تنظيماً ولتجعلها تحديداً، لأن كل أسرة أصبحت تستخدم مفهوم تنظيم الأسرة علي هواها، ولذلك زاد عدد السكان خلال العشرين عاماً الماضية إلى ٢٨ مليون نسمة). هذه كلمات قالتها السفيرة مشيرة خطاب، وزيرة الأسرة والسكان، فور عودتها من زيارة محافظة الفيوم ولقائها مع بعض الأسر التي وصل الإنجاب فيها إلى ١٦ طفلاً لتلخص بهذه العبارة الخطيرة الهدف والسبب الرئيسي لإنشاء وزارة الأسرة والسكان.



## جولة القلم

28

بابا الفاتيكان في بلادنا  
زيارة يفصصها الكثير من الذوق  
والمصافاة والامساس!!

زار البابا الأسبوع الماضي منطقة الصراع الدامي بدءاً بالأردن التي يسميها الصهاينة (إسرائيل الشرقية) ويستحون (أشداقهم) لابتلاعها إن عاجلاً أو آجلاً! وينشدون نشيدهم المشهور (لأردن ضفتان، الأولى لنا، والأخرى لنا)!! وفي الأردن استقبل بابا الفاتيكان استقبالا رسميا حافلا شارك فيه كثير من النصارى الكاثوليك وبعض المسلمين، وإن كان الأكثرون سلبيين.



## كلمة حق

32

مرامل التفكر  
ومرامل النهج الایمانی و فطواته

طاقة التفكير طاقة عملية بصورة مستمرة لا تتوقف، وتمضي على سنن ربانية، قد ندرك بعضها ونجهل الكثير منها حتى اليوم. ويمر تفكير الإنسان ومطاقته الفكرية بمراحل منذ ولادته حتى وفاته، من خلال نموه ومطاقته المختلفة، ونمو جهازه العصبي، وتزايد تفاعله مع ما حوله من بيئة ومجتمع وكون. ومن سنن الله الثابتة أن المسؤولية التي يحاسب الله عباده عليها تنمو مع نمو الطاقة الفكرية وسائر أطاقت، أو مع نمو الوسع الصادق الذي وهبه الله للإنسان.



## العالم في أسبوع

\*\*\*\*\*

### كاتب أمريكي، الإسلام يفوز أوروبا بل رصاصاً!!

الآ يمثل المسلمون أغلبية سكان العاصمة البلجيكية بروكسل، مقر الاتحاد الأوروبي، ألم تشر التقديرات إلى أن المسلمين خلال بضع سنين سيصبحون أغلبية في العاصمة الهولندية أمستردام، وغيرها من المدن الأوروبية الكبرى، ألم يتضاعف عدد الأقلية المسلمة في بريطانيا عشر مرات أزيد من نسبة زيادة بقية السكان ١٩. تلك تساؤلات صدر بها الكاتب الأمريكي «هيرب دينيبرج»، مقالا له نشرته صحيفة «ذا بوليتان» الأمريكية.

36



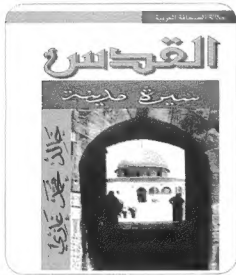
## المكتبة

\*\*\*\*\*

### القدس، سريرة مدينة

استعرضنا في الحلقة السابقة مدينة القدس تاريخياً: أسماؤها - موقعها - أسوارها القديمة - عروبيتها - مملكة داود وسليمان - القدس في توالي العصور حتى حررها صلاح الدين من الهجمة الصليبية. واليوم نستكمل العهد التي مرت بها ابتداءً من عهد المماليك: تميز عصر المماليك في القدس باهتمامهم بها وترميم مقدساتها الإسلامية ولا يخلو عهد أي منهم من ترميمات وإنجازات ومنشآت في القدس، وكان آخر سلاطينهم السلطان (قنصوة الغوري) ١٥٠٠م.

44



## صحتك

\*\*\*\*\*

### آلام الكتف والرقبة والظهر، أسبابها وأعراضها وعلاجها

يستعمل مصطلح الكتف المتجمدة Frozen Shoulder أو التهاب المحفظة اللاصق Adhesive Capsulitis غالباً عندما يكون المفصل شديد الألم والتيبس بحيث يمنع القيام بالحركات الطبيعية له، ولكن بغياب التهاب المفصل يعود إلى طبيعته تماماً حتى ولو استغرقت الحالة سنة أو سنتين، ويحدث خلال فترة الإصابة بالتهاب المحفظة اللاصق ألم وعجز واضح، إضافة إلى تشوش وأرق ويغدو الألم أسوأ ليلاً ويزداد بالاضطجاع على جهة الكتف المصابة.

48



# على النكبة التي لا تزال حاضرة:

# عالمنا

# لماذا

بدء الهزيمة النفسية أمامها، وأولئك اليهوديين بهم التطبيع والسلام معها، إنها أبداً لم تكن ولن تكون دولة سلام، وأنها ستظل عدواً مهما زينوا، وادعوا، وأن الحرب مع المسلمين، والعدوان عليهم هو منتج ثابت، بل هو جزء من بنية الدولة ووظيفتها التي أنشئت من أجلها. بهذا المعنى ورغم لحظات الفرح القليلة من الجهاد والمقاومة والصبر والصمود، على الرغم من ذلك فإن مجمل أداء المشروع الصهيوني في مواجهتنا، لا يزال يتنصّر، وبالمقابل لا يزال المسلمون «الرسميون» يهزمون؟ لماذا هذا هو السؤال لعل هذا المقال يجيب عنه انطلاقاً من الهزيمة الأساس.

يحتفل الكيان الصهيوني بالذكرى الحادية والستين لإنشائه، «١٥ مايو ١٩٤٨»، وسنحتفل نحن بتكثرتنا، وهي الهزيمة التي لا تزال حاضرة، وحية وطازجة، رغم مرور كل هذه السنين الطوال العجاف، وهي حية لأن أسبابها ونتائجها، لا تزال تكوي الوجوه، وتدّمي القلوب، وكل عقد من السنين أو أقل يتعمد الكيان الصهيوني أن يعيد إنتاج الذكرى الحزينة سواء بالعدوان أو الاحتفال المباشر. ولنتأمل الحروب التي شنها اليهود طيلة هذه السنوات على بلادنا، ١٩٤٨ - ١٩٥٦ - ١٩٦٧ - ١٩٧٣ - ١٩٨٢ - ١٩٩٦ - ٢٠٠٠ - ٢٠٠٦ - ٢٠٠٩، في كل هذه الحروب كانت إسرائيل هي البادئة بالعدوان تحت حجج وذرائع مختلفة، وكانت دائماً تذكرنا، خاصة أولئك المسكونين





# هزمني



وضيقت بريطانيا على الفلسطينيين سبل العيش وكسب الرزق، وشجعت الفساد، وسعت لتعميق الانقسامات العائلية والطائفية وإشغال أبناء فلسطين ببعضهم، وفي المقابل شجعت الهجرة اليهودية، فزاد عدد اليهود من ٥٥ ألفاً «٨» من السكان، سنة ١٩١٨ إلى ٦٥ ألفاً «٣١» من السكان، سنة ١٩٤٨. ورغم الجهود اليهودية البريطانية المضنية للحصول على الأرض، فإن اليهود لم يتمكنوا من الحصول سوى على نحو ٦,٥% من فلسطين بحلول عام ١٩٤٨.

وفي الوقت الذي كانت فيه السلطات البريطانية تسعى حينئذ لتزج أسلحة الفلسطينيين، وتقتل أحياناً من يحوز

اليهودي الصهيوني هربت صمويل أول «مذبوح سام» لها على فلسطين ١٩٢٠ - ١٩٢٥، حيث شرع في تنفيذ المشروع الصهيوني ميدانياً على الأرض. وتابع المندوبون «الساميون» المسيرة نفسها، غير أن أكثرهم سوءاً ودهاء ونجاحاً في التنفيذ كان «آرثر واكبوب» (١٩٣١ - ١٩٣٨)، حيث وصل المشروع الصهيوني في عهده إلى درجات خطيرة. ويذكر المؤرخون أن فلسطين عاشت تحت الاحتلال البريطاني مؤامرة زهية، فحرم أهل فلسطين من بناء مؤسساتهم الدستورية وحكم أنفسهم، ووضعوا تحت الحكم البريطاني المباشر، وأعطى المندوبون الساميون صلاحيات مطلقة.

في البداية يحدثنا التاريخ أن خلاصة حرب ١٩٤٨ تقول سطورها: إنها بدأت منذ العام ١٩١٧ عام وعد وزير خارجية بريطانيا اليهودي «بلفور» الذي وعد بإقامة وطن قومي لليهود في العالم، ثم جاءت الحلقة الثانية عام ١٩٢٠، عندما وضعت بريطانيا فلسطين تحت الحكم العسكري في نهاية يونيو ١٩٢٠، وعينت ثم حولتها إلى الحكم المدني، وعينت



## ■ زاد عدد اليهود في فلسطين من ٥٥ ألفاً «٨% من السكان» سنة ١٩١٨ إلى ٦٥٠ ألفاً «٣١% من السكان» سنة ١٩٤٨

١٩٤٨- وفي اليوم التالي أصبح إعلان قيام دولة إسرائيل ساري المفعول وبدأت الحرب الشكلىة بين الكيان الجديد والدول العربية المجاورة.

٦- المعارك في فلسطين بدأت في مايو ١٩٤٨ بعد الانتداب البريطاني على فلسطين وإعلان العصابات الصهيونية قيام دولة إسرائيل على المساحات

الخاضعة لسيطرتها في فلسطين، وتدفقت الجيوش العربية في مصر وسوريا والعراق وإمارة شرق الأردن على فلسطين.

وفي السادس عشر من مايو ١٩٤٨، اعترف رئيس الولايات المتحدة، هاري ترومان بدولة إسرائيل.

٧- استمرت المعارك الشكلىة بين الجيوش العربية واليهود حتى تدخلت القوى الدولية وفرضت الهدنة الأولى «من ٦/١١ - ١٩٤٨/٧/٨»، ثم اشتعلت المعارك لتعقد هدنة ثانية من ٧/١٨ - ١٩٤٨/١١/١٠، ثم عاد القتال ليستمر

سلاحاً نارياً، بل تسجن لسنوات من مملك رصاصات أو خنجر أو سكيناً طويلاً، فإنها غضت الطرف، بل شجعت سرا تسليح اليهود لأنفسهم، وتشكيلهم قوات عسكرية وتدريبها، بلغ عددها مع اندلاع حرب ١٩٤٨ أكثر من سبعين ألف مقاتل ٦٤ ألف مقاتل من الهاجاناة، وخمسة آلاف من الأرجون، والذين من الششترين... وغيرها»، وهو عدد يبلغ أكثر من ثلاثة أضعاف الجيوش العربية السبعة التي شاركت في حرب ١٩٤٨.

أما بالنسبة لتسلسل وقائع المؤامرة الدولية ومقدماتها، فيحدثنا التاريخ بأنها تمت على النحو التالي:

١- صدور قرار تقسيم فلسطين إلى دولتين يوم ١٩٤٧/١١/٢٩ حين وافقت الجمعية العامة للأمم المتحدة على القرار رقم ١٨١ الذي يوصي بتقسيم فلسطين إلى دولة يهودية ودولة فلسطينية ولقد رحب الصابانية بمشروع التقسيم، بينما رفضه العرب والفلسطينيين.

٢- تصاعدت حدة القتال بعد قرار التقسيم، وفي بداية عام ١٩٤٨ تم تشكيل جيش الإنقاذ بقيادة فوزي القاوقجي، وبحلول يناير ١٩٤٨ كانت منظمتا الأرجون وششترين قد لجأتا إلى استخدام السيارات المضخخة ٤ يناير تفجير مركز

## ■ أكثر المندوبين الساميين البريطانيين دهاء في تنفيذ المخطط الصهيوني كان الإرهابي «آرثر واكسب» (١٩٣١ - ١٩٣٨)

لحرب ١٩٤٨ بوجه عام قبل بدء العمليات مباشرة، من وجهة النظر الرسمية، التي تشكل سيناريو عاماً «لمنطق الهزيمة عسكرياً»، في الآتي:

١- رفض الحكام العرب لفكرة بدء العمليات الحربية في داخل فلسطين قبل يوم ١٥ مايو ١٩٤٨، نظراً لبقاء فلسطين تحت سلطة الانتداب البريطاني حتى ذلك التاريخ، مما يجعل تدخل أي قوات عربية قبله «من وجهة نظر الحكام، اعتداء على الدولة صاحبة الانتداب.

٢- تصور العرب أن الأسطول البريطاني يقوم بحراسة شواطئ فلسطين، مما يجعل وصول إمدادات للصهاينة من أوروبا أمراً متعذراً، وهو غباء مفروط.

٣- رأى العرب الانتظار حتى تنتهي حراسة الأسطول البريطاني لحوض شرقي البحر المتوسط بمجرد انتهاء الانتداب، وبدء العمليات فور انتهائه، وأن تتخذ هذه العمليات صفة خاضعة غرضها الاستيلاء على موانئ فلسطين لتعطيلها ومنع الصهاينة من استغلالها.

٤- رآه العرب على أن تردى الأوضاع والآراء داخل الأمم المتحدة، بعد الموافقة على تشكيل هيئة إشرافية لفلسطين في نوفمبر ١٩٤٧، ثم اختلاف الدول العظمى وتخاذل على طريقة تفويض وتشكيل هذه الهيئة، يشجع على القول بأن دخول قوات عربية في فلسطين، عقب انتهاء الانتداب مباشرة وقبل قيام الهيئة الدولية المزمع تشكيلها للإشراف على فلسطين لن يعتبر انتهاكاً لحرمة ميثاق هيئة الأمم المتحدة.

٥- كان من الحسابات الخاطئة عسكرياً أيضاً أن عدد السكان اليهود في فلسطين في ذلك الوقت الحالي هو حوالي ٧٠٠ ألف نسمة يمكن تجنيده ٦٠

حتى ٧ يناير/ ١٩٤٩ موعدها الثالثة. وما بين هذه المدن كانت إسرائيل تتسلح وتتسع وتقوى والعرب يتفرقون ويتراجعون تنتهي الحرب بتوقيع مصر لاتفاق هدنة في ٢٤ فبراير ١٩٤٩ لثلاثين مارس ١٩٤٩ ثم الأردن في ٣ أبريل ١٩٤٩ وسوريا ٢٠ يوليو ١٩٤٩.

وكان من نتائج هذه الحرب سهولة احتلال الصهاينة لأغلب مدن الشمال الفلسطيني مع الد والرملة والنتيب، الذي كان يشكل لوحده نصف مساحة فلسطين، وذلك نتيجة لعدم جدية الجيوش العربية بعد الأشهر الستة الأولى من القتال، في الوقت الذي استطاع فيه اليهود أن يستعيدوا زمام المبادرة نتيجة الضعف والتفريق العربي، وبغيره من الأسباب «الدروس» التي ستحدث عنها لاحقاً.

ومن النتائج المؤلمة أيضاً لهذه الحرب إيجاب حوالي ٨٠٠ ألف فلسطيني على الفجار والهجرة القسرية من ديارهم من أصل مليون ومائتين وتسعين ألف فلسطيني أي نحو ٦٠٪ من أهل فلسطين، وذلك نتيجة إرتكابت الصهاينة ٣٤ مذبحه مروعة، أثرت سلباً على الصمود الفلسطيني، وكان من النتائج الخطيرة لهذه الحرب المؤلمة سقوط ٧٨٪ من أراضي فلسطين في أيدي الصهاينة. فضلاً عن دمار قرابة ٤٠٠ قرية ومدينة مع تهويدها بالكامل.

إلا أن السؤال الآن، وبعد ٦٠ عاماً من الحرب والصمود والمقاومة وبعد ٩ حروب متتالية مع هذا العدو، ما هي القزوة الجديدة للحرب في ضوء أحداث وتطورات السياسة العربية اليوم؟

سوف نحاول هنا أن نعيد القراءة بهدف أخذ العبر من خلال محاولة الإجابة عن سؤالين رئيسيين.

الأول: ما هو المشهد السياسي العربي قبل بدء الحرب مباشرة عام ١٩٤٨، وما هي أوجه تشابهه مع المشهد السياسي العربي الراهن؟

والسؤال الثاني: ما هي الدروس المستفادة من حرب ١٩٤٨ من المنظور المعاصر، الذي نعيشه اليوم في العام ٢٠٠٩؟

وفي الإجابة عن هذين السؤالين قد نكتشف الحقيقة الضائعة.

### ■ الأمانة عشية الحرب

يمكن إجمال العوامل التي أثرت على الموقف العسكري والاستراتيجي

الفأ منهم في جميع أنحاء المستعمرات الصهيونية، وكان الحق أن لديهم ٢٥ ألف مقاتل من الهاجانا، علاوة على جماعات إرهابية أخرى أهمها «أرجون» زفاني لوموي، بين ٣٠٠٠ و ٥٠٠٠ مقاتل وعصابة «شتيرن»، التي لا يتجاوز عددها بضع مئات، وتتركز معظم قوات اليهود الرئيسية حول تل أبيب والقدس وحيفا، وأن معظم أسلحة اليهود أسلحة خفيفة. وكان عدد الأسلحة الثقيلة محدوداً للغاية ومستمرات في محاطة بالأسلاك الشائكة والألغام، الأمر الذي رتب حسابات خاطئة لدى القادة العرب منها أن الصهاينة لن يقوموا بحرب نظامية بل حرب عصابات.

٦- من الثابت تاريخياً أنه لم تكن هناك خطة عسكرية واحدة بين الجيوش العربية كافة.

٧- إن أي محلل استراتيجي لديه أدنى إلمام بأدبيات الحرب يدرك إذا ما تأمل الوضع العام لمخطط الجيوش العربية، مضافاً إليها تردى الأوضاع السياسية العامة في المنطقة، وقبول أغلب القادة العرب وقتذاك لمنهج موالاة الغرب والخوف من الصدام مع قوات الانتداب البريطاني، مثل هذا المحلل سيدرك أن كل هذا سيؤدي حتماً إلى انتصار إسرائيل بعد الهدنة الثالثة

والأخيرة يوم ٧ يناير ١٩٤٩، إن ثلاثة عوامل - كما يروي من عاشوا القضية - هي التي عجلت بالنهاية الدرامية لأحداث ١٩٤٨: ١- تهاطل بريطاني أوروبي مع الصهاينة بتسليمهم بعض المناطق الاستراتيجية دون قتال.

٢- تأمر بعض العرب مع القادة الصهاينة وتسليمهم بعض المناطق الاستراتيجية، بالإضافة إلى عدم الالتزام وغياب التنسيق كنتيجة لطبيعة التآمر.

ج- تصاعد الضغوط الدبلوماسية الأمريكية والعربية من جراء القدرة الصهيونية على استثمار الوضع الدولي خاصة داخل الأمم المتحدة، وهو ذات الموقف المعاصر اليوم مع خلافات شكلية بسيطة في المواقع والأسماء والخنادق».

إن ما يجري هذه الأيام، من هجوم وتكفير وتفسير ضد ثقافة المقاومة ولقواها المجاهدة، يتوقف المراقب ويؤلم المثقف المهوم جداً بقضايا أمته وبالتوازي



بفلسطين التقدم السريع في أول الحرب، ثم اضطرت القوات هجأة وبدون سبب واضح ومفصّل للانسحاب تنفيذاً للأوامر مما يطرح علامة استفهام كبيرة أخرى في هذا الجانب.

#### ٤- فقدان مبدأ الاقتصاد

##### في القوة،

قادت السياسة العربية الفاشلة إلى السيطرة مناطق واسعة، أكبر بكثير مما يسمح به حجم القوات ذات دفاعات رقيقة متباعدة متفرقة غير متماسكة. وتمكن «العدو» بناءً على ذلك من جعل القوات العربية في حالة تيقظ تام باستخدامه قوات صغيرة خفيفة الحركة مكنته من اختراق هذه الدفاعات. أي أن «العدو» طبق هذا المبدأ تماماً في حين أن القوات العربية عجزت عن تطبيقه.

#### ٥- غياب مبدأ المفاجأة:

جاء قرار الحكومات العربية بالتدخل عسكرياً في فلسطين في آخر لحظة قبل بدء التدخل فعلاً. وبذلك كانت المفاجأة لرؤساء الجيوش العربية وليست للعدو.

العربية وقتذاك لم يكن لديها أي هدف ولم تبين لقيادة الجيوش، في أي وقت من الأوقات، الغرض الأساسي من هذه الحرب. وقد كان لذلك تأثيره السلبي على الروح المعنوية والمقدرة على القتال.

#### ٢- فقدان مبدأ الحشد

##### العسكري والسياسي؛

لم تكن للحكومات العربية عام ١٩٤٨ سياسة قاطعة حيال احتلال المقدسات الإسلامية قبل انتهاء الانتداب البريطاني على فلسطين، وعندما ظهرت بوادر تخلي الحكومة البريطانية عن احتلالها فلسطين، طلبت رئاسة الجيش المصري على سبيل المثال، في شهر مارس ١٩٤٨، ما يمكنها من تجهيز قوة للتدخل في فلسطين، ولكن جميع هذه المطالب لم تجب، بسبب عدم اليقظة في خطة سياسية ثابتة واضحة مما يرسم علامة استفهام كبيرة حول الموضوع.

#### ٣- فقدان مبدأ الأمن،

فرضت «السياسة» التي ينتهجها القادة العرب على قادة القوات العربية

يستوفيه أيضاً وبعد مرور ٦١ عاماً على الهزيمة، هذه الهزيمة العربية الرسمية ناحية العدو، دونما تقدير لصالح أو مشاعر أمة أكتوت بنار الاحتلال والاحتصاب والعدوان. إن هؤلاء وإعلامهم الماجن. هم النسخة المعاصرة من اعلام النكبة، ولكن في شكل جديد أكثر عولة وزخرفة.

#### الدروس المستفادة

##### من حرب ١٩٤٨

أبرز الدروس والعبر المستفادة من هذه المؤامرة التاريخية في مسار الصراع الإسلامي الصهيوني، وبلورة هذه الدروس التي تفسر وتجيّب عن السؤال المركزي الذي لا يزال حاضراً وطارحاً ومراً: لماذا هُزمنا؟ في تسعة أسباب رئيسية على النحو التالي:

#### ١- غياب الهدف الاستراتيجي من الحرب:

لقد أدى التدخل السياسي المتخبط والفاشل في هذه الحرب إلى أن تسير دون هدف استراتيجي محدد، فالحكومات

قوى المقاومة. من هنا تتشابه أوضاع المنطقة العربية، وبذول المواجهة للكيان الصهيوني وتحديداً - وإلى حد بعيد مع أوضاع عام ١٩٤٨. بالإضافة لتعدد جديد متمثل في الاتفاقات والعلاقات الخاصة مع إسرائيل، والتي أضرت العرب ولم تقدم بدءاً من كامب ديفيد ١٩٧٩.

٢- وبالتبعية، فإن غياب الحد الأدنى من التعاون والتضامن العربي المشترك بين المؤسسات السياسية والاقتصادية والعسكرية والعربية، أدى إلى فقدان مبادئ استراتيجية بديهيّة في نطاق قتال العدو من قبل «مبدأ الحشد - خفة الحركة الاستراتيجية - غياب مفهوم الأمن والاقتصاد في القوة»، ويلاحظ بالنسبة للمبدأ الأخير أن الدول العربية لا تنتهج - على سبيل المثال - تنسيقاً في مسألة التسليح العسكري، إذ نلاحظ وجود دول لديها فائض عسكري هائل دون وجود بشري حقيقي، بل أحياناً دون حاجة حقيقية.

٣- ولكن الملاحظ أنه على الرغم من كآبة الصور الاستراتيجية - السياسية العربية الحالية وتشابه أغلب أجزائها مع صورة عام ١٩٤٨، إلا أن جوانب مضيئة آتية من داخل الأراضي المقدسة وصور الوعي والملة الإسلامي المتمثل في الصوحة الإسلامية على امتداد الوطن الإسلامي الكبير في الداخل والخارج، رغم التشويه المتعمد لهذا الجانب إعلامياً وسياسياً.

■ إن ثمة نصف الكأس متمثلنا رغم ظلام النصف الفارغ، وهذا هو الرهان الحقيقي لأمتنا التي رغم مرور ٦١ عاماً على النكبة لا تزال ترفض قبول نتائجها، وتقاوم وهو الأمر صمود وصحة الشعب الفلسطيني ومن خلفه جميع المسلمين في مواجهة العدوان الدائم عليه.

«إن حرب ١٩٤٨ لم تنته بعد، وفي تقديرنا أنها لن تنتهي إلا بنهاية هذا الكيان وخروجه من فلسطين أو استنصاله بداخلها، ولو كره الطبعون في بلادنا الذين يخشون على «كيانهم» الإسرائيلي أكثر من خوفهم على أمن أمتهم ووطنهم.

## ■ من النتائج المؤلمة لحرب ٤٨: إجبار ٨٠٠ ألف فلسطيني على الفرار والهجرة القسرية من ديارهم من أصل مليون ومائتين وتسعين ألف فلسطيني

ولقد دخلت القوات العربية فلسطين، وكانت الظروف تتماشى مع وجود روح معنوية قوية. الأمر الذي كان يعوض إلى حد ما النقص في التواحيب الأخرى ولكن قرارات وسياسات الساسة العرب جعل الروح المعنوية تنهار، حين ظهرت بوادر المهادنة بين الدول العربية وأوروبا.

### ● ترى ما الذي تغير بين اليوم، والبارحة؟

إن الباحث المحايد في أوضاع المنطقة العربية بوجه عام والأراضي الفلسطينية المحتلة بوجه خاص، يرصد الآتي على مسار العمل العربي العسكري والسياسي:

١- تفقدت الدول العربية إجمالاً - والمحيط منها بالكيان الصهيوني - على وجه الخصوص - مبدأ التعاون والتنسيق والاتحاد في حده الأدنى اقتصادياً وسياسياً، ويزداد الأمر فداحة إذا ما وصلنا إلى التعاون العسكري، فالوجود منه يشكل هامشاً هائلاً دون مضمون فعلي، بل أحياناً يصل الأمر إلى حد القطيعة بين جيوش تلك الدول. وأحياناً يصل الخلاف بين الأشقاء العرب إلى حد الحرب والانقضاض على

### ٦- غياب مبدأ التعاون والتنسيق:

كان التعاون والتنسيق بين القوات العربية في حكم المتعمد تقريباً، لعدم وجود قيادة موحدة تشرف على العمليات جميعها، ولعدم صفاء النية نحو الغرض المشترك.

### ٧- ضعف الأسناد:

عندما بدأت حملة فلسطين في ١٥ مايو ١٩٤٨، لم تكن الجيوش العربية مستكملة التجهيزات والامدادات والأسناد، فعلى سبيل المثال نجد أن الوحدات جميعاً كانت تنقصها الحملات الميكانيكية بشكل واضح ومؤثر، ولم تكن هناك وسائل كافية لنقل الوقود والمياه. كما كانت التجهيزات الميدانية قليلة وضعيفة ومعندومة التنسيق.

### ٨- انهيار الروح المعنوية:

يتفق المحللون العسكريون على أن الروح المعنوية الطيبة إذا ما توافرت تعتبر من أكبر الدوافع لإحراز النصر، وقد ظهر ذلك جلياً منذ فجر التاريخ في جميع الحروب.



## كرم الفائزين في مسابقة المرحوم محمد عبدالحسن الخرافي الخرافي: الكويت حريصة على حفظه كتاب الله



■ جاسم الخرافي

انقطاع هذه العادة الحسنة، وأشاد الخرافي بجهود بيت القرآن، على تنظيم هذه المسابقة منذ عام ١٩٩٧ بمشاركة العديد من المؤسسات والهيئات الحكومية والأهلية لإنجاح هذه الفكرة الرائدة، حتى أصبحت المسابقة اليوم من أكبر المسابقات الأهلية لحفظ القرآن الكريم في الكويت، وتشمل جميع شرائح المجتمع من البراعم فالتأشلة فالشباب وتشمل الجنسين رجالاً ونساءً.

وأشار الخرافي إلى أنه يتم على هامش المسابقة تنظيم عدد من المسابقات مؤسسة دور الرعاية الاجتماعية ومركز الكويت للتوحد والمؤسسات العقابية والنادي الكويتي للصمم وجمعية المكفوفين الكويتية ومركز الراشد وجمعية بشائر الخير.

وبين الخرافي أن تنظيم مثل هذه المسابقات واستمرارها سيحفظ لنا الكويت من كل مكروه، من خلال حفظ شباننا وتربيتهم التربية الإسلامية الصحيحة على حفظ كتاب الله والتمتع في معانيه وأحكامه والعمل بما جاء به لينشأ شباناً نشأة الإسلامية الصحيحة.

أكد رئيس مجلس الأمة السابق جاسم الخرافي أن استمرار مسابقة المرحوم محمد عبدالحسن الخرافي، لحفظ القرآن الكريم على مدى ١١ عاماً ووصول عدد المشاركين فيها إلى ٥ آلاف مشارك في هذه السنة، هو دليل على حرص الكويت على حفظ كتاب الله. وقال الخرافي خلال تكريمه الفائزين في المسابقة: «إن تنظيم مثل هذه المسابقات لجميع الفئات والشرائح في المجتمع، إنما يستهدف حرض الشباب على حفظ كتاب الله سبحانه وتعالى، الذي سيكون الوافي لهم في ظل التطور التكنولوجي». وأكد الخرافي على ضرورة استمرار تنظيم مثل هذه المسابقات، آملاً من الله أن يوفق الجميع على عدم

## البنك يعكف على تكثيف معاملاته وفقاً للشرعة بنك الكويت والشرق الأوسط يستكمل إجراءات تحويله للعمل الإسلامي وينظم ندوة حول الثقافة الشرعية لموظفيه



■ الشيخ د. خالد المذكور

في إطار استمرارية بنك الكويت والشرق الأوسط في استيفاء متطلبات تحويل كافة أنشطته متوافقة مع أحكام الشرعة الإسلامية، واستمرار لجلسات التواصل الضريحي لموظفي البنك أقام البنك، ندوة تثقيفية عامة في الثقافة الشرعية، والتي تناول فيها مسائل في الثقافة الشرعية العامة، وتم التحدث عن بعض الجوانب الإيمانية والوعظية التي تسهم في رفع المعنويات الإيمانية للإنسان في تعاملاته اليومية، وقد تناولت الندوة بعض الأسئلة من الموظفين، والتي قام بالرد عليها الشيخ الدكتور خالد المذكور.

ويترأس الشيخ الدكتور خالد المذكور اللجنة الاستشارية العليا للعمل على استكمال تطبيق أحكام الشرعة الإسلامية التابعة للديوان الأميري، وهو عضو في الهيئة الاستشارية الشرعية لبنك

الكويت والشرق الأوسط والكثير من الهيئات الشرعية في البنوك والشركات الإسلامية.

هذا ويعكف البنك حالياً على استكمال الخطوات التفصيلية لتنفيذ تحويل كافة أنشطته ومعاملاته بما يتواءم وأحكام الشرعة الإسلامية، وقد تم إنجاز الكثير من المهام وتم مخاطبة عملاء البنك عبر الصحف والاتصالات المباشرة، وقد قام معظمهم بالتبعية السريعة في تقويض العمل في التعامل مع القروض أو التسهيلات أو البطاقات الائتمانية لتجهيز المتطلبات اللازمة للتحويل إلى بنك يعمل وفقاً لأحكام الشرعة الإسلامية.

ويقوم البنك بعقد دورات وندوات وحلقات تثقيفية متخصصة لتأهيل وتدريب كوادره البشرية للارتقاء بتقديم خدمات مصرفية متميزة مقدمة للعملاء في إطار أحكام الشرعة الإسلامية الفراء.

## السفير العيسى يفتتح في ماليزيا مسجداً على نفقة الماليزية - الكويتية للاستثمار

افتتح سفير الكويت لدى ماليزيا مننر العيسى مسجداً بُني على نفقة الشركة الماليزية الكويتية للاستثمار، في ولاية صباح الماليزية. وأشاد العيسى بنبرع الشركة السخي لخدمة سكان الولاية، لافتاً إلى أن بناء المسجد هو جزء من تبرعات وأنشطة اجتماعية جُبِلت الشركة

على القيام بها منذ تأسيسها. ووجه العيسى دعوة إلى القطاع الخاص في الكويت، لاستكشاف الفرص الاستثمارية المتاحة في ولاية صباح، لاسيما في قطاعي السياحة والزراعة، مستذكراً أنها عملت في الفترة الأخيرة على تطوير بنيتها التحتية من خلال مشاريع

تنموية مختلفة، أبرزها توسعة مطارها الدولي. والتقى العيسى الأسبوع الماضي بوزير ولاية صباح موسى حجي أمان، حيث أكد له الأخير رغبة الولاية في تعزيز استثماراتها مع الكويت، وتعددت بتقديم كل التسهيلات أمام الاستثمار الكويتي.

## سلة أخبار

■ ■ ■ ■ ■

■ أوضحت لجنة الزكاة في جمعية أحياء التراث الإسلامي - فرع الجهراء أن اللجنة استطاعت خلال شهر أبريل تقديم مساعدات مالية مقطوعة لأكثر من ١٣٠ أسرة شملت ضعفاء الدخل والأرامل والأيتام والمطلقات والمهجورات وحالات السرزاج والمدينين والحالات الطبية، حيث تم صرف ١٥ ألف دينار كويتي.

■ كشفت وزيرة التربية ووزيرة التعليم العالي نورية الصبيح عن إنشاء مجلس أعلى للبحث العلمي بقرار من مجلس الوزراء قريباً يضم جميع المؤسسات المخولة للبحث العلمي في الكويت من مؤسسات البترول الوطنية ومعهد الكويت للأبحاث العلمية ووزارة التربية ومؤسسة الكويت للتقدم العلمي.

■ تشارك دولة الكويت ممثلة بالשרكة الصناعية لحماية البيئة (إبيك) في منتدى الشرق الأوسط لإدارة النفايات، الذي سيقام يوم الاثنين المقبل في معرض دبي الدولي (أكسبو) بولة الإمارات العربية المتحدة.

## بدء اختبارات مراكز دور القرآن الكريم والأترجة

ومراقبي المعهد ودور القرآن الكريم على حسن التعامل مع الدارسين وتأمين الانتظام بالأمانة والصدق مع النفس في تأدية الاختبارات، مبيناً أنه سوف يتم إعلان النتائج في وقت قياسي جداً، وذلك عقب انتهاء الامتحانات. وأشار إلى أهمية الدور الذي تؤديه مراكز دور القرآن الكريم في تعميق الفهم في العلوم الشرعية والفقهية والتشجيع على حفظ كتاب الله الكريم ودراسة السنة النبوية بما يعود بالنفع على المجتمع الكويتي.

يوم الأربعاء الثالث من يونيو لبدء اختبارات مراكز الأترجة وتنتهي في يوم الخميس الرابع من يونيو المقبل، مبيناً أن مراكز دور القرآن الكريم وصلت إلى ٧٠ مركزاً موزعة على مختلف مناطق الكويت تخدم جميع الفئات ولا تدخر جهداً في تعميق الفهم في العلوم الشرعية والفقهية وحفظ كتاب الله. وأضاف العمر، إن الإدارة وفرت جميع وسائل الراحة لأداء الاختبارات بسهولة ويسر في جميع الشعب للفترتين الصباحية والمسائية، وتم التأكيد على جميع مشرفي

أعلنت إدارة الدراسات الإسلامية بوزارة الأوقاف عن بدء اختبارات نهاية الفصل الربيعي للعلماء القرآني ٢٠٠٨/٢٠٠٩ على كل المستويات لمراكز دور القرآن الكريم ومراكز الأترجة التابعة لإدارة الدراسات الإسلامية. وقال مدير إدارة الدراسات الإسلامية محمد العمر: إنه تحدد اليوم الأحد الموافق ٢٠٠٩/٥/٢٤ لبدء اختبارات مراكز دور القرآن الكريم ومعهد الدراسات الإسلامية على أن تنتهي الاختبارات في يوم الخميس الموافق ٤ من شهر يونيو المقبل، كما تحدد

## الحركة أكدت أنهم يتعرضون لانتهاكات خطيرة منذ ٨ سنوات «الحركة السلفية»: على الحكومة مطالبة الإدارة الأمريكية إطلاق سراح معتقلين في غوانتانامو

وأعربت الحركة عن قلقها بشأن الأنباء التي تتداولها الأوساط الدولية عن تراجع الإدارة الأمريكية عن عودتها السابقة ويزور توجه جديد لديها نحو استبقاء المعتقلين رهن الاحتجاز إلى أجال طويلة، ودعت الرأي العام العالمي إلى الضغط على الإدارة الأمريكية للتخلي عن هذا النهج التعسفي، والذي تبنته الإدارة السابقة في التعامل مع هذه القضية والسعي لإغلاق هذا الملف نهائياً وإطلاق سراح المعتقلين بعد انتهاء مبررات اعتقالهم وعدم توجيه أي تهمة حقيقية لهم.

الأمريكية والرئيس أوياما إلى إيقاف مسلسل هدر الكرامة البشرية الذي يمارس في هذه السجون، وإلى تفعيل الوعود التي أطلقتها الإدارة الجديدة أثناء الحملة الانتخابية الأمريكية بشأن التوجه إلى إغلاق هذا المعتقل، الذي بات سبة في جبين العدالة والقضاء الأمريكي بعد الانتقادات الواسعة التي وجهتها له الهيئات العالمية والمنظمات الإنسانية، وإلى انتهاء سبيل العدالة الذي نصت عليه القوانين الدولية بما يحفظ كرامة المعتقلين من الانتهاك وحرقهم في الدفاح.

حثت الحركة السلفية الحكومة المطالبة بإطلاق سراح المعتقلين الكويتيين الأربعة في معسكر غوانتانامو، وعودتهم إلى وطنهم، داعية إياها تجديد إصرار الموضوع مع إدارة الرئيس أوياما. وقالت الحركة في بيان لها: «إنها تتابع بقلق أوضاع المسجونين في معتقل غوانتانامو من كويتيين وغيرهم، وما يتعرضون له منذ ثماني سنوات من انتهاكات خطيرة تفس حقوق الإنسان ومن حرمان أبسط قواعد العدالة الإنسانية دون إجراء محاكمات علنية وشفافة، داعية الإدارة

## على نفقة الشيخ محمد بن راشد رئيس الوزراء التركي يفتتح المكتبة الرقمية في اسطنبول في قلعة رامي



### ■ رئيس الوزراء التركي:

■ **المشروع يساعد علماء المسلمين على معرفة ثروتهم المفقودة والذين كرسوا حياتهم للبحث عنها**

● ● ● ● ●

■ **الكثير من الشعوب يفهمون الثقافة الإسلامية بشكل خاطئ**

● ● ● ● ●

■ **المكتبة تحتوي على أكثر من ٧٠ ألف كتاب تمت كتابته بـ ١٤٠ لغة، بالإضافة إلى وجود ١٥٠٠ خريطة أطلس وخطط، واحتوائها على أول نسخة للقرآن الكريم المترجم للغة اللاتينية أرخ في عام ١٥٥٠ ميلادي**

● ● ● ● ●

وتساءل اردوغان متعجباً  
«لا أعلم لماذا بقي العالم  
الإسلامي الذي أنشئ على  
أساس المحبة والعلم بعيداً عن  
الكتب والعلم والقراءة، ويجب  
مناقشة لماذا هناك مسافة  
كبيرة بين التسامح والسلام  
والاخوة في الوقت الذي  
انطلق فيه الدين الإسلامي  
على أساس السلام والمحبة  
والتسامح بين شعوب العالم».

الثقافة الإسلامية بشكل  
خاطئ، وقال: «هناك بعض  
التصرفات من الغرب أدت  
إلى تباعد الشعوب وتصادمها  
بسبب مفهومهم الخاطئ  
للإسلام، ولتصحيح هذا  
المفهوم الذي لا يقع على  
عائق الدين الإسلامي بل على  
المسلمين وللتعريف لهذا الدين  
يجب علينا جميعاً الاهتمام  
بشكل خاص بهذا الموضوع».

افتتح رجب طيب اردوغان،  
رئيس الوزراء التركي، بحضور  
وزير الثقافة والشباب وتنمية  
المجتمع الإماراتي عبدالرحمن  
محمد العويس، المكتبة  
الرقمية في مركز البحوث  
للتاريخ والفنون والثقافة  
الإسلامية «إرسياكا، التابع  
لمنظمة المؤتمر الإسلامي  
التي تمت بمبادرة من الشيخ  
محمد بن راشد وعلى نفقته  
الخاصة».

وأضاف رئيس الوزراء  
التركي بالدور الرائد الذي  
قام به الشيخ محمد بن راشد  
في إنشاء هذه المكتبة الفريدة  
من نوعها.

وقال: «أشكر الأخ العزيز  
الشيخ محمد بن راشد على  
دعمه الكامل لهذا المشروع  
الذي يساعد علماء المسلمين  
على معرفة ثروتهم المفقودة  
والذين كرسوا حياتهم للبحث  
عنها.. وأقدم التهاني للجميع  
على افتتاح هذه المكتبة».

وأضاف اردوغان، بأن  
الكثير من الشعوب يفهمون

وأكد اردوغان أن مركز  
البحوث للتاريخ والفنون  
والثقافة الإسلامية يهدف من  
هذا المشروع جعل «قلعة رامي»  
التي افتتحت فيه المكتبة  
مركزاً لجمع المعلومات وجمع  
أكثر من مليون كتاب حتى  
يتنس للباحثين عن التاريخ  
والعلم الوصول بسهولة  
خلال هذا المشروع الضخم  
الذي يحتوي على أكثر من  
٧٠ ألف كتاب تمت كتابته بـ  
١٤٠ لغة بالإضافة إلى وجود  
١٥٠٠ خريطة أطلس وخطط.

بالإضافة إلى احتوائها على  
أول نسخة للقرآن الكريم  
المترجم للغة اللاتينية أرخ في  
عام ١٥٥٠ ميلادي.

وقال: «لقد رحبت بفكرة  
الدكتور أكمل الدين إحسان  
أوغلي، عندما طلب مني فتح  
هذه المكتبة في هذه القلعة  
حتى لا تبقى القلعة مجرد  
رمز تاريخي، بل تتحول إلى  
مركز للثقافة والعلم والمعرفة  
تتكامل مع التاريخ».



## الإمارات تملك انسحابها من الاتحاد النقدي الخليجي

أعلنت الإمارات العربية المتحدة انسحابها من مشروع الاتحاد النقدي الخليجي، وذلك حسبما أفادت به وكالة أنباء الإمارات «وام»، نقلاً عن مصدر مسؤول في وزارة الخارجية. وبذلك تكون الإمارات ثاني دولة تنسحب من الوحدة النقديّة الخليجيّة بعد عمان، إلا أن انسحابها يبدو أكثر تأثيراً لكونها تتمتع بثبات أكبر اقتصاد خليجي، وتكونها أبرز مركز في الخليج للتمويل والأعمال، والرافعة التي أعلن من خلاله القرار الإماراتي، لم يتطرق إلى أي أسباب اقتصادية، على غرار ما فعلت عمان، بل إن وكالة الأنباء الإماراتية التي أذاعت البيان قالت في خلفية الخبر، كانت دولة الإمارات أول من تقدم في العام ٢٠٠٤ بطلب رسمي لاستضافة المصرف المركزي الخليجي». وأضافت، «يذكر أنه لا يوجد في الإمارات أي مقر أو مركز لأي من المؤسسات والهيئات التابعة لمجلس التعاون الخليجي». والأمران كانا في أساس تسجيل

الإمارات تحفظها على قرار اختيار الرياض مقراً للمصرف المركزي الخليجي الذي سيصدر العملة الخليجيّة الموحدة. وتعتبر الإمارات أنها الأحق بذلك، إذ كانت السبّاقة في تقديم ترشيحها، وسبق أن سجلت تحفظها على القرار الذي اتخذ في قمة الرياض أخيراً. ونقلت الوكالة عن مصدر مسؤول في الخارجية الإماراتية قوله، إن الإمارات «قررت ألا تكون طرفاً في اتفاقية الاتحاد النقدي الخليجي». وأضاف، إنه «تم إخطار الأمانة العامة لمجلس التعاون لدول الخليج العربي رسمياً بذلك». وأضاف البيان: «تتمنى الإمارات لدول المجلس التي سوف تنضم إلى الاتفاقية المذكورة التوفيق والنجاح». وهي «ماضية في العمل في كل ما من شأنه مصلحة مواطني دول المجلس». وسوف تواصل القيام بدورها كدولة مؤسسة للمجلس لتحقيق رسالته وأهدافه..

## الأمير نايف يفتتح المؤتمر الوطني الأول للأمن الفكري



الأمير نايف بن عبدالعزيز

تقتصر على ما حققته وتحققه من نجاح في استخدام قوة الردع لتتصدى لتلك الأعمال الإجرامية بل باشرت الاستخدام الواعي لقوة الردع من خلال إخضاع أصحاب هذا الفكر المنحرف للدراسة والتقييم والتوجيه وطرق أفضل السبل لكشف زيف وبطلان هذا الفكر وإبراز مخاطره على الفرد والأسرة والعمل على تجفيف منابعه وضبط مروجيه ومصادره وإيضاح حقيقة مخالفته لتعاليم ديننا الإسلامي الحنيف ومبادئه السمعة والأخلاقية أثناء هذا الوطن الكريم مما جعل التجربة الأمنية السعودية في مواجهة هذا الفكر الضال وأزيابه ولله الحمد تجربة رائدة نفتخر بها ونعمل على تطويرها في ضوء متطلبات العمل الأمني والتعامل مع المتغيرات المحيطة به في بعدها المحلي والإقليمي والدولي. وشدد في كلمته على أن التحديّات التي تواجه الأمن الفكري للأمة صعبة ومتعددة الخطر والتأثير، مما يجعل الجهد في سبيل مواجهتها يتجه إلى استخدام المنهج العلمي في دراسة واقع هذا الأمن وتقويته في ضوء المعطيات العلمية التي تساعدنا على الوقوف على طبيعته وتحديد مقوماته الأساسية وحصر العوامل المؤثرة فيه وصولاً إلى تحصينه من أي اختراق لا سمح الله، وبذلك يمكن القول: إن استخدام المنهج العلمي هو السبيل الأمثل لتعزيز مفهوم الأمن الفكري المحيط به.

افتتح الأمير نايف بن عبد العزيز آل سعود، رئيس مجلس الوزراء وزير الداخلية (المؤتمر الوطني الأول للأمن الفكري، «المفكرات» التحقيقات) الذي ينظمه كرسي الأمير نايف لدراسات الأمن الفكري بجامعة الملك سعود، بمشاركة ٣٠ جهة من داخل السعودية وخارجها. وألقى الأمير نايف كلمة خلال حفل الافتتاح حيث أكد أن العلاقة الوثيقة بين سلامة الفكر واستقامة المنهج وبين استقرار الأمة وتطورها. وقال الأمير نايف: لقد أصبح الأمن الفكري في واقعنا المعاصر أحد الركائز الأساسية لتيان الأمة، كما لم تعد المخاطر المحددة له مجرد تنظير أو توقعات، بل باتت حقيقة تستوجب مواجهتها والإمام الواسع والدقيق بها ووضع الخطط والاستراتيجيات العلمية للتعامل معها والحد من أثارها وتأثيراتها الأنية والمستقبلية. وأضاف: إن السعودية في مقدمة الدول التي تضررت من اختراق سبيل الأمن الفكري لبعض أبنائها من قسوا تحت تأثير الفكر الضال المخالف للفترة السلمية وتعاليم ديننا الإسلامي الحنيف، مما جعلهم ويك أسف يقومون بأعمال التخريب والإفساد في الأرض من قتل وتضجير وتدمير للممتلكات وعباداً على الأنفس المعصومة وانتهاك لحرمت الدين ومصابيح العباد. كما كانت السعودية في مقدمة الدول التي حذرت من مخاطر الفلج والتطرف، وكانت مواجهتها لأصحاب هذا الفكر الضال لا

# الشيخ حارث الضاري: سفيرا أمريكا وإيران يحكمان العراق

● كيف أصبح العراق يعد ست سنوات من الاحتلال؟ هل لا يزال يخضع لإدارة أمريكية من أعوان بريمر؟

■ العراق لا يزال ينتقل من سيئ إلى أسوأ في ظل الاحتلال وفي ظل من حكمهم الاحتلال في رقاب العراقيين، وهؤلاء الناس (يقصد الحكومة) هم بمثابة موظفين صفار يعملون لدى الإدارة الأمريكية وليسها السابق بريمر، ثم بعد ذلك مع السفراء الأمريكيين الذين توالوا على العمل في العراق، وأولهم نجريونتي، ثم زلماي خليل زاد، وأخيرا كروكر.

وأستطيع القول إنهم يعملون مع هؤلاء الحكام الأمريكيين كموظفين، ولا يتصرفون بالحرية التي يدعونها، ولا يملكون شيئاً من السيادة التي يزعمونها على الأقل في القضايا العامة السياسية والأمنية والاقتصادية والاجتماعية؛ لذلك فهم ليسوا أحراراً، ولا يستطيعون أن يتصرفوا في أي قضية حتى في إدارة الوزارات وإدارة المجالس الرئيسية في الدولة كمجلس الرئاسة، ومجلس الوزراء، ومجلس النواب، وكثير من القرارات التي تهم الأمريكيين، والذين يطلبون من رئيس الجمهورية مثلاً، أو من رئيس الوزراء، أو من رئيس مجلس النواب مطالب معينة، يلحون على تسريها مع الضغط المبني على الترغيب والترهيب أحياناً.

ويضاف إلى هذا الشريك الثاني ألا وهو إيران الممثلة بسفيرها (حسن كاظمي قمي)، الذي أصبح اليوم -وفي حكومة المالكي بالذات- اللاعب الخفي والمؤثر أكثر من السفير الأمريكي في هذه الأيام.



أصبح الشيخ حارث سليمان الضاري - الأمين العام لجمعية علماء المسلمين في العراق - أن خطته الواجب الأمريكي بإزالة وجودها، وللأسباب من العراق لا تعد لها حساباً، بل مجرد إعادة استعمار العراق، مؤكداً أنه لا يزال يحكم العراق تحت الاحتلال، بله الأرقام الطولية في الفساد والقتل وأعداد النازحين والأرامل وغيرها من الجرائم التي تحدث في العراق.

الشيخ الضاري قال: إنه لا يرى مخرجاً من هذا الوضع حتى يتم التغيير، والذي هو أحد أسباب الغزو الأمريكي لإزالة الرافدين، مؤكداً أن الوضع الذي سبب في غزو المسلمين الأمريكي ولا يزال خطراً، وأشار إلى أن المعلومات المستعملة من مشروع النفط والغاز تجعل نسبة الربح للشركات الأمريكية التي ستتولى عملية إنتاج وتصدير النفط العراقي بمقدار 10% ولا يبقى للعراق سوى 10% فقط من ناتجه.

وأكد أن المصالحة التي تقوم بها الحكومة العراقية غير متاحة لأركان، وبقي وجود أي مصالح مع حكومة المالكي لأنها لا تمتلك سلطة اتخاذ القرارات في البلد، مؤكداً أن سفيراً أمريكا وإيران لهم اليد الطولى على رئاسة الجمهورية والحكومة والبرلمان، وفيما يلي نص اللقاء الذي أجراه إحدى الصحف المصرية معسرة بقصده تعميماً للتأقيد:

■ مؤامرة أمريكية ضخمة على النفط.. والشركات الأمريكية ستربح ٨٨% من نفطنا ولا يبقى للعراق سوى ١٢% فقط من إنتاجه!!

■ ليست لدينا مفاوضات مع المالكي، لأنه شخص لا نثق فيه، ولا نثق بأي دعوة للمصالحة لأن القائمين عليها غير جادين فيها



والوجهون لها؛ فالمصالحة الحقيقية لم ترد حقيقة في أذانهم ولا هم راغبون فيها، ونحن نعتقد أن المصالحة الحقيقية هي التي تم الاتفاق عليها في مؤتمر القاهرة سنة ٢٠٠٥ وسنة ٢٠٠٦، والتي اتفق فيها الطرفان (جماعة الاحتلال والمناهضون له) على أمور منها:

- ١- تحديد الموقف من الاحتلال، وأن يسمى (احتلالاً)، والعمل على إنهاء وجوده في العراق وفق آلية الجدولة التي تم الاتفاق عليها.
  - ٢- تحديد مفهوم الإرهاب ورفضه من الجميع.
  - ٣- الاعتراف بالمقاومة، وإطلاق سراح الأسرى والمعتقلين.
  - ٤- إعادة النظر في الدستور كاملاً.
- وهذه الأمور لا يريد من يسيطرون على الحكم في العراق أو يتوهمون أنهم يحكمون في العراق أن يفعلوا شيئاً منها؛ فلم يلتزموا بما اتفق عليه في المؤتمرات المذكورين، وحينما عادوا إلى العراق قالوا: إن قوات الاحتلال قوات صديقة، وقالوا إن المقاومة هي إرهاب، وتصلصوا من كل ما اتفق عليه، ولو التزموا بما اتفقنا عليه في القاهرة لكنت تلك الاتفاقيات تصلح أساساً يبنى عليه، وربما كنا في حال غير الحال التي نحن عليها اليوم.

● متى ستعودون إلى العراق؟  
■ نعود حينما نرى أن في عودتنا مصلحة لبلدنا ولأهلنا في العراق، وهذه العودة متوقعة في أي وقت ممكن، وعلى كل حال سنعود إذا رأينا في ذلك مصلحة.

● هل هناك مفاوضات منكم مع حكومة المالكي بشأن المصالحة في ضوء قرب الانسحاب الأمريكي؟  
■ لا توجد بيننا وبين المالكي مفاوضات، ونحن لا نثق حقيقة بالمالكي؛ لأنه شخصياً ليس جاداً بالمصالحة، ولأنه ليست بيده المصالحة الحقيقية؛ إذ له شركاء لا يريدون المصالحة، فهم شروط قد لا تتفق مع شروط القوى المناهضة للاحتلال.

● ما هي شروطكم للمصالحة؟  
■ نحن لا نثق بأي دعوة إلى المصالحة؛ لأن الذين يدعون إلى المصالحة اليوم غير جادين فيها كما قلنا، فهم جميعاً لا يريدون المصالحة التي تنهي الإشكال العراقي إنهاء حقيقياً، فهم يريدون مصالحة شكلية يلتقي فيها الطرفان المتخاصمان ويتبادلان القبيلات، ويسمح لكل منهما على كتف الآخر وكان شيئاً لم يكن، هذا ما تريده الحكومة الحالية، وهذا ما يريده حلفاؤها المسيطرون عليها

وعلى هذا فلا سيادة ولا حرية كما يزعمون أو كما يتصور لبعضهم أحياناً حينما يتكلم أو يصرح؛ فالواقع أن الكل في العراق ليس لديهم هذه الحرية لا في القرار ولا في العمل العام، ولا في غير ذلك، اللهم إلا في دوائرهم الخاصة وفي الأعمال الوظيفية، وفيمن يعملون معهم من موظفين وحراس وما إلى ذلك.

● هل تعتقد أن الأمريكيين جادون في الانسحاب في عام ٢٠١٠ من المدن، ومن كل العراق في ٢٠١١، أم أنهم سيخلفون وراءهم قواعد عسكرية وقوات ضخمة؟

■ لا اعتقد أنهم جادون في الانسحاب؛ لأن الأمريكيين عودنا على عدم الصق في أقوالهم ولا سيما الإدارة الأمريكية السابقة، وعلى عدم الوفاء بما يعدون به أو يتفقون عليه مع غيرهم، أما الانسحاب فلا نعتقد كما قلت أنهم سينسحبون في المواعيد التي حددها كلياً؛ ولهذا كانت هيئة علماء المسلمين متنبهة لهذا الموضوع، وأشارت إليه في رسالتها إلى الشعب العراقي بمناسبة الذكرى السادسة للاحتلال بتاريخ ٢٠٠٩/٤/٩ حينما قالت: إنها لا تعد الجدولة التي أعلنها الرئيس أوباما انسحاباً، وإنما تعدها إعادة لانتشار قوات الاحتلال في العراق.



• أين المقاومة العراقية الآن؟ وهل يمكن القول إن الموالين للقاعدة انتهى وجودهم وبقيت المقاومة العراقية الحقيقية؟

■ المقاومة موجودة بكل فصائلها، أما القاعدة فقد تراجعت كثيراً عما كانت عليه، وفقدت قاعدتها الشعبية ولكنها مع ذلك موجودة. أما فصائل المقاومة فهي موجودة أيضاً على الساحة وتعمل وتوقع في العدو خسائر يومية منها ما يعلن ومنها ما لا يعلن، وهو الأكثر.

• ماذا بعد عام ٢٠١١، هل هناك مشروع لتحويل المقاومة إلى حزب سياسي أم ماذا؟

■ المقاومة فصائل. وهذه الفصائل قد تتفق وقد لا تتفق. وإذا اتفقت على مشروع سياسي فهذا لها، وهذا شأنها، أما نحن فمهمتنا تنتهي عند تحرير بلدنا وتوحيده، وإنشاء الحكومة التي نرضاها ونثق بها من خلال الاقتراع أو التوافق الذي يتفق عليه العراقيون. ونحن لا نفرض على أحد كيف يعمل في المستقبل أو كيف يسير أو ماذا يفعل؛ فكل من الفصائل حريته.

ومع ذلك وجهنا رسالة قبل عام ونصف إلى المقاومة العراقية بأن توحد جهودها، وأن توحد مناهجها بمنهج واحد يأخذ بنظر الاعتبار واقع الشعب العراقي وتركيبته الاجتماعية، ويأخذ أيضاً بنظره الواقع السياسي والواقع الاجتماعي والواقع الإقليمي المحيط بالمرق. وعلى هذه الفصائل أن تتفق على منهج واحد يلبي رغبات الشعب العراقي ويحافظ على مصالحه، وفي مقدمتها وحدته التي لا بد منها والتي لا حياة له بدونها.

• هل لديكم أنتم في هيئة علماء المسلمين مشروع سياسي للمقاومة؟ وما هو البديل السياسي بعد المقاومة؟

■ نحن لدينا مشروع سياسي عام لهذا الظرف ما دام الاحتلال موجوداً، ومشروعنا معلن منذ السنة الأولى إلا وهو تجميع القوى السياسية، بالإضافة إلى القوى المقاومة في الميدان على مبادئ هذا المشروع التي تتلخص في الأمور التالية:

## ■ بعض الإحصائيات تقول: إن عدد الأيتام خمس ملايين، وعدد الأرامل مليون امرأة والسجناء في العراق أكثر من ٣٠٠ ألف أسير

١- تحرير العراق واستقلاله..

٢- المحافظة على وحدة العراق أرضاً وشعباً في إطار حدود العراق الطبيعية المعترف بها دولياً.

٣- المحافظة على هوية العراق العربية الإسلامية.

٤- المحافظة على أمن العراق واستقراره.

٥- المحافظة على ثروات العراق ومقدراته.

٦- أن يكون الحكم لكل أبناء العراق الرافضين للاحتلال من مقاومين وغيرهم، وتقودهم حكومة متفق عليها من كل الأطياف السياسية والفكرية والدينية والمذهبية.

أما مشروعنا بعد الاحتلال فهو أن يكون الحكم في العراق تداولياً لكل أبناء العراق الساهمين في تحريره من مقاومين وغيرهم، ويكون الحكم عن طريق التوافق والتراضي فيما بينهم، أو بطريقة الاقتراع إذا توافرت الظروف المناسبة له والذي سينتج برلماناً يختار حكومة أو رئيساً للجمهورية يعين حكومة بطريقة الاقتراع أو من خلال التوافق أيضاً، وهذه الحكومة هي التي تضع النهج الذي تسير عليه من خلال الدستور الذي ينبغي أن يوضع على أساس وطني وليس على أساس طائفي أو عرقي كما هي الحال اليوم في الدستور الذي وضع في عهد الاحتلال، وكان دستورا فئوياً مقسماً للعراق، ومقصياً لكثير من أبنائه الأساسيين، أما نحن (الهيئة) فسنعود بعون الله تعالى إلى ما كنا عليه قبل الاحتلال من الدعوة إلى الخير والإصلاح، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

• شهدت الانتخابات العراقية الأخيرة مزيداً من مشاركة السنة بعد المقاطعة، ونجحت في إعادة نفوذ السنة ببعض المحافظات وإحاق الهزيمة بالموالين للاحتلال كما حدث في «نينوى» التي كان يسيطر عليها الأكراد وفازت كتلت سني بغالبية مقاعدها وسوف يشكل سلطة المحافظة وحده، فما تعليقكم؟

■ أولاً لم يشارك السنة في هذه الانتخابات أكثر من مشاركتهم في الانتخابات السابقة. ومن ذهب منهم اختاروا أناساً غير الذين كانوا يمثلونهم في محافظاتهم؛ نظراً لفشل أولئك في الأداء السياسي والأداء الوظيفي، فجاءت هذه الانتخابات في غير صالح الذين يمثلون سابقاً السنة في هذه المحافظات، وهي محافظات بغداد والأنبار وصلاح الدين، وصدا محافظة نينوى فإن المشاركة فيها كانت أكثر من المحافظات الأخرى نسبياً؛ إذ وصلت المشاركة فيها بين ٣٥ و٤٠٪ تقريباً، والسبب في ذلك ليس الرغبة في الانتخابات، وإنما الرغبة في انتزاع السلطة على هذه المحافظة من سلطة الأحزاب الكردية، التي استولت على السلطة فيها إلى ما قبل هذه الانتخابات، وأذاقت أهلها المريرين؛ حيث تحكم في الموصل تحكم المحتلين الغاصبين الحاقدين، وأحقوا بالموصل الكثير من أنواع الأذى؛ فقتلوا وكسروا رموز الموصل من أساندها وعسكريها وعلمائها وشيوخ عشائرها وتجارها. ولذلك كان أهل الموصل غاضبين على هذه السلطة المهيمنة.. سلطة الحزبين الكرديين التي لم ترع في أهل الموصل إلا ولا ذمة؛ فخرج الكثير من أهل الموصل (السنة) إلى هذه الانتخابات، وكانت النتيجة أن فازت القائمة السماة ببقائه (الحداية) وحازت على الأغلبية، وعلى هذا آل إليهم إدارياً وشكلياً على الأقل حكم الموصل وإدارة محافظتها.

• هل معنى ذلك أن السنة عادوا إلى ممارسة دورهم السياسي ورفض المقاطعة؟

■ لا.. أبداً.. لأن السنة لم يدخلوا حتى في هذه المرة بكامل ثقلهم، والنسب التي تأكدت لدينا أنه فيها عدا الموصل،

■ لا نتوقع فتنة طائفية بعد رحيل قوات الاحتلال؛ فالفتنة الطائفية تراجعت بعدما انكشفت الجهات التي كانت وراءها وتدفع بها؛ والشعب العراقي اليوم يعتقد ان الفتنة الطائفية -أو الفتنة السياسية كما نسميها دائما - وهي حقاً كذلك، كانت تقف وراءها جهات سياسية البستها الثوب الطائفي لتستقطب بعض من لديه نفس طائفي أو شحن طائفي، واستخدمتهم في الفتنة أو في الفتن السابقة، وبعد ان اكتشف شعبنا ذلك اعتقد ان الفتنة الطائفية لا حظوظ لها بعد اليوم.

وحتى إذا رحل الاحتلال، فلن تكون هناك فتنة طائفية، وإذا حدث شيء من فتنة فهو سياسي، وسرعان ما يزول إذا علم الطرف الثاني أنه لا حيلة له إلا بالتوافق مع الآخرين، أو أنه سيواجه الشعب العراقي الغاضب عليه باجمعه ويكل فئاته ومكوناته الدينية والمذهبية والسياسية، سواء كانت سنية أو شيعية، عربية أو كردية أو تركمانية، مسلمة أو مسيحية أو غيرها.

لهذا أطمئن إخواني في العالمين العربي والإسلامي إلى أنه إذا رحل الاحتلال فسيبدأ العراق مشوار العودة إلى وضعه الطبيعي وإلى عاقبته التي ننشدها ونتمناها ويتمناها معنا كل محب للعراق.. الاحتلال هو المشكلة، وما يشاع من أنه ستكون هناك فتنة أو مشكلة بعد رحيله أقول إن هذه الإشاعات وراءها الاحتلال لأنه يريد أن يربط بقاءه في العراق، ووراءه أيضاً الفئات الحاكمة والمتحكمة المنفعلة من وجود الاحتلال في العراق (من كل المكونات شيعية وسنية وكردية وغيرها)؛ أتاحت لها من قبل الاحتلال قد تنتهي برحيل الاحتلال، ولا يمكن أن تكرر مرة أخرى، لذلك هم الذين يشعرون مقولة: إذا رحل الاحتلال فإنه ستكون هناك فتنة أو حرب أهلية.

■ أنتم تتحدثون عن أن العراق لن يقسم.. هل من ضمانات أم أنها مجرد تمنيات؟

■ تراجعت حظوظ التقسيم، ولم يكن تراجعا مفاجئا بالنسبة لنا؛ لأننا كنا نعتقد، ومن البداية، ان العراق لا

## ■ الحكومة موظفة لدى الإدارة الأمريكية لا يملكون شيئا من السيادة التي يزعمونها على الأقل في القضايا العامة السياسية والأمنية والاقتصادية والاجتماعية

فيه وفي تصديره وبيعه وناتجه، ولذلك نقول هناك مؤامرة ومؤامرة خطيرة، وما يدل على هذه المؤامرة ويؤكد ما بوضوح هو قانون النفط الذي سن في عهد السفير الأمريكي زلماي خليل زاد (وتلاه السفير الأمريكي كروكر)؛ فالعلاقات المستقرة عن مشروع النفط والغاز كما يسمونه تجعل نسبة الربح للشركات (الأمريكية) التي ستتولى عملية إنتاج وتصدير النفط العراقي بنسبة ٨٨٪ من وارد العراق النفطي والغازي، ولا يبقى للعراق إلا نسبة ١٢٪ فقط، وهذه النسبة خاضعة أيضا لصندوق من خلال الأمم المتحدة لكيفية الصرف منه على احتياجات العراق؛ بزعم الخوف على هذه الواردات من أن تقع في يد الإرهاب أو الإرهابيين، أو أن تستغل لما يضر مصلحة العراق، وما إلى ذلك من تبريرات.. ولنا أن ننصو إذا كانت حصة العراق من نقطه ١٢٪، فكم يكون حجم التآمر بعد هذا؟!

وللعلم.. هذا المشروع مقدم منذ عدة أشهر إلى مجلس النواب للتوقيع عليه، وقد يوقع عليه قبل نهاية هذا العام، وبعض المعلومات تشير إلى أن كثيرا من الشركات الأمريكية وقعت عقودا على أعمال نفطية من غير منافسة لها من أي شركة أخرى، بل أكثر من هذا تزوج في الشارع العراقي شائعات تقول: إن بعض الحقول النفطية في العراق قد بيعت بما فيها لبعض الجهات لمدة ٢٠ أو ٣٠ أو ٤٠ عاما.

● هل العراق معرض لفتنة وصراع طائفي بعد انسحاب قوات الاحتلال من المدن العراقية العام المقبل خصوصا أن قوى الأمن والجيش أغلبها من فئات طائفية؟

فإن نسبة الدين ذهبوا للانتخابات في المحافظات التي أغلبيتها من أهل السنة لم تتجاوز ٢٠ إلى ٢٥٪؛ لأن أهل السنة قاعدون للفتنة بكل من تقدموا للانتخابات في الأنبار وفي صلاح الدين وفي بغداد وبغداد وغيرها، وهم يعتقدون أن هؤلاء لا يمكن أن يقدموا شيئا جديدا لا لأهل السنة ولا لغيرهم، فهم كغيرهم من المشاركين في العملية السياسية يعملون لمصالحهم ومصالح أحزابهم ليس إلا.

وأحد أسباب عزوف أهل السنة عن الانتخابات اعتقادهم أنهم لو دخلوا جميعا الانتخابات، فإنهم سيعطون الشرعية لنظام المحاصصة الطائفية والعرقية المريض، فضلا عن أنهم لن يتجاوزوا النسبة المحددة لهم وفق قواعد اللعبة السياسية التي ابتدأت بمجلس الحكم وهي ٢٠٪؛ ولذا فإنهم غير مستعدين لدخول معمرة الانتخابات على لا شيء اللهم إلا إعطائهم الشرعية للمحاصصة ولعملية إقصائهم من البداية من المشاركة في القرار السياسي والعملية لتحديد نسبتهم وجعلها أقلية لا أثر لها ولا تأثير على مجريات الأحداث بعد الاحتلال.

■ مصير النفط العراقي وقانون بيع النفط غامض ومجهول، ما الذي تم فيه؟ وهل تشمون رائحة تآمر على النفط العراقي من قبل الاحتلال؟

■ نحن متأكدون من التآمر على النفط العراقي، وهذا الأمر أصبح معروفا للقاصي والداني، ومعترفا به من الاحتلال وحلفائه في العراق؛ لأن من الأسباب الرئيسية لاحتلال العراق حقيقة هو موضوع النفط وثروة العراق النفطية والغازية وغيرها. وصحيح أن لغزو العراق أسباب سياسية وثقافية وإستراتيجية، لكن الأسباب الاقتصادية -وفي مقدمتها النفط - هي من الدوافع الرئيسية؛ ولذلك هناك تآمر ليس من الاحتلال فقط، وإنما من بعض الجهات الأخرى وخاصة دول الجوار؛ وكذلك المتحكمون في رقب العراقيين من قبل الاحتلال، فمصالح هؤلاء تقتضي أن تكون هناك فوضى في النفط العراقي، وأن يكون هناك غموض

وتشعب حمقها على من يعارضها ويعارض الاحتلال.

أما من حيث الناحية الاجتماعية فهي سيئة جداً خاصة إذا علمنا أن عدد العاطلين اليوم في العراق قد بلغ ما بين ٥٠ إلى ٦٠ ٪ بناءً على تقارير أممية وإنسانية.

المجال الصحي أيضاً مهمل، ولم يرق دوره الكامل، ولم يحسن منذ الاحتلال إلى يومنا هذا على الرغم من كثرة الأمراض وشيوعها ولإسما الأمراض الخطيرة كالسرطان والكوليرا وغيرها من الأمراض الأخرى.

وكذلك المجال التعليمي من حيث الاستيعاب، ومن حيث المستوى، ومن حيث الكفاءات التعليمية كماً وكيفاً.

الناحية الاجتماعية سيئة للغاية، ولا تستغربوا إذا قلت لكم: إن في العراق اليوم مئات الآلاف يعيشون على النفايات، ويسكنون في أكواخ من النفايات في مناطق متعددة من العراق، ومنها الجنوب الذي يدعي البعض الانتصار له أو التباكي عليه، والأخطر من كل ذلك أن الجوع والحاجة والحرمان قد دفعت الكثير من المواليد العراقية إلى أن يبيعوا أولادهم إلى جهات مجهولة، وهذا ما اعترفت به دول كثيرة؛ إذ أن الكثير من الأطفال العراقيين ومنذ الاحتلال إلى اليوم يباع المئات منهم سنوياً لجهات أجنبية غير معروفة وبأسعار تتراوح من ٢٥٠ دولاراً إلى ألف أو ألفي دولار، ومنها مبيعات مرمية لم يسلم أصحابها من المشتريين قيمة أولادهم.

لقد وصل العراق إلى هذه المرحلة وإلى هذا المستوى الإنساني المتدني بل الفظيع، مع أن العراق يعد من أغنى الدول في العالم؛ فقد دخل العراق من الواردات النفطية منذ الأيام الأولى للاحتلال وحتى اليوم ما يزيد عن ٢٥٠ مليار دولار (وقيل ٢٨٠ ملياراً)، وبعض التقارير تقول ٢٥٠ مليار دولار، فإن ذهبت هذه المليارات التي لم يصل منها شيء إلى الشعب العراقي، ولم يعلم عن مصيرها الكثير منهم؟ وإن كان العالمون يملكون أين ذهبت وأين توجهت وفي أي جيوب دخلت؟

## ■ لا نتوقع فتنة طائفية بعدما انكشفت الجهات التي كانت وراء دفع الفتنة وإذا حدثت فتنة فهي ستكون سياسية سرعان ما تزول

الأولى إلى المرتبة الثالثة أو الرابعة في الانتخابات في أكثر المحافظات التي كان سيطر عليها، وخير مثال لذلك اختيار أهل كربلاء لشخص مستقل بديلاً من هذه القوائم، وما ذلك إلا لرفضهم للفيدرالية وتقسيم العراق بشكل واضح لا لبس فيه.

● **هل صحيح أن العراق حقق أرقاماً قياسية في ظل الاحتلال فيما يخص أعداد الأرامل والأيتام والفقر والفساد وتجارة المخدرات وغيرها؟**

■ نعم... حقق العراق في هذه المجالات كلها أرقاماً قياسية في المأساة والمصاب والإجرام، حيث الأيتام الآن بالملايين، بعض الإحصائيات تقول إنهم بلغوا خمسة ملايين، أما الأرامل فتقول هذه الإحصائيات (وهي دويلة وحقوقية) إنهم قد بلغوا مليوني امرأة، وأما السجناء في العراق، فالיום يزيدون على ٣٠٠ ألف أسير ومعتقل في سجون الحكومة وحدها عدا سجون الاحتلال. وهم موزعون إلى سجون معروفة وإلى سجون سرية تبلغ في مجملها أكثر من ١٠٠ سجن في جنوب ووسط وشمال العراق، أما المهجرون في العراق فهم يزيدون عن مليوني مهاجر من الجنوب إلى الشمال ومن الشمال إلى الجنوب، كما أن المهاجرين خارج العراق يبلغون نحو أربعة ملايين موزعين على بعض الدول العربية والدول الأجنبية.

ولم تكف الحكومة الحالية بهذه المئات والآلاف من المساجين بل هي تزيدهم يوماً بالعثرات، إن لم يكن بمئاته من أبناء العراق ومن مدن وقرى وأحياء معلومة بحجة الإرهاب أو الاشتباه أو ما إلى ذلك؛ لترضي نفهم،

يقسم لأن تركيبة الشعب العراقي تركيبة معقدة جغرافياً وديمقراطياً واجتماعياً، فلا تكاد تجد محافظة خالية من شيعة أو سنة.. نعم هناك محافظات فيها غالبية شيعة، ومحافظات فيها غالبية سنية، ولكن هناك محافظات أخرى مشتركة من الشيعة والسنة.

ويضاف إلى هذا الموضوع الاجتماعي موضوع العلاقات والقيم والمصاهرة وما إلى ذلك في العراق، فكلها ممتدة ومتقاربة؛ لأن الشيعة والسنة كلهم عرب يحدون من قبائل واحدة، فتجد أحياناً شيعة من القبيلة الفلانية وسني من نفس القبيلة، وهناك قبائل نصفها شيعة ونصفها سني، وهناك قبائل ثلثها أو ربعها شيعة والباقي سني والعكس صحيح، والتقاليد التي عليها العراقيون متقاربة جداً، حيث الشيمة والنخوة والعادات في الأتراب، فضلاً عن الأفراح كلها متحدة أو متقاربة، وأيضاً التاريخ مشترك ومثالي.

واليوم يذهب السني إلى جنوب العراق ويعود بسلام، وكذلك يأتي الشيعي إلى المنطقة الوسطى ويزور أحبابه واستدقاءه من السنة ويعود بسلام، كذلك يأتي الكردي إلى بغداد وإلى جنوب العراق ويعود كما أتى، والعكس كذلك يذهب العرب اليوم إلى الشمال ولا يلاقون من الصعوبات إلا من الحدود التي أقامت سلطة الشمال، والإقامات التي وضعتها تهينة لانفصالهم عن العراق، وإن كانوا يزعمون أنهم لا يريدون الانفصال، وما عدا ذلك لا يوجد ما يؤثر من قريب أو بعيد على العلاقات الاجتماعية بين أبناء الشعب العراقي.

والأمر الثاني هو أن الانتخابات الأخيرة، على قلة المشاركين فيها، رفض الفيدراليين في هذه الانتخابات القوائم الكبيرة التي تعود إلى الأحزاب التي تحكم في العراق على مدى الأعوام الست الماضية والتي تدعو إلى الفيدرالية، وإلى تقسيم العراق، وأسقطها المقترعون لأنها تعود إلى الرموز التي تدعو إلى الفيدرالية وإلى تقسيم العراق للجلس الأعلى وحزب الفضيلة، فالجلس الأعلى (الشيعي) تراجع في الانتخابات من المرتبة

# بعطاءكم



يحصلون  
على ما يناسبهم  
من الكساء



الجمعية الخيرية لرعاية الأيتام  
CHARITY COMMITTEE FOR ORPHAN CARE

٩٢٠٠٠١١٣٣

للتبرع أو الاستفسار يرجى  
الاتصال على الرقم الموحد

الجمعية الخيرية لرعاية الأيتام (انساء) هي منظمة غير ربحية تهدف إلى توفير الرعاية والتعليم والتدريب للأيتام في المملكة العربية السعودية.

تتمتع الجمعية بميزة في مجال العمل الخيري المتمثلة في خدمة الأيتام من خلال تقديم رعاية شاملة أوجه الرعاية  
له ضمن إطار أسرته الطبيعية لتكون فرداً صالحاً في مجتمعه. تتطلع إلى مزيد من التعاون مع جميع أفراد المجتمع

هاتف: ٢٠٥٠٨١٨ - ٢٢٦٨١٨٢ - ٢٢٦٨١٨٢ - ٢٠٥٠٨١٨  
جوال: ٥٠٢٢٦٨١٨ - ٥٠٢٢٦٨١٨ - ٥٠٢٢٦٨١٨ - ٥٠٢٢٦٨١٨

مصرف الراجحي: ٢٢٦٨١٨٢ - ٢٠٥٠٨١٨  
البنك الأهلي التجاري: ٢٢٦٨١٨٢ - ٢٠٥٠٨١٨  
البنك السعودي الفرنسي: ٢٢٦٨١٨٢ - ٢٠٥٠٨١٨  
البنك السعودي الكويتي: ٢٢٦٨١٨٢ - ٢٠٥٠٨١٨

www.ensan.org.sa

أصداد خليفة التوتنسي



شيخ الأزهر:

## استصدار قانون لتحديد عدد أفراد الأسرة مخالف للشرع

(كفانا تنظيماً ولنجعلها تحديداً، لأن كل أسرة أصبحت تستخدم مفهوم تنظيم الأسرة على هواها، ولذلك زاد عدد السكان خلال العشرين عاماً الماضية إلى ٢٨ مليون نسمة).

هذه كلمات قالتها السفيرة مشيرة خطاب، وزيرة الأسرة والسكان، فور عودتها من زيارة محافظة الفيوم ولقائها مع بعض الأسر التي وصل الإنجاب فيها إلى ١٦ طفلاً لتلخص بهذه العبارة الخطيرة الهدف والسبب الرئيسي لإنشاء وزارة الأسرة والسكان، وهو التحول من مفهوم تنظيم الأسرة إلى مفهوم تحديد النسل، وتحول سياسة الاختيار في الإنجاب إلى سياسة الإجبار وتحول مفهوم (أسرة صغيرة) إلى مفهوم (طفلاً فقط لكل أسرة)، وتبني بعض المنظمات النسائية لأفكار تحديد النسل حتى أنها رفعت شعار (جربي أولاً ثم فكري في الإنجاب)، أي أن المرأة لا تقرر الإنجاب إلا بعد التأكد أنها ستستمر في الحياة الزوجية مع زوجها ليكون ذلك نمط حياة، بل إن جمعية أخرى نصحت بوضع شروط مسبقة في قسيمة الزواج لتمكين المرأة أن يكون لها كامل الحرية في مسألة الإنجاب وتحديد عدد الأطفال، وإذا خالف أحد الزوجين الشروط الخاصة بالإنجاب فيمكنه اللجوء للقضاء وتساءل: هل يمكن أن يمر هدف تحديد النسل؟ وهل يوافق عليه علماء الإسلام، خاصة بعد الوصول إلى تشريع يجرم ختان الإناث رغم معارضة بعض الفقهاء؟

■ قوة المجتمع لا تأتي بتحديد عدد أفرادها أو ما يسمى تنظيم الأسرة، ولكن قوته تأتي بزيادة عدد الأفراد المنتجين فيه الذين يجتهدون لمنفعة البشرية

■ وزيرة الاسكان والاسرة تطالب بتحديد النسل والشيخ طنطاوي يرفض

ولا حق للدولة أو لأجهزتها التنفيذية في إصدار قانون يخص هذه العملية وأشار خلال لقائه بالدعاة والأئمة في

من جهة أخرى، أكد الدكتور محمد سيد طنطاوي - شيخ الأزهر - أن مسألة تنظيم الأسرة أمر يخص الزوجين فقط



تسهم في توعيتهم وتشكيل إدراكهم لهذه القضايا المهمة التي تؤثر على مستقبل الأمة.

يأتى البيان بعد أن أعلنت الوزارة من قبل عن عزمها لوضع خطة إعلامية بالقنوات التليفزيونية والصحف الإقليمية بالحافظات للتوعية بتنظيم الأسرة وميزة الأسرة الصغيرة وحق الطفل في الرعاية والتعليم.

## ■ ١٠ عالم دين ومثقف يحذرون من إقصاء الشريعة الإسلامية عن قانون الأحوال الشخصية

من جانب آخر، حذر عدد من العلماء والمثقفين من محاولة الانتفا على الشريعة الإسلامية في التعديلات المزمعة لقانون الأحوال الشخصية، الذي يتضمن بعض البنود الخلافية مثل تقييد تعدد الزوجات وإلغاء خاتمة الديانة.

وأصدر هؤلاء العلماء والمثقفون بياناً جاء فيه: إن التعديلات «الواسعة والجوهرية» التي تنوي الحكومة إدخالها في البنود المتعلقة بالأحوال الشخصية، وهي البنود الوحيدة المتبقية من أحكام الشريعة الإسلامية في التشريعات المصرية، جاءت «على صورة مثيرة للريبة» من حيث سريتها وسريتها ومفاجأتها..

وأشار البيان إلى أنه «تبين من الأخبار المسربة عن هذه التعديلات السرية» أنها تشمل إجراء إعادة تعريف للزواج وإلغاء صياغة التشريعات الخاصة بهما، كما تشمل تشديد القيود في تشريع الطلاق بحيث يشترط بمضاوئه أمام شاهدين، تبعاً للمذهب الشيعي، إضافة إلى إلغاء خاتمة الديانة..

ووقع على البيان أكثر ١٠٠ عالم ومثقف من بينهم: الدكتور منيع عبدالحليم محمود، عميد كلية أصول الدين سابقاً، والدكتور عبدالستار فتح الله سعيد، الأستاذ بجامعة الأزهر، والدكتور محمد عبد المنعم البري، رئيس جبهة علماء الأزهر، والدكتور يحيى هاشم فرغل، العميد السابق لكلية أصول الدين بطنطا، والدكتور عبدالحليم عويس، أستاذ التاريخ والحضارة الإسلامية.

## ■ الحكومة تؤيد رفض الأزهر تنظيم الأسرة بالقانون ولكن...

وعلى خلفية تصريحات الدكتور سيد طنطاوي برفض وضع قانون تحديد النسل أو تنظيم الأسرة أيدت وزارة الأسرة والسكان رأي شيخ الأزهر برفض التدخل التشريعي في عملية تنظيم النسل. وتأكيد أن ذلك من الأمور الشخصية التي يقرها الزوجان وحدهما وفقاً لظروفهما وأحوالهما، مضيفاً أن تقليل عدد الأبناء لضمان حسن تربيتهم جائز شرعاً.

وأوضح بيان صدر عن الوزارة أن الواقع يبرز نقى ظاهرة كثرة الإنجاب في تناسب عكسي مع دخل الأسرة مما يدعو إلى التأكيد على أهمية التوعية بما ذكره فضيلة الإمام الأكبر من أن قرار الزوجين، يجب أن يكون وفقاً لظروفهما وأحوالهما، وليس بالتعارض مع هذه الظروف والأحوال.

وأضاف البيان: «تؤكد الوزارة على ما ذكره فضيلته من أن تنظيم الأسرة لا تعالجه القانون، وأن سبب تهاون البعض في قضية التنظيم هو عدم الفهم السليم لأحكام الدين والاستخفاف بالمسؤولية تجاه الأبناء، وأن اللجوء للتنظيم لا يسهل حلاً للمشكلة. وأن عملية التنظيم تمثل ضرورة تحتمها ظروف ضيق ذات اليد أو كثرة الأبناء وفقير الرجل أو ضعف صحة الأم وفقد قدرتها على الحمل والإنجاب ورعاية الأبناء..»

وأكدت الوزارة في بيانها أهمية ما ذكره فضيلته من خطورة الاستخفاف بمسؤولية الأسرة تجاه الأبناء ومتطلبات رعايتهم التي لا يجوز التقصير بشأنها، وهو الأمر الذي نهبت إليه مواد قانون الطفل المعدل رقم ١٧٦ لسنة ٢٠٠٨ بما تضمنته من مسؤولية رب الأسرة نحو حقوق أبنائه وضمان التحاقهم بالتعليم واستمرارهم فيه، وتوفير الرعاية والأمن والأمان لهم، في إطار أسرة راسخة البيان. ويشير حديث فضيلة الإمام الأكبر إلى أن ذلك هو في الأساس واجب ديني، بالإضافة إلى أنه أصبح بموجب التشريع واجباً قانونياً. وتنتمت مشيرة خطاب وزيرة الأسرة والسكان، أن تكون الرسالة التي تضمنتها تصريحات فضيلة شيخ الأزهر هادية للدعاة وأئمة المساجد فيما ينقلونه إلى الجماهير من كلمات

الجلسة الختامية للموسم الثقافي بوزارة الأوقاف إلى أن تنظيم الأسرة الذي يعني تحديد فترات الحمل مباح شرعاً لا يمنعه الدين، وأنه ليس للدولة الحق في استصدار قانون يحدد عدد الأفراد فلا يوجد نص شرعي يفيد بذلك مهما كانت الظروف.

كما أشار إلى عدم جواز ما يسمى التمتع أو استخدام وسائل للقضاء على منحة الإنجاب التي يمنحها الله وينعم بها على عباده. وأضاف طنطاوي: إن قوة المجتمع لا تأتي بتحديد عدد أفرادها أو ما يسمى تنظيم الأسرة. ولكن فوته تأتي بزيادة عدد الأفراد المتجنين فيه الذين يجهلون لمنفعة البشرية. ولأسف نحن في مصر لا نسعى للرزق أو للتصنيع فنحن نعتمد في كل أمور حياتنا على الآخرين وعلى الدول. الأخرى ولا نسعى للإنتاج بقدر سعيها وراء استيراد المنتجات من الخارج وهذا هو سبب تأخرنا بين الدول، فمسألة تنظيم الأسرة مسألة شخصية وإن خير وسيلة هي فهم الدين فهم سليماً ونشراً الوعي بين أفراد المجتمع. وأضاف: إن تنظيم الأسرة لا يتعارض مع الإيمان بالقضاء والقدر، لأنه تعالى هو البراق والخالق لكل من في الكون. مشيراً إلى أن دار الإفتاء قامت بإصدار فتاوى سابقة في هذا الشأن.

كما أكد طنطاوي أن إجهاض الفتاة المفتصة لنفسها أمر متروك لتقدير ظروف كل حالة وطبيعتها، والفتاة النقية الطاهرة يمكن أن تقوم بذلك في بداية أشهر الحمل الأولى.

وأضاف طنطاوي: «نفترض مثلاً أن الفتاة التي حدث لها حمل نتيجة الاغتصاب كانت تسير في الشارع في طريفها إلى كليتها أو أي مكان آخر. فأغتصبها شخص وحدث حمل نتيجة ذلك، وكل امرأة تعرف بحدوث الحمل في الأسابيع أو الشهور الأولى. وهذه الفتاة نقية وطاهرة فلا حرج شرعاً أن تذهب للطبيب في بداية الحمل لتزيل آثار هذا العدوان، حماية لعرضها وكرامتها..»

وتابع: لكن قد توجد فتاة أخرى حدث لها حمل نتيجة الاغتصاب، لكنها تشعر بارتياح لما حدث، فنقول هنا إنه لا يجوز إجهاض جنينها، وكل حالة ولها ظروفها وتعالجها..



## • سكرات الموت •



عن عبدالله بن الفضل التميمي قال:  
آخر خطبة خطبها عمر بن عبدالعزيز:  
ان سعد المنبر، فحمد الله، وأثنى عليه؛  
ثم قال:  
أما بعد:

فإن ما في أيديكم أسلاب الهالكين،  
وستركها الباقون كما تركها الماضون؛  
ألا ترون أنكم في كل يوم ولية تشيعون  
غاديا أو رائحا إلى الله تعالى؟ وتضعونه  
في صدع من الأرض، ثم في بطن الصدع،  
غير مهمد ولا موسد؛ قد خلع الأسلوب،  
وفارق الأحباب، وأسكن التراب، وواجه  
الحساب؛ فقير إلى ما قدم أمامه، غني  
عما ترك بعده.

## • الخيبة •

عن عبدالله بن محمد بن زياد بن  
هاني قال:  
كنت عند أحمد بن حنبل، فقال له  
رجل: يا أبا عبد الله، قد اغتبتك، فاجعلني  
في حل.  
قال: أنت في حل إن لم تعد.  
فقلت له: أتجعله في حل يا أبا عبد الله،  
وقد اغتابتك؟  
قال: ألم ترني اشتربت عليه.

## • الفراسة •

قال يوسف بن الحسين:  
سمعت ذا النون يقول: حرم  
الله الزيادة في الدين، والإلهاام  
في القلب، والفراسة في الخلق،  
على ثلاثة نضر: على بخيل  
بدنياء، وسخي بدينه، وسيء  
الخلق مع الله.

فقال له رجل: بخيل بال دنیا  
عرفناه، وسخي بدينه عرفناه،  
صف لنا سيء الخلق مع الله.  
قال: يقضي الله قضاءً،  
ويعضي قدراً، وينفذ علماً،  
ويختار لخلقه أمراً، فترى  
صاحب سوء الخلق مع الله  
مضطرباً في ذلك كله، غير  
راض به، دائماً شكواه من الله  
إلى خلقه؛ فما ظنك؟

## • الفتوى •

عن عكرمة، قال ابن عباس  
رضي الله تعالى عنهما لي:  
انطلق، فافت الناس من سالك  
عما يعنيه، فافته، ومن سالك  
عما لا يعنيه، فلا تفتته؛ فإنك  
تطرح عني ثلثي مؤونة الناس.

## • النار •

قال كعب الأحبار:  
والذي نفس كعب بيده، لو كنت بالشرق، وكانت النار بالمغرب، ثم كشف عنها  
لخرج دماغك من منخريك من شدة حرها؛ يا قوم، هل لكم بهذا إقرار؟ أم هل  
لكم على هذا صبر؟ يا قوم، طاعة الله أهون عليكم، فأطيعوه.





## • اللعن

عن أبي الجوزاء، أنه:  
لم يلعن شيئاً قط، ولم يأكل  
شيئاً ملعوناً قط؛ وكان يعطي  
خادمه الدرهمين والثلاثة في  
الشهر، حتى لا يلعن طعامه  
إذا أصابه حر التنور ووقود  
القدر.

## • الخوف

عن عبدالله الشامي قال:  
أتيت طاووساً، فخرج إلي ابنه  
شيخ كبير؛ فقلت:  
أنت طاووس؟  
فقال: أنا ابنه.  
قلت: فإن كنت ابنه، فإن  
الشيخ قد خرف.  
فقال: إن العالم لا يخرف؛  
فدخلت عليه، فقال لي طاووس:  
سل، وأوجز.  
قلت: إن أوجزت، أوجزت  
لك.  
قال: تريد أن أجمع لك في  
مجلسي هذا التوراة، والإنجيل،  
والزبور، والفرقان؟  
قلت: نعم.

قال: خف الله تعالى  
مخافة، لا يكون عندك شيء  
أخوف منه؛ وارجه رجاء، هو  
أشد من خوفك إياه؛ وأحب  
للناس ما تحب لنفسك.



## • الدعاء الذي لا يرد

عن وهيب بن الورد قال:  
إن من الدعاء الذي لا يرد أن يصلي  
العبد اثنتي عشرة ركعة، يقرأ في كل ركعة  
بأم القرآن، وآية الكرسي، وقل هو الله  
أحد، فإذا فرغ، خر ساجداً، ثم قال:  
«سبحان الذي لبس العز وقال به،  
سبحان الذي تعطف بالمجد وتكرم به،  
سبحان الذي أحصى كل شيء بعلمه،  
سبحان الذي لا ينبغي التسبيح إلا  
له، سبحان ذي المن والفضل، سبحان  
ذي العز والتكريم، سبحان ذي الطول؛  
أسألك بمعاقد عزم من عرشك، ومنتهى  
الرحمة من كتابك، وباسمك الأعظم،  
وجدك الأعلى، وبكلماتك التامات، التي  
لا يجاوزهن بر ولا فاجر أن تصلي على  
محمد، وعلى آل محمد؛ ثم يسأل الله  
تعالى ما ليس بمعصية.

قال وهيب: ويلغنا، أنه كان يقال  
لا تعلموها سفهاءكم، فيتعاونوا على  
معصية الله عز وجل.

## • العجلة

قال حاتم الأصم:  
كان يقال: العجلة من الشيطان، إلا في  
خمس: إطعام الطعام إذا حضر الضيق،  
وتجهيز الميت إذا مات، وتزويج البكر إذا  
أدركت، وقضاء الدين إذا وجب، والتوبة  
من الذنب إذا أذنب.

## • الطمع

عن إبراهيم بن أدهم قال:  
قلة الحرص والطمع تورث الصدق  
والورع. وكثرة الحرص والطمع تورث  
الغم والجزع.



## بابا الفاتيكان في بلادنا

## زيارة ينقصها الكثير من الذوق والحصافة والإحساس !!

زار البابا الأسبوع الماضي منطقة الصراع الدامي بدءاً بالأردن التي يسميها الصهاينة (إسرائيل الشرقية) ويفتحون (أشداقهم) لابتلاعها إن عاجلاً أو آجلاً! وينشدون نشيدهم المشهور (للأردن ضفتان، الأولى لنا، والأخرى لنا) !!

وهي الأردن أستقبل بابا الفاتيكان استقبالا رسمياً حافلاً شارك فيه كثير من النصارى الكاثوليك وبعض المسلمين، وإن كان الأكثرون سلبيين، حيث إنه سبق وأن تهجم على الإسلام ورسوله ﷺ. والغريب أن أحفاده الذين استقبلوا البابا بحفاوة وحرارة لم يلفتوا نظره إلى أنه أساء لجدهم، وأن عليه تعديل موقفه والاعتذار عن (خطراته وهذيانه) بحق سيد الخلق إيل ولم يجرؤ أحد أن يطالبه بخلع نعليه حين دخوله أحد المساجد مما دفع كل من معه من نصارى ومسلمين إلى دخول المسجد بالنعال كذلك !!



## ■ الذين استقبلوا البابا بحفاوة وحرارة لم يلبثوا نظره إلى الاعتذار عن موقفه بحق سيد الخلق، ولم يطالبه أحد بخلع نعليه حين دخوله أحد المساجد

كانما يحرض اليهود ويستعملهم للقفز على صفة الأردن الشرقية، وهي إحدى مطامحهم ومطالبهم التي إليها يتطلعون، ولن يثنيهم شيء عن رغبتهم في اجتياحها حين يأتي الوقت الموعود، وبعد أن يهضموا ما ابتلعوا وما سوف يبتلعون!!

ولا نظن مطلقاً أنه من الصدفة المحضة أن تتوافق زيارة البابا بنديكت مع الذكرى ٦٦ لقيام الدولة الصهيونية، فهو يتوق لمشاركة قومه في أعيادهم وأفراسهم الدامية القائمة على جماجم ودماء وحقوق الآخرين ممن سلبهم أوطانهم واستقرارهم وأمنهم وحريتهم!

ولم يكن للبابا هاجس إلا اليهود ومعاناتهم واسترضاءهم بزعم توحدهم مع النصرانية مع أن ثرات النصارى وجميع أناجيلهم تفيض يشتم اليهود

يوم واحد مع أنه - أو سلفه - اعتذر للهنود الحمر في كندا عن ذبح الغزاة الصليبيين لأسلافهم بوحشية سادية متطرفة مقززة منذ مئات السنين وذلك حين زار كندا منذ سنوات!

لقد كان واضحاً من أول لحظة حطت فيها قدما البابا الأرض العربية حرصه على اليهود، وتولاه بهم وتقديسه لهم، ربما أكثر مما يدعي تقديسه من اقانيم، فكانهم أعدوا له برنامجهم وكلماته وتحركاته واتصالاته. ودفعوه دفعا لهذه الزيارة المشينة التي تعتبر مباركة، وتدشينا لجهودهم في ذبح غزة وشيها بحرقه جديدة، وتشجيعا على تكرار جرائمهم الوحشية.

فمنذ أن أطل على الأرض المحتلة من مرتفعات الأردن، أشاد باليهود والعلاقات الحميمة بينهم وبين النصارى (وتغزل) ببعض المواقع مصرحاً أنها يهودية!

لم يقل له أحفاد الرسول ﷺ: لو كان جدنا نشر الإسلام بالسيف والإكراه لما استقبلناه إلا بالسيف والكرهية. كما استقبله اليهود في فلسطين وشنوا عليه الهجوم واتهموه بالنازية (التي تعتبر مندهم تهمة وعارا، وإذا اعتبرها فخرا واعتزازا!) كما ساقه اليهود (من خطامه) ليزور ما يسمى (الباد شيم - نصب المحرقة النازية المزعومة!) (وحائط البراق) الذي يسمونه بـ (المبكى)، واستقبال عائلة الجندي اليهودي الأسير القتال شاليط، ولم يستقبل أحدا من عائلات (أكثر من ١٢ ألف أسير فلسطيني) ولم يزر موقع المحرقة الصهيونية الحديثة والمستمرة والمتوقعة (غزة الجريحة الدامية) كما أشار استهجان كثير من المسيحيين الفلسطينيين والعرب، حتى أن قناة الجزيرة بثت برنامجا عشية بدء زيارته لفلسطين: بابا الفاتيكان: زيارة بطريق أو ببرنامج إسرائيلي.

وقد سبق للبابا الفاتيكان أن أصر على رفض الاعتذار عن الحروب الصليبية. وذبح (٧٠ ألف مسلم) في الأقصى في

■ البابا ينكر تسييس  
الدين رغم أن  
«الفاتيكان» دولة قائمة  
على أساس ديني بحت،  
كما أن زيارته تكريس  
وتقديس لدولة مغتصبة  
عدوانية إرهابية  
تقوم على أساس ديني

\*\*\*\*\*

■ اليهود ساقوا البابا  
من خطامه ليزور نصب  
المحرقة النازية المزعومة  
وحائط البراق، واستقبل  
عائلة الجندي الأسير  
شاليط، ولم يستقبل  
أحدا من عائلات أكثر من  
١٢ ألف أسير فلسطيني  
ولم يزر غزة الجريحة

\*\*\*\*\*

وشجب جرائمهم ضد المسيح والإنسانية  
وتحريضهم على قتله وصلبه.  
ومع ذلك لم يكل البابا عن (العزف)  
على أوتار التعاطف معهم والعطف  
عليهم، وهم يقابلون كل ذلك بالجلافة

والتنكر والتدلل، طلبا للمزيد من  
التدلل من (الحبر الأعظم) !!  
والغريب أن البابا قد أنكر (تسييس  
الدين) في إشارة لرفض الإسلام  
الصحيح المتكامل، مع أن البابا دولة  
قائمة على أساس ديني بحت هي  
الفاتيكان، وهل هناك دولة بدون سياسة  
وتسييس !!

كما أنه ذاهب لزيارة وتقديس  
وتكريس دولة مغتصبة إرهابية عدوانية  
دموية همجية، قامت ولا تزال تقوم  
على أساس ديني، حيث تعتبر المواطنة  
بالدين، فكل من يدين باليهودية في  
أي مكان في العالم له الحق بالمواطنة  
(التي يسمونها إسرائيلية) بينما أهل  
الأرض والبلاد الأصلاء منفيون عنها  
منذ عشرات السنين وغير مسموح لهم  
بالعودة لديارهم وديار آبائهم وأجدادهم  
منذ آلاف السنين، لأنهم ليسوا يهودا !!  
فأي تناقض وهذيان وباطل أفحش  
من هذا !!

وليس إلا هاتان الدولتان المتعصبتان  
في العالم دولة تقوم على أسس دينية  
محضة !!، فأين المتحضرين الأوروبيون  
ونظرياتهم العلمانية وهذلاتهم  
الديمقراطية واكاذيبهم (الحقوق -  
إنسانية) !!

ترى لو أقام مسلمون دولة دينية  
(ثيوقراطية) أو تشترط الإسلام لقبول  
المواطنة وتنفى غيره، ماذا يكون موقف  
أولئك المتحضرين المتوحشين !!

علماً بأن الدولة الإسلامية ليست  
مطلقاً دولة (ثيوقراطية) أودينية  
بالمعنى المعروف لديهم، ولكنها دولة  
إنسانية تحكم بشرع الله، رب البشر  
جميعاً، وليس رب المسلمين وحدهم،  
وقد جعل سبحانه في تنزيله وتشريعه  
مساحة وفسحة لغير المسلمين، وشواهد  
التاريخ والواقع على ذلك أكثر من أن  
تحصى، فلو كان الإسلام قد قام وانتشر  
بالسيف والإكراه، لما بقي حتى الآن  
غير مسلمين في الوطن الإسلامي، ولما  
وجد مسلم واحد في بلاد نائية كالشرق  
الأقصى وأفريقيا جنوب الصحراء  
وغيرها، حيث لم يصلها فاتح ولا  
جندي مسلم واحد!

ثم، هل أقام المسلمون لغير أتباع  
دينهم (محاكم تفتيش) كما أقام  
النصارى في إسبانيا !!

والغريب أن اليهود لا يذكرون ولا  
يستنكرون محاكم التفتيش التي كان  
كثير منهم من ضحاياها، ربما لأن  
المسلمين كانوا شركاءهم فيها، بل كانوا  
هم الضحايا الأولى والأكثر!

وقد استطاع اليهود (أيام العالم)  
بانهم وحدهم ضحايا النازية وضحاياها  
كثيراً، أو بأنهم وحدهم الساميون، بينما  
العرب أكثر وأعرق سامية من اليهود  
الذين منهم كثير من الخرز ومن لا  
يمتثلون لسام ولا للسامية بأية صلة !!

بقي أن نقول - إنصافاً للحقيقة -  
إن بابا الفاتيكان ذكر بعض العبارات  
والكلمات لمحاولة استرضاء بعض  
المسلمين!

ومن ناحية ثانية، رفض كثير من  
المسلمين زيارته كالأخوان المسلمين،  
وبعض النصارى، وكتب بعض  
الصحفيين كلمات بليغة وجارحة  
وصريحة في استنباله، كالأستاذ  
بلال التل، رئيس تحرير جريدة اللواء  
الأردنية الأسبوعية، وغيره  
كلمة أخيرة في الموضوع:

(البابا بنديكت) ليس أول بابا بهذا  
الاسم والمواصفات يتولى سدة البابوية،  
فقد سبقه غيره بنفس الاسم (بنديكت)  
وخصوصاً اثنان من يهود إيطاليا  
من عائلة برليوني، التي مغلقتها على  
ضفاف نهر التيبر في روما!





**الفصل تحقيقي صحفي مشهور عن بيت المقدس أو المسجد الأقصى**

خلال العام ١٤٣٠هـ - ٢٠٠٩م

(الجائزة الأولى: ٣٠٠٠ دولار - الجائزة الثانية: ٢٠٠٠ دولار)  
الشروط:

- أن يكون التحقيق حول مدينة القدس أو أوضاعها وأوضاع سكانها.
- أن يكون في التحقيق أفكار جديدة مبتكرة، وألا يكون سبق نشره في وسيلة إعلامية.
- وضوح المراجع، وكتابتها وفق الطريقة العلمية المعتمدة.
- أن يكتسب موضوع التحقيق أهمية، وأن يُكتب باللغة العربية الفصحى.
- عدد الكلمات يتراوح ما بين ١٠٠٠ و ٢٠٠٠ كلمة.
- نبذة عن الكاتب.

**أفضل صحفي خدم قضية بيت المقدس أو المسجد الأقصى**

خلال العام ١٤٣٠هـ - ٢٠٠٩م

(الجائزة الأولى: ٤٠٠٠ دولار - الجائزة الثانية: ٣٠٠٠ دولار)  
الشروط:

- سيرة شخصية للصحفي، مع صورتين شمسييتين.
- الكتابات التي تناول فيها قضية القدس.
- إرسال الأعمال التي قام بها الصحفي والإنجازات التي قدمها مع ذكر تاريخ النشر ومكانه.
- إيضاح أهمية هذه الكتابات وجذتها في تقرير منفصل ومفضل.

**أفضل خدمة أو رسالة إعلامية بثقافة بيت المقدس**

خلال العام ١٤٣٠هـ - ٢٠٠٩م

(الجائزة الأولى: ٢٠٠٠ دولار - الجائزة الثانية: ١٠٠٠ دولار)  
الشروط:

- نبذة عن الصحيفة أو المجلة.
- الكتابات التي خدمت فيها قضية القدس.
- أن تكون هذه الكتابات قد تناولت مواضيع جديدة.

**أفضل جميع المواقف تاريخ**

٢٥ ربيع الآخر ١٤٣٠هـ الموافق ٢١ أبريل ٢٠٠٩م إلى ٢٩ محرم ١٤٣١هـ الموافق ١٥ يناير ٢٠١٠م

ويتم إرسال جميع المواقف على ملف وورد على العنوان التالي: Soloms1100@gmail.com

للمزيد من المعلومات: www.alqudspress.net



## مراحل التفكير ومراحل

# النهيم الإيماني وخطواته

طاقة التفكير طاقة عملية بصورة مستمرة لا تتوقف، وتمضي على سن ربابية. قد ندرك بعضها ونجهل الكثير منها حتى اليوم. ويمز تفكير الإنسان وطاقته الفكرية بمراحل منذ ولادته حتى وفاته. من خلال نموه وطاقاته المختلفة. ونمو جهازه العصبي. وتزايد تقاعله مع ما حوله من بيئة ومجتمع وكون.

ومن سن الله الثابتة أن المسؤولية التي يحاسب الله عباده عليها تنمو مع نمو الطاقة الفكرية وسائر الطاقات. أو مع نمو الوسع الصادق الذي وهبه الله للإنسان.

ونود أن نقسم مراحل التفكير من حيث المبدأ إلى ثلاث مراحل، كل مرحلة تمثل حالة من حالات نمو الطاقة الفكرية والمسؤولية.

واعية عن الانتقاء والاختيار. والقبول أو الرفض ويستمر النمو دون توقف. فالتنمؤ عملية ماضية ممتدة.

ونعتبر على ضوء ذلك أن التفكير المعطري يمتد من الولادة حتى السنة الرابعة. حين يعرب لسان الطفل. بعد أن يكون قد تلقى اللغة والكلام والمشي والعادات وأشياء أخرى.

أ. مرحلة التفكير الفطري، هي المرحلة التي تبدأ مع ولادة الطفل. حيث يولد كل إنسان على الفطرة. والفطرة هي المستودع الذي أودع الله فيه أسرار الوسع والطاقات في الإنسان.

في هذه المرحلة ينحصر دور الطفل نفسه بالتلقي أو التأثر، دون أن يكون مسؤولاً مسؤولية

وهذه المراحل الثلاث هي

أ. مرحلة التفكير الفطري: من الولادة حتى السنة الرابعة من العمر.

ب. مرحلة تفكير الطفولة: من السنة الرابعة حتى البلوغ.

ج. مرحلة التفكير المسؤول. من البلوغ حتى نقيه العمر.



والأكبر في حياة كل إنسان. الإيمان في هذه المرحلة هو إيمان الفطرة. فقد جعل الله برحمته فطرة الإنسان السليمة قادرة على تلقي الدلالة من آيات الله المباشرة في الكون وعلى تلقي رسالة الأنبياء. وكلما سملت الفطرة كان التلقي أيسر وأسرع. وإذا تسلم الصمد للفطرة بدأ الصعوبة في تلقي هذه الرسالة من آيات المباشرة في الكون ومن الأنبياء والمرسلين. ويمكن أن تقتسم مراحل الإيمان والتوحيد والتفكير الذي يضيء معه وينبئ عليه إلى ثلاث مراحل نوجزها كما يلي:

#### أ. مرحلة الإيمان الفطري

وهي كما ذكرنا تكون الفطرة والإيمان المبرور فيها هو العامل الأول. ويستند أثر هذا العامل بصفاء الفطرة وقلتها وسادتها، ويضعف بضعفها وفسادها.

#### ب. مرحلة التأمل والفطر

إنها المرحلة التي تدفع إليها المرحلة السابقة . مرحلة الإيمان والتفكير الفطري. إن الفطرة السليمة تدفع الإنسان إلى أن يتأمل فيما حوله ويتفكر، وينظر، ويتدبر. فإن في خلق السموات والأرض واختلاف الليل والنهار آيات أولى للإنبياء الذين يتفكرون الله قياماً وقعوداً وعلى جنوبهم ويتفكرون في خلق السموات والأرض ربنا ما خلقت هذا باطلاً سبحانه فكأن عذاب النار» (آل عمران: ١٩٠-١٩١). إن القرآن الكريم يلح بهذه القضية (الحاحاً كبيراً، لتكون باب إيمان وتوحيد، أو باب حماية للإيمان والتوحيد وتنمية له:

«واظع يسيروا في الأرض فينظروا كيف كان عافية الذين من قبلهم كانوا أكثر من أن يحسدوا قوة وأشاروا في الأرض لما أعتى عنهم ما كانوا يكسبون» (غافر: ٨٢). وهكذا يستمر عرض آيات الله عرساً جلياً حتى لا يحق لأحد معه أن ينكر هذه الآيات: «ويرى آياته فهي آيات الله تتسكروا» (غافر: ٨١).

#### ج. مرحلة إيمان التكليف والمسؤولية

إنها مرحلة التفكير واتخاذ القرار وتحمل المسؤولية. إن مرحلة الإيمان الفطري تدفع الإنسان إلى المرحلة الثانية . مرحلة التأمل والتفكير، والمرحلة الثانية هذه تدفع إلى مرحلة التفكير الإيماني المنهج المسؤل الذي يصاحبه القرار. ما دامت الفطرة سليمة لم تفسدها الآثام والعاصي، والفتنة والفتور. أما إذا فسدت الفطرة فيحرف التفكير عن النهج الإيماني إلى الفكر والإلحاد. فإذا اتخذ قراراً بذلك فإنه يتحمل مسؤولية القرار سواء أكان القرار بالإيمان وتباعته ومسؤوليته، أم بالكفر وفتنته وعدايه وبالأخرة. ولتستمع إلى الآيات من سورة التوبة تعرض هذه المرحلة بوجهها:

«فولق الحق من ريكهم فمن هنا بطن آدم وأولاده ومن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر إننا أعطينا للظالمين نارا أجاجاً بهم سرادقها وإن يستغيثوا يغاثوا بماء كالمُهل يشوي الوجوه بئس الشراب وساءت

توفر ما نسيمه «قدرة المسؤولية». والمسؤولية التي نلتها هنا هي المسؤولية بين يدي الله يوم الحساب حين تقام الموازين القسط. في هذه المرحلة يجب أن تستقر في فطرة الطفل أسس بناء النهج الإيماني للتفكير. أما المسؤولية في الدنيا فتبتدئ قبل ذلك حين يكون الطفل قد بلغ درجة من إدراك بعض الأمور ليعرف الصواب من الخطأ. فعندما يخطئ الطفل ويوجه وتصيح ويعلم، أو يعاقب على حسب الحالة. ومن خلال الخطأ والصواب يعلم كيف يفكر.

#### ج. مرحلة التفكير المسؤل

وهي المرحلة التي تبدأ بمرحلة البلوغ أو الخامسة عشرة في معظم الأحيان وهي السن التي تبدأ بها المسؤولية الشرعية في الدنيا وفي الآخرة. ويضمهم ويفترها تبدأ من الثالثة عشرة تأثراً بأجواء الحياة المصرية واعتباراً لجزء واحد من المسؤولية في الدنيا. في هذه المرحلة يكون الطفل قد استكمل من الزاد ما يفرض عليه تحمل المسؤولية. من حيث الإيمان والتوحيد، واللغة العربية الصحيحة، والكتاب والسنة. وتدريب على ممارسة بعض القضايا الإيمانية، وإذا نظرنا إلى أجيال المسلمين أيام النبوة الخاصة والحلفاء الراشدين لوجدنا أن المسؤولية كانت تبتدئ مع هذا السن من البلوغ.

وهي معركة: «بني قريظة» كان يقتل منهم كل من أبيت. وفي معركة بدر رسول الله ﷺ لله من غير مرضي الله عنهم، وقبيله مقاتلاً في معركة أباد بعد ذلك سنة. وفي قوله تعالى: «فإذا بلغ الاطفال منكم الحلم فليستأذنوا كما استأذن الذين من قبلهم» (٤: ٥٩).

وعلى كل حال فإن مرحلة التفكير المسؤل تبتدئ مع بداية المسؤولية الشرعية. وتشمل المسؤولية هنا في هذه المرحلة المسؤولية في الدنيا والآخرة. المسؤولية عن النية والتفكير والعمل والتكلمة. فإذا قامت التربية الإيمانية بواجبها في كل مرحلة، فإن أسس النهج الإيماني للتفكير تكون قد استقرت في الفطرة، وأصبحت قادرة على توجيه التفاعل بين مختلف العوامل المؤثرة في النهج. حتى يتطابق النهج الإيماني على صراط مستقيم معتمد من خارجها في الحياة.

#### ١. مراحل التفكير من حيث الإيمان والتوحيد والموقف منها،

غرس الله الإيمان والتوحيد في فطرة الإنسان وسهل له سبل التمسك بهما والتزامهما. فجعل إرادة المبتدئة في الكون دالة عليه. وكذلك في أحداث الحياة والتاريخ. ثم بعد ذلك والمرسلين على مدى التاريخ البشري وختمهم بمحمد ﷺ والقرآن الكريم وسنة النبي الخاتم.

ويضيء الإنسان في حياته على إيمان وفطرة حتى تبلغه رسالة الأنبياء والمرسلين. إذا فسدت الفطرة وتعلقت القوى الحقيقية للتفكير وعميت البصيرة، فقد ندم ترى أن تدرك الحقيقة الكبرى في الحياة، والفضيلة الأخطر

## ■ من سنن الله الثابتة أن المسؤولية التي يحاسب الله عباده عليها تنمو مع نمو الطاقة الفكرية وسائر الطاقات

## ■ في مرحلة التفكير الفطري ينحصر دور الطفل في التلقي أو التأخير دون أن يكون مسؤولاً عن الانتقاء والاختيار والقبول أو الرفض

مرحلة التفكير الفطري مرحلة تغلب قوى الفطرة فيها مصادها من القوى المؤثرة من البيئة والمجتمع والحياة. ويظل التلقي مبتداً حتى يكون مع قوى الفطرة الأساس الذي يبنى عليه المرحلة التالية. وهي مرحلة تفكير الطفولة، المرحلة التي ضدها يبدأ الطفل يعرب عن نفسه.

#### ب. مرحلة تفكير الطفولة

في المرحلة التي يكون الطفل قد أخذ زاداً كافياً من حيث المبدأ حتى يقوى التفاعل في داخل الفطرة بين قوى الفطرة ذاتها من ناحية، وبينها وبين ما تتلقاه من خارجها من ناحية أخرى.

في هذه المرحلة يكون إدراك الطفل قد اتسع، وفترته على التلقي نمت، وتبدأ تبرز قدرات إيجابية فيها فشيئاً. ومن هذه القدرات وإبرها قدرته على الإصرار عن نفسه. ولكنه يظل من حيث المسؤولية الشرعية لا يتحملها. وإنما تنمو قدراته لتمهد لمرحلة المسؤولية التي لا بد منها والتي هي الغاية من حياة الإنسان في الدنيا. وهي المرحلة التي تلي هذه المرحلة.

وفي هذه المرحلة يكون الطفل قد أخذ زاداً هاماً جداً بالنسبة للتفكير، هما: اللغة العربية الصحيحة، وشرح مبسط للإيمان والتوحيد. من خلال الآيات والمسر القصيرة من القرآن الكريم والأحاديث التي يحفظها ويعيها وتشرح له معانيها.

في هذه المرحلة تتفاعل جميع القوى الداخلية والخارجية المؤثرة في بناء التفكير ومنهج الفطرة، الأسرة والبيت والوالدان والأرحام، المسجد، المدرسة والمجتمع وغير ذلك. وتصب هذه القوى المؤثرة زادها في كيان الطفل ونفسه وفطرته وينشأ التفاعل بينها حتى

## ■ مرحلة التفكير المسؤول تبدأ بسن البلوغ، وهي السن التي تبدأ بها المسؤولية الشرعية في الدنيا وفي الآخرة

## ■ إذا تعطلت القوى الحقيقية للتفكير وعميت البصيرة، فلم تعد ترى أو تدرك الحقيقة الكبرى في الحياة، والقضية الأخطر والأكبر في حياة كل إنسان



نوراً تهدي به من نشأ من عباده، وإليك تهدي إلى صراط مستقيم صراط الله الذي له ما في السموات وما في الأرض إلا إلى الله تصير الأمون» (الشورى: ٥١-٥٢).

فهل كان رسول الله ﷺ لا يعرف الإيمان إلا كما كان مؤمناً بالإيمان الفطري الذي ولد عليه، والذي استمر معه في مراحل نموه على فطرة صافية سليمة تمهدها الله سبحانه وتعالى وأعدّها لتلقي الرسالة، ولتلقى إيمان التكليف.

### ٢- أنواع نهج التفكير بين الناس،

إن التفكير، كما ذكرنا سابقاً، طاقة وهيبة الله للإنسان، لكل إنسان مكلف في ميزان الله، يكون الإنسان قد توافر لديه عامل رئيس من العوامل التي تجعله مسؤولاً محاسباً في حدود وسعة الصالح، وفي حدود مسؤوليته، ومما يحذّر الواسع الصادق للإنسان هو مستوى طاقته الفكرية التي وهيبة الله له.

فبعد مرحلة التأمل والتفكير يتجه التفكير إلى ثلاثة مناحي، يحمل كل منحنى نهجاً خاصاً به يميزه عن غيره، ونوجز ذلك بما يلي:

أ. النهج الإيماني للتفكير، وهو النهج الذي يضي على صراط مستقيم ينهض على قواعد الإيمان وأساسه منهج الله: إيماناً وعلماً وممارسة.

ب. النهج المنكر للإيمان الملحن لإتراكه، وهو النهج الذي يضي على سبيل شتى، كل سبيل

مرتفعاً، إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات إننا لا نضيع أجر من أحسن عملاً، أولئك لهم جنات عدن تجري من تحتهم الأنهار يحلون فيها من أساور من ذهب ويلبسون ثياباً خضراً من سندس واستبرق متكتلين فيها على الأرائك نعم الثواب وحسنت مشرفاً» (الكهف: ٢٩-٣١).

«وقال الحق من ريمكم ١٤٠ أمر من الله لرسوله ليبلغ الرسالة فبينما ويؤمن بها وينهض لتكليفها كل من سلمت فطرته، فيهديه الله، وأما من فسدت فطرته فينحرف إلى الكفر، ثم تذكر الآيات فتنبه كل قرار، القرار الذي يتخذ من أمر نهج الله فالتمس، والقرار الذي اتخذ من انحرف وأضله الله.

إن هذه المرحلة هي من أخطر مراحل التفكير، لأنها تتعلّق بأخطر فئمة في حياة الإنسان، بالحقيقة الكبرى في الوجود والحياة. إنها المرحلة التي يُبلّغ فيها الإنسان دعوة الله ودينه الحق، والمرحلة التي يدعى فيها الإنسان إلى إيمان التكليف والمسؤولية والعلم، إنه الإيمان الذي ينطلق به الإنسان ليحقق مهمته التي خلق لها، والعهد الذي ارتبط به مع ربه وخالفه. إنه التفكير الذي يصر صميره في الدنيا والآخرة، إنه التفكير المسؤول، وإنه الإيمان التكليف والمسؤولية.

ولعلنا ندرك من هذا التصوّر معنى الآية الكريمة في سورة الشورى:

«وذكرك أوحينا إليك رؤياً من أمرك ما كنت تدري ما الكتاب ولا الإيمان ولكن جعلناه

يُعلن الكفر والحاد، تحت شعارات مختلفة وزخارف متنوعة، وهو النهج الذي ينهض ابتداءً لحاربة النهج الإيماني، ولصمد من سبيل الله بأساليب مختلفة علنية وخفية، صريحة أو مراوغة، فالنكح هم المعتدون في ميزان الله: «لا يربقون في مؤمن إلا ذمّة وأولئك هم المعتدون» (التوبة: ١٠).

ج. نهج المنافقين العلنيين خلاف ما يظنون، يتقززون من المؤمنين ويظهرون البؤ الكاذب ليعتصموا قرصة البطش والعدوان. ويؤادون الكافرين ولو سراً ويؤمنون الحبال بينهم وأسباب التمازج.

وقد تلقى هذه المناهج الثلاثة في ميدان أو أكثر من ميادين التفكير المادي، كالتبحر في العلوم التطبيقية والصناعية وأمثال ذلك. وتختلف في ميادين شتى مثل التصوّر للكون والحياة والموت وما بعد الموت، وفي نشأة الحياة ونشأة الكون وخلق الإنسان وغير ذلك مما يتصل به من قريب أو بعيد، كما يختلف النهج الإيماني للتفكير عن النهجين الآخرين باستخدام العلوم التطبيقية والصناعية وفي النظرة السياسية والاقتصادية، وفي استخدام سائر العلوم، ثم تسخيرها لصالح الإنسان أو لشره وفساده.

ووضع الحياة الدنيا دار ابتلاء وتمحيص حتى تتمايز هذه المناهج بعضها من بعض، وحتى تقوم الحجة لن أتبع نهج الإيمان وتقوم الحجة على من أتبع المناهج الأخرى، ويضمضي التمحيص والابتلاء على سنن ربّانية ثابتة في الحياة الدنيا.

ويقع الصدام بين هذه المناهج قدراً من عند الله، من خلال السنن الربّانية الثابتة. وليس أمام المؤمنين من سبيل أبداً على ضوء سنن الله الثابتة إلا أن يصدّقوا الله بما يقرّر، فإن الإيمان، حتى ينزل الله نصره عليهم، أن غفلوا تهاووا وذلّوا وخسروا نصرة الله لهم.

### ٣- مستويات الطاقة الفكرية،

الطاقة الفكرية ليست خاصة بالمؤمنين كما ذكرنا، ولكن مناهج التفكير تختلف، وفي كل نهج للتفكير مستويات مختلفة. وإن الله سبحانه وتعالى وهب كل إنسان طاقة فكرية تكفيه ليميز الباطل من الحق، ويهيه الفطرة والبول، ووفر له جميع الأسباب التي لا تترك عنزاً لإنسان أن يموت على الكفر ما دام مكلفاً.

والطاقة الفكرية المتميّزة بمعطياتها، المتميّزة بقوّتها، ذو أن نسجيها «وهيبة»، والوهيبة، نفسها تختلف في نوعها وميادانها، وتختلف في مستواها. فهناك مستويات مختلفة من المواهب، وهيبة تبرز في الأدب أو بعض أجسامه وفروعه، وهيبة تبرز في الرياضيات أو علوم الطبيعة أو الكيمياء أو الهندسة أو الطب أو غير ذلك، ومواهب قد تبرز في ميادين الزراعة أو الصناعة أو التجارة أو الاقتصاد أو السياسة أو أي ميدان آخر.

ومن أهم النواحي في أسس قياس مستوى التفكير في النهج الإيماني للتفكير هو تحديد الهدف بدقة وضوح، وتحديد الدرب الذي يتخذ حفاً إلى الهدف، وتحديد الوسائل والمراحل والأساليب على ضوء الواقع الذي يعمل فيه المؤمنون.

على المؤمن، لا تصح النية ولا العبادة دون التفكير، ولا يصعد النهج والتخطيط ولا الإبرارة والنظام، ولا العمل كله بميمره.

لقد تعطلت في حياة المسلمين أمور كثيرة، كان التفكير من أهمها. وقد طمس معالم التفكير الإيماني وغابت خصائصه ووليت ميزاته وأساسه، ومراحله وخطواته وأهدافه.

إن المسلمين مكفون أن يجربوا آفاق الكون والحياة، وأن يحملوا رسالة الله معهم في تجولاتهم وتطاولهم، وأن يحملوا أسباب القوة كلها من صناعة وسلاح، كما أمرهم الله بذلك، حتى يوفوا بعهدهم مع الله والأمانة التي حملوها والعابدة التي خلقوا لها والخلافة التي جعلت لهم، وعامرة الأرض بحضارة الإيمان.

٥- مراحل الإدراك ودرجاته،

أ. المعرفة: أي أن درجة هي المعرفة، أي أن يعرف الإنسان المعلومة التي وصلت المؤاد.

ب. التفهم: يقوم الفرد أو القلب أو الطاقة الفكرية بتحليل المعلومة، تحليلاً أولياً ليتأكد الإنسان أنه قد فهم الرسالة ووعاها وعرف معناها ومصونها.

ج. الشك والظن: بعد أن يعي الإنسان الرسالة ويفهمها يستشاور هل هي حق أم باطل. ومن خلال هذا التساؤل ينشأ لديه الشك والظن. وقد يتجاوز هذه المرحلة بسرعة. وقد يتأخر عليها، وقد ينثب عليها أو ينقلب إلى الإنكار، أي التصديق الفكري.

د. التصديق الفكري أو الإنكار: وذلك حين يقطع إن الرسالة التي وصلتته هي وليست باطل. ونسعى بها للخطوة أو المرحلة بالتصديق الفكري. ولتقصده به أن فكره ارتفع إلى هذه الدرجة، وأن عاطفته بقيت في مستوى أدنى من مستوى التفكير. فالتفكير يعمل، والمعاطفة تعمل ولكن بمستوى أدنى.

هـ. اليقين: وهي المرحلة التي يرتفع فيها الشعور والعاطفة إلى درجة قريبة من مستوى التصديق الفكري.

و. اليقين: وهي المرحلة العليا من الإيمان والمستوى الأعلى منه حين يرتفع مستوى التصديق الفكري ومستوى التصديق العاطفي إلى الدرجة الأعلى. وتتعاظم التفاعل الإيجابي والأثني، فتنتشأ النية الخالصة له بكل شروطها، والعزيمة والتصميم الذي لا يسعى إلى الأعداء والمسفحات التي تنقلب بها من موضوعات. أو بعضها. وتنشأ في هذه المرحلة الحوافز الإيمانية على أقوى ما تكون من صدق وصفاء وعزم وتصميم.

وذلك أخيراً أن جميع هذه الدرجات تنضمي بأمر الله تعالى منه وضلاً، ويطلق الإنسان يحمل المسؤولية التي سيحاسب عليها حيث يكون هذه المسؤولية هي من مشيئة الله وقضائه ولقدوره، مشيئته العادلة الحقبة التي لا تقلم، والتي قضت أن يكون الإنسان مسؤولاً ومحاسباً في دائرة جددها الله سبحانه وتعالى وفضلها، وجعل لها صراطاً مستقيماً واحداً وسبيلاً واحداً لا يصل منه مؤمن صادق أبداً، وقد فضله الله وبنيته. والحمد لله رب العالمين.

## ■ الفطرة السليمة لم تفسدها الآثام والمعاصي، أما إذا فسدت الفطرة

## ■ فينحرف التفكير عن النهج الإيماني إلى الكفر والإلحاد

## ■ النهج الإيماني للتفكير:

## وهو النهج الذي يضيء على صراط مستقيم ينهض على قواعد الإيمان وأساسه

١٢- الاستشارة وكثرة الدعاء واللجوء إلى الله.

١٣- في جميع هذه المراحل يصاحبه: النية، الشغائر، الدعاء والاستغفار والأذكار، والتوبة، ومجاهدة النفس، وطلب العلم، ومحاسبة النفس.

١٤- التنبيه.

١٥- التقويم الدوري والمراجعة.

إن هذه قواعد رئيسية في النهج الإيماني للتفكير، وفي معالجة الموضوعات والقضايا، والمؤمن مبتلي، وتستظل القضايا تنحصر في بعض القضايا التي يبدد الأمر كله. ويطلق المؤمن يلجأ إلى الله حق اللجوء. ليكون هذا اللجوء أساس الفكر والعمل.

وعندما تدرس المذاهب التروبية والنفسية في الغرب طريقة مجابهة الموضوعات ومعالجتها، تضع أساساً غير هذه الأسس، وذلك لأن الأذهان كلها مختلفة. ولابد من مختلف، فطريقة التفكير مختلفة.

ولكن هناك مشكلات علمية يجابهها الباحث أو الطالب في المرسلة فتنقل القواعد الأساسية للأدوية ماضية بالقرن الذي يحتاجه المشكلة العملية. ولكن لابد من الإشارة إلى نقاط أخرى.

أ. دراسة المشكلة ومعرفة كل معطياتها بوضوح ودقة.

ب. دراسة المطلوب، من هذه المشكلة دراسة واعية، فاقطوبل يمكن أن يكون منطق الحل والبرهان.

ج. ثم يسير خطوة خطوة ليربط بين المعطيات والمطلوب، وليبحث عن نقطة البداية ثم طريقة الحل.

د. فقد يبدأ من النهاية، أي من المطلوب، فيقول إذا أردنا أن نثبت هذه الأمر، فهذا يتطلب كذا وهذا يتطلب أمراً آخر وهكذا حتى يصل إلى المعطيات. وقد يبدأ من المعطيات حتى يصل إلى المطلوب.

إن أهم قضية يجب أن ننيرها في واقع المسلمين اليوم، هو واجب التفكير، لأنه فرض

وتمثل هذا فكراً وتصوراً وممارسة بمستوى الولاء الأول لله، والعهد الأول لله، والحب الأكبر لله ورسوله، ومستوى ارتباط كل ولاء وعهد وحب يقام به الدنيا بالولاء الأول لله والعهد والحب الأكبر لله ورسوله.

## ٤- الخطوات التطبيقية

## للنهج الإيماني للتفكير:

النهج الإيماني للتفكير لا يقف عند مجرد التفكير، ولكنه ينتقل إلى السعي والعمل والممارسة الإيمانية، ينتقل إلى الميدان، إلى ميدان الواقع، ويطلق العمل في مرحلة التأمل أو النهج والتخطيط أو الممارسة والسعي.

لذلك كان لا بد من البناء والإعداد والتدريب والتعهد، والإشراف والمراقبة، حتى يعد المؤمن إعداداً سليماً ينطلق به على النهج الإيماني للتفكير، ونهجا مسؤولية الوالدين والبيت والمعاهد والبنية والمجتمع ومؤسسات الأمة والمجتمع، ومختلف المؤسسات فيها، ويتضمن كل واحد من هؤلاء مسؤولية في حماية الفطرة وعن التربية والتعهد، والبناء والتدريب وغير ذلك، النهج الإيماني للتفكير لا يتجاهل الواقع.

ولما يدرسه من خلال منهج الله دراسة منهجية جادة ممتدة، مصاحبة لدراسة منهج الله، فهي دراسة قائمة على أسس، منهجية بقواعد، غير مفتعلة ولا تلافية.

ويمكن أن نوجز خطوات تفكير المؤمن بنقاط كما يلي:

١. النية.

٢. والخطوة التالية لذلك هي أداء الشعائر كلها والوقاء بها خشوعاً وإقامة.

٣. طلب العلم من الكتاب والسنة.

٤. ثم يضيء المؤمن على صراط مستقيم ينهض في إلى التكليف الربانية التي أمر الله بها، يصاحبه في مسيرته هذه متناهية الفردية الذي يوفر له زاد المسيرة، وكذلك يصاحبه منهج لقاء المؤمنين.

٥. أثناء مسيرته تعترضه مشكلات مختلفة. يكون قد تروى بالزاد اللازم لمواجهتها حلها، وهو ماض على صراط مستقيم لا ينحرف عنه.

٦. فبيداً أولاً بدراسة الموضوع وجمع كامل المعلومات عنه، ثم ترتيبها، ليسهل الرجوع إليها.

وليسهل فهمها، ولتوفر بذلك أكبر درجة من الوضوح والصدق.

٧. ويلجأ إلى التبين لا إلى الظن والوهم، حتى يتوافر له درجة مثبوتة من اليقين. ويطلق البحث وجمع المعلومات التي أمرها ماضياً معه لا يتوقف، ويسجل ذلك في "الدراسة النامية".

٨. الخاصة بالموضوع المطروح.

ويعود أن تتكامل المعلومات عن هذا النهج يبدأ في رة هذه القضية والموضوع إلى منهج الله الردة آمناً وأعلى على أسس ثابتة لديه درسها وتدريب عليها.

٩- اللجوء إلى الشورى إذا لزم الأمر.

١٠- وضع الخطة والتفكير لحل المشكلة بصورة ميدانية، وإعادة دراستها والاطمئنان إلى أنها تابعة من منهج الله، ميدانية على فهم الحقيقة والواقع.

١١- دراسة الواقع ومدى إمكانية تنفيذ الخطة فيه.

## كاتب أمريكي: الإسلام يغزو أوروبا بلا رصاصة!!



المواطن الغربي في صحة الذرائع التي اختلقها بعض الساسة ووسائل الإعلام، من أجل الشك في المسلمين. والصاق تهم كالإرهاب بهم.

وأمام هذه الشكوك زاد فضول الكثير من المواطنين الغربيين للتعرف على الإسلام، فوجد الكثيرون فيه عكس ما يروج له. وكشفت دراسة أجراها المجلس الأعلى للمسلمين في ألمانيا مؤخراً عن أن عدد المسلمين المقيمين في أوروبا يزيد على ٥٣ مليون نسمة، وأنهم منتشرون بنسب متفاوتة في دول الاتحاد الأوروبي.

وواصل دينينج تحذيراته قائلاً: «إن الهيمنة الإسلامية سوف تغزو الولايات المتحدة بعد أوروبا باعتبارها الهدف النهائي للمسلمين».

وختم مقالته بالقول: «إنه من أجل الانتصار على المد الإسلامي، يتعين علينا أن نذكر أننا في معركة حقيقية لن يتسنى لنا الفوز فيها بالتقهقر أو الرضوخ، ولن ننصر ما دام أن إيماننا بقيمتنا وثقافتنا في انحدار».

ويحقق الإسلام انتشاراً واسعاً في الغرب في السنوات الأخيرة؛ بسبب تزايد شكوك

ألا يمثل المسلمون أغلبية سكان العاصمة البلجيكية بروكسل، مقر الاتحاد الأوروبي، ألم تشير التقديرات إلى أن المسلمين خلال وضع سنين سيصبحون أغلبية في العاصمة الهولندية أمستردام، وغرباً من المدن الأوروبية الكبرى، ألم يتضاعف عدد الأقلية المسلمة في بريطانيا عشر مرات أزيد من نسبة زيادة بقية السكان؟!

تلك تساؤلات صدر بها الكاتب الأمريكي «هيرب دينينج»، مقالاً له نشرته صحيفة «ذا بوليتان»، الأمريكية، حاول فيه التحذير مما أسماه به «الغزو الإسلامي» لأوروبا، قائلاً: «إن هدف المسلمين حالياً ربما يقتصر على النيل من إسرائيل، ولكن هدفهم الأساسي يتمثل في السيطرة على أوروبا».

وأضاف دينينج: إنه إذا كانت أوروبا ظاهرياً تعتبر «قارة غربية مسيحية»، فإنها عما قريب ستكون خاضعة للسيطرة الإسلامية، معتبراً أن «انهيار أوروبا المسيحية يعني بخطر متسارع».

ورأى أن تراجع الثقافة الأوروبية يعود إلى «تراجع الإيمان بالقيم الغربية، في الوقت الذي يستمر فيه آخرون (في إشارة إلى المسلمين) في سبيل إعلاء قيمهم وثقافتهم، محاولين فرضها على المجتمع الذي يعيشون في روعه».

وتساءل مستنكراً: «ألم تمنع العديد من المطاعم البريطانية الوجبات المشتملة على لحم الخنزير؛ لأنها تمثل إهانة للمسلمين، ألم تحرم الشرطة في بروكسل تناول الكعك خلال نهار شهر رمضان، ألم تكبت الحكومة البريطانية حرية التعبير بتكريم أهواء متنفذي الإسلام، بينما تفتح الباب على مصراعيه أمام الجماعات المسلحة؟».

وقال الكاتب الأمريكي: إن أوروبا لن تستطيع الحفاظ على قيمها وثقافتها ما دام أنها لا تكون أسراً وتنجب أطفالاً بأعداد كافية للحفاظ على الأمة وقوتها. وأضاف: إنه «إذا كانت أوروبا في انحدار أيديولوجي فإنها تشهد انحداراً ديموجرافياً موازياً؛ بسبب تزايد أعداد المسلمين، في مقابل تباطؤ معدل نمو باقي السكان».

## غارة تشادية ثالثة، والخرطوم تلمح إلى مش

المسلحة السودانية المعبد عثمان الأغيش؛ إن دولة ثالثة ربما تكون قد ساعدت تضاد في الهجوم، في إشارة محتملة إلى فرنسا التي تتهمها الخرطوم بدعم نظام إنجمنيا.

وقال: «إن الغارات التي وقعت تتجاوز نطاق قدرات تشاد العسكرية مما يعني أن تشاد ليست وحدها».

وكشفت مصادر سودانية مطلعة أن تشاد وجهت عدوانها العسكري الجوي إلى الأراضي السودانية بإيعاز من «إسرائيل».

مستكملة بذلك المخطط الدولي الذي يستهدف السودان.

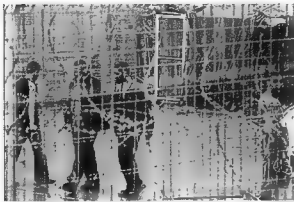
وقالت المصادر: إن القيادة التشادية ما كان لها أن تهاجم السودان إلا بإيعاز من أجهزة



اتهم السودان جارتها تشاد بشن غارة جوية ثالثة على أراضيها، ملمحاً إلى مشاركة فرنسا في تلك الغارات، وقال المتحدث باسم القوات

مركز أبحاث صهيوني يدعو لإقامة ٨ دويلات فلسطينية

## أسير محرر: ضباط وجنود صهاينة أدلوا بشهادات أن مقاتلي حماس غير مرثيين



أكد الأسير المحرر القائد القسامي محمد كمال على أن العدو الصهيوني يشهد بثبات المقاومة الفلسطينية لا سيما كتائب القسام في معركة الزرقان. مشيراً إلى أن العدو الصهيوني أقرب لشراسة وجاهزية وتحصين المقاومة لأي هجوم صهيوني مفاجئ. مشدداً على أن ضباطاً وجنوداً صهاينة أدلوا بشهادات مفادها أن

مقاتلي حماس «غير مرثيين» وكانهم شفاف، لا سيما بعد ثباتهم في حرب الزرقان الأخيرة على قطاع غزة.

وفيما يتعلق باعتقاله والتهمة التي وجهت بحقه قبل ١٦ عاماً من الآن قال الأسير المحرر الأبي: «في البداية تم التحقيق معي ميدانياً في البيت، ولكن لم يأخذوا مني أية معلومة، وبعدما نقلت إلى سجن عسقلان للتحقيق ومكثت في التحقيق ١٨٥ يوماً، مضيقاً: «خلال هذه الأيام نزع مني الاعتراف من شدة التعذيب وعلى إثر بعض الإخوة الذين اعترفوا عند العاصفير أو العملاء، ووجهت بحقي أربعة عشر تهمة من قبل المخابرات الصهيونية، وخلال التحقيق اعترفنا بأربع تهم فقط».

وأضاف بعد الإفراج عنه من سجون الاحتلال الصهيوني: «أريد أن أقولها بكل صراحة أن الصهاينة أعلنوا هذه الحرب على حماس بشكل خاص، وكل الإعلام الصهيوني كان يقول: «هذه الحرب على المقاتلين من كتائب القسام»، مشدداً على أن العدو الصهيوني يشهد أن الذي ثبت في الحركة، والذي كان محصن نفسه وجاهز بالكامل من الجيش هم «مقاتلي كتائب الشهيد عز الدين القسام»، مشيراً إلى أن الكتائب كانت محصنة على مستوى الخنادق والممرات الأرضية. وهو ما جعل الصهاينة يعتقدون أن تحت غزة توجد غزة ثانية».

## مظاهرات ضد مؤتمر مناهض للإسلام

شهدت مدينة كولونيا الألمانية مظاهرة شارك فيها المئات ضد «المؤتمر المناهض للإسلام»، الذي تعقده جماعات يمينية متطرفة داخل المدينة.

وخرجت المظاهرة تحت عنوان «انصار الديمقراطية يقفون ضد التطرف اليميني والعنصرية والتحريض»، وشارك فيها العديد من ساسة الأحزاب والنقابات.

في الوقت نفسه، أحاطت أعداد كبيرة من رجال الشرطة بمكان المؤتمر الذي دعيت إليه جماعة يمينية متطرفة تحمل اسم «برو كولونيا، وجماعة أخرى تدعى «برو شمال الراين ويستفاليا، لمواجهة ما أسمته خطر انتشار المظاهر الإسلامية داخل ألمانيا.

وتحاول هذه الجماعة المتطرفة منع بناء المساجد وتعميق الرأي العام ضد المسلمين والأجانب، بشكل اضطرت معه السلطات الألمانية إلى إخضاعها للمراقبة للاشتباه في خرقها للدستور.

## أركة فرنسا واسرائيل

الاستخبارات الإسرائيلية، التي تتواجد بكثافة داخل الأراضي الشاذية.

وذكرت المصادر أن المسؤولين السودانيين يؤكدون أن الوجود «الإسرائيلي» بدأ يتنامى في تشاد في محاولة لضرب العالم العربي من حدوده الجنوبية، متهمين تشاد بأنها «دالما تحاول خرق أي اتفاق معها».

وقال الناطق الرسمي باسم الخارجية السودانية، علي البصاقي، إنه رغم خطوات الحكومة السودانية في راب الصبغ مع تشاد، والتي كان آخرها توقيع اتفاق حسن النوايا، وبناء الثقة بالدوحة، إلا أن الجمينا ما زالت تثير العدائيات تجاه الخرطوم.

من جانب آخر، دعا مركز أبحاث صهيوني إلى إنشاء ثعاني دويلات فلسطينية على أساس «اللدن الثمانية الكبرى. كوسيلة لحل النزاع الفلسطيني-الإسرائيلي ولتجنب الخلافات المتمددة بشأن حل الدولتين لشعبين». على حد قوله.

وقال المستشرق الصهيوني، موردهاي كيدار، الخبير الاستراتيجي بمرکز «بيجين- السادات، للدراسات الاستراتيجية، إنه من الضروري الترويج لفكرة إنشاء ثعاني دويلات فلسطينية، قام على أساس المدن الثمانية الفلسطينية الكبرى.

وأضاف الخبير الصهيوني في تصريحات خاصة للقناة السابعة العبرية قائلا: «إنني أرى بأن الطريق الوحيد للوصول إلى حل دائم للنزاع الإسرائيلي الفلسطيني، هو إقامة ثعاني دويلات فلسطينية بدلا من المدن الفلسطينية، وهي: نابلس، أريحا، رام الله، قلقية، الخليل، طولكرم، جين. وأخيرا غزة التي تعتبر حاليا دويلة فلسطينية مستقلة بذاتها».

ووضع بأن هذه هي الطريقة الوحيدة التي تمكن «إسرائيل» من التخلص من التجمعات السكانية للفلسطينيين، والتي تعد بمثابة مشكلة ديموغرافية مرعبة لها، كما أنها بهذا الحل يمكنها الاحتفاظ بالحد الأقصى من الأراضي.

## أول اتحاد عالمي للشركات الإسلامية، هدفه الربط بين شركات العالم الإسلامي وتحسين دخول الفقراء ودعم الأقصى

ويضم نخبة من العلماء والاقتصاديين ورجال الأعمال، منهم: الدكتور القرشي شؤاد، والعمري سعيد، والدكتور صلاح سلطان، والدكتور عمر عبد الكافي، والشيخ عبد الله المصلح، والدكتور خالد العبيدي، والدكتور محمد جميل الحبال، ومحمد يحيى علي إبراهيم.

وأضاف: «لسنا أقل من الشركات التي تساعد الصهاينة المستبدن بتخصيص نسبة من أرباحها لشراء أسلحة لهم، لافتاً إلى أن الاتحاد العالمي للشركات الإسلامية سيخصص نسبة من أرباح الشركات الأعضاء «لدعم الأشقاء المتضررين من العدوان في الأراضي المحتلة».

ونبه إلى أن المسلمين «مطالبون شرعاً وعقلاً بالأعطاء أموالهم لأعدائهم ليحاربونا به»، لافتاً إلى أن الاتحاد سيقوم بالتعريف بالسلع البديلة التي تعوض المسلمين عن السلع المستوردة المطلوب مقاطعتها.

وأشار أيضاً إلى أن نسبة أخرى من الأرباح ستخصص لمساعدة الدول الإسلامية المتضررة من الحروب، كما في العراق والسودان والصومال وباكستان.



نفسها في إطار هدفه لدعم المنتج الإسلامي في مقابل المنتج الأجنبي بشكل عام؛ حيث سيقوم بالترويج لبيع سلع تلك الشركات، من خلال إعطائها علامة مميزة تفيد بأنها خالية من المحرمات.

وسيوفر الاتحاد للشركات فرصة تحسين جودة المنتج والتميز فيه، من خلال استفادتها من نتائج البحوث التي يعمل عليها مركز للبحث العلمي يتبع للاتحاد.

وعن الجهة المشرفة على إنشاء وإدارة الاتحاد، قال غنيم: إنها «تتكون من مجلس أمناء يرأسه هو، ومصانع كوكف إسلامي،

ينفق من عائداتها على وضع مشاريع صغيرة للأسر الفقيرة، ويكفل اليتامى في فلسطين، ويخصص منحا للطلاب المسلمين الفقراء في أرقى الجامعات العالمية. وإضافة إلى عوائد الوقف فإن الاتحاد -الذي يتخذ من بلجيكا مقراً له، ومقر الإعلان عنه رسمياً في ماليزيا قريباً- سيغني أموالاً ينفق بها على أهدافه من نسبة يحصلها من الشركات الإسلامية التي يقبل عضويتها إليه.

ومن الناحية التجارية فإن الاتحاد يسعى إلى دعم مبيعات الشركات الأعضاء

خطت مجموعة من العلماء المسلمين خطوة عملية في طريق توحيد العالم الإسلامي وحل مشكلاته. كشف عنها الداعية الشيخ وجدي غنيم، بإعلانه تأسيس أول اتحاد للشركات الإسلامية في العالم، بهدف تشجيع السلع الإسلامية، وتوفير التمويل اللازم لرفع مستوى معيشة الفقراء، والدفع عن المقدسات الإسلامية، خاصة في القدس المحتلة.

وقال الشيخ وجدي غنيم، على هامش مشاركته في مهرجان «احك يا أقصى»: «قررنا إنشاء الاتحاد من المؤسسين له بأن الاقتصاد هو عصب الحياة».

«ولذا قررنا إيجاد تحالف إسلامي قوي قادر على منافسة السلع الأجنبية المستوردة، ورفع مستوى معيشة الفئات الفقيرة، وتوفير التمويل اللازم للإنفاق على البحث العلمي في العالم الإسلامي، وحماية المقدسات الإسلامية، خاصة المسجد الأقصى المبارك».

وعن مشاريع الاتحاد التي سيجقق بها هذه الأهداف، قال: إن الاتحاد الذي يحمل اسم «الاتحاد العالمي للشركات الإسلامية» يخطط لإقامة شركات

## من هنا وهناك

## ■ قال مسؤول

باكستاني: إن عدد اللاجئين الفارين من القتال بين الجيش الباكستاني ومقاتلي حركة طالبان في وادي سوات غرب البلاد قد يتجاوز مليوني شخص بنهاية هذا الشهر.

## ■ فرضت شركات

الحافلات الدنماركية مجتمعة على النساء المسلمات المنقبات الكشف عن وجوههن واطهارهويتهن للسماح لهن بركوب الحافلة. بعد حادثتين رفض فيها سائقو الحافلات السماح لراكبات بالصعود وكن يرتدين النقاب.

## ■ حر من لبنان

عميلان جديدان للموساد الإسرائيلي إلى تل أبيب. وقالت مصادر أمنية لبنانية: «إن العميلين ركنوا سيارتيهما قرب الشريط الشائك الحادّي للخط الأزرق، وتكن من التسلل بمساعدة عناصر من المخابرات الإسرائيلية». يذكر أن ١٧ شبكة تجسس تم كشفها في لبنان خلال الأشهر الثلاثة الماضية.

## رئيسة مجلس النواب الأمريكي تتهم إدارة بوش بالكذب بشأن التعذيب مركز صهيوني في كاليفورنيا يعرض فيلماً يصور المسلمين كطابور خامس

يسعى إلى تصوير المسلمين الأمريكيين بالطابور الخامس داخل الولايات المتحدة. وأضاف عيلوش في الخطاب: إن الفيلم، يمثل الظهير الأخلاقي والأدبي لديروثوكولات حكماء صهيون، المتسفة، وعليكم أيها الناس أن تذكروا الأثر السلبي الذي يمكن أن يكون لمثل هذا التصوير الكاذب والتشويهي على مجتمع أقيته.

من جانب آخر، اتهمت رئيسة مجلس النواب الأمريكي نانسي بيلوسي مسؤولي إدارة الرئيس السابق جورج بوش والمخابرات الأمريكية بالكذب عليها بشأن استخدام تقنية محاكاة الفرق لتعذيب المشتبهين بالإرهاب.

وقالت للرد على التقارير، التي أفادت بأنها تقلم منذ العام ٢٠٠٣ باستخدام الإدارة السابقة للتعذيب، حين كانت أكبر مثيلة ديمقراطية في لجنة الاستخبارات بمجلس النواب: إن مسؤولي إدارة بوش أبلغوها أن تقنيات التعذيب القاسية كانت قانونية وإن محاكاة الفرق لم تكن تستخدم.

وأضافت: «أولئك الذين أطمعوني على الأمر في العام ٢٠٠٢ أعطوني معلومات غير دقيقة وغير كاملة». واعتبرت أن التقارير التي نشرت مؤخراً عن معرفتها المسبقة باستخدام التعذيب مع المشتبهين حيلة من الجمهوريين لإبعاد الأنظار عن المذكرات التي نشرتها إدارة الرئيس الأمريكي باراك أوباما بشأن استخدام التعذيب في ظل الإدارة السابقة.

وجددت الدعوة إلى تشكيل لجنة تقصي حقائق للتحقيق في القضية، وقالت: «أعتقد أن على الشعب الأمريكي أن يعرف كيف وصلنا إلى هنا».

ودعت إلى نشر محضر الإيجاز الذي أطلعت خلاله على قضية استخدام تقنيات التحقيق القاسية مع المعتقلين في قضايا إرهاب - كما يدعون-.

في تواصل لما يُسمّى بحرب الأفلام المسينة للإسلام، عرض مركز «سيمون ويزنتال»، وهو منظمة أمريكية تركز على الدفاع عن كيان الصهيونية ومناهضة معاداة السامية، فيلماً وثائقياً مسيناً إلى الإسلام يصور مسلمي أمريكا «بالطابور الخامس داخل الولايات المتحدة».

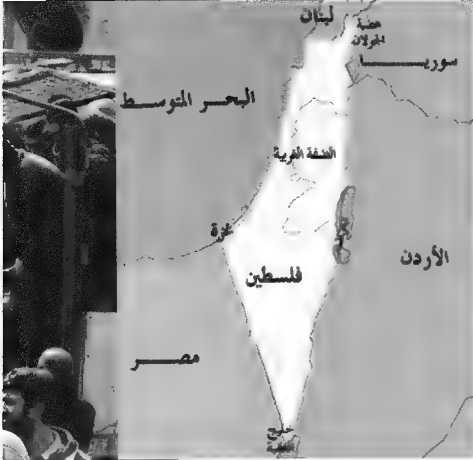
وعرض المركز الذي يتخذ من مدينة (لوس أنجلوس) بولاية كاليفورنيا مقراً له، الفيلم الوثائقي المسيء، الذي جاء تحت عنوان: «الجهاد الثالث».

ويُجري الفيلم مقابلات مع عدد من أبرز رموز المحافظين الجدد وشخصيات معادية للإسلام، من أمثال النائبة الهولندية من أصل صومالي آيان هيرسي على مؤلفة كتاب «خضوع، الشهير الذي تحول إلى فيلم، وأدى إلى مقتل مخرجه الهولندي ثيو فان جوخ على يد شاب مسلم في ٢٠٠٤م».

ومن ضيوف الفيلم أيضاً وليد فارس، وهو عضواً للعديد من منظمات المحافظين الجدد، مثل منظمة الدفاع عن الديمقراطية، ورودي جوليانى عمدة نيويورك السابق والمعروف بتوجهاته اليمينية المعادية للحرب والمسلمين، وغيرهما.

وقد قول الإعلان عن عرض الفيلم انتقادات من واحدة من أكبر المنظمات الإسلامية الأمريكية، التي وصفت الفيلم بأنه يصور مسلمي الولايات المتحدة، باعتبارهم خونة أو طابوراً خامساً في الولايات المتحدة، حيث طالب مجلس العلاقات الأمريكية الإسلامية «كبير» وهو منظمة أمريكية تدافع عن الحقوق المدنية لمسلمي أمريكا- مركز «سيمون ويزنتال، بإلغاء عرض الفيلم المسيء للإسلام والمسلمين، والذي يعرضه المركز في إطار حملته لمحاربة معاداة السامية وإنكار المحرقة (الهولوكوست)».

وأرسل حسان عيلوش خطاباً إلى الحاكم مارفين هابر مؤسس المركز قال فيه: «إن الفيلم مثل سابقه فيلم «الهاجس» (Obsession)؛



أرادوا أن يضحكوا على العالم في سروج ديمقراطية يوش القادة ولم يكونوا على علم بما أن الحقائق ستترس نفسها. فإن حركة حماس ستكبح الأصوات وتقوم بكارثة لأن الشعب الفلسطيني كثر وكاديت عمليات السلام وقلوا أن تلك الاقتراحات التي يمكن أن تجرى على طريقة التدمير النظامية الأمريكية ستبقى الفلسطينيين في بيت طاعة أو سلة التي سيجرد الفلسطينيين وطنهم وتقتصد مقدراتهم وأمنهم. الأحرار الأتراكهم والمسلمين الأقصى وتجرح الفلسطينيين من حقوق المواطنة والبقاء في فلسطين. ولكن دهل الحرب عندما رأى رؤساء المحن والسبع أن حماس كانت تفسد الشعب الفلسطيني وأن الحصار الذي فرض عليها منذ لحظة إعلان فوزها قد تسبب أن حماس استطاعت أن تهدم بيت الخاصة وأنها في طريق إعلان دولتها تأكيد واقع وطنها حتى جلون بوش الذي لم يعد يحتمل هزيمة في فلسطين أشع من هزيمته في العراق فاجتدوا حجة لكل هؤلاء الحزبية حماس وأشغال حكومتها وعدم تمكن الفلسطينيين أن يكون لهم وطن حتى لا تصعب سنوات أو سولو فساء ولا يعود الهيكل المزعوم ولا ينزل القراء الذي يورقهم من الوجود. وعندما قام اليهود أولمرت رئيس وزراء إسرائيل حاول رئاسة لسيدي البيت الأبيض كان الاتفاق بأن حماس التي جاءت بها الحكم الديمقراطية الأمريكية فلا بد أن تقادر الحكم عن طريق الديمقراطية الأمريكية أيضا.

## متى تعيد إسرائيل

وعاد (أولمرت) من واشنطن وتوقف في لندن وباريس والبتراء ولم يتوقف عن الحديث كيف لا بد من السيطرة على المسجد الأقصى وكيف لا بد من إنهاء وجود حماس وفعلا حشد بمجرد وصوله إسرائيل أكبر قوة عسكرية شهدتها أرض فلسطين واحتشدت كتائب المشاة وأفواج المدرعات، ولم يتردد في الإعلان عن أنه سيلقي القبض على الوزراء والنواب ورؤساء بلديات حماس الذين تسلموا مناصبهم بواسطة صناديق الانتخاب. وأعلن أنه سيبدأ أو سولو من جديد في إلغاء ما يعتقد الفلسطينيون أنهم سيقومون بتأسيس وطن بالرغم من أن راينين وشارون وتنتياهو أكدوا ألف مرة أنه لا وطن للفلسطينيين في هذه البلاد. وعندما دخل نهر من الفلسطينيين نفق أو سولو المظلم ظنوا أن هذا التسلل قد يكون أقصر الطرق لإقامة وطن الفلسطينيين. كانت المفاوضات العربية المشتركة في واشنطن صعبة وشاقة، لأن اليهود أينما كانوا يعرفون ماذا يريدون. في واشنطن متعوا الوفود من دخول قاعات المفاوضات وتركوهم في الكردورات الباردة، أما الذين تسللوا إلى أو سولو فقد تركوهم في الدهايز الباردة في محاولات البحث عن يهود قد يعطوهم أكثر مما أعطاهم يهود واشنطن. الفلسطينيون في دهايز أو سولو كانوا يبحثون عن وطن بأرخص الأثمان أو عن استجار وطن بدون التعرض للأخطار. انهم لم يكونوا من أمثال الفلسطينيين



■ «أمتون شاحك» أعطى الفلسطينيين الدرس الأول في التعاطي معهم سهلة، ولكن التنازلات مستحيلة لأنه يعتبر الفلسطينيون ضيوف على إسرائيل

ندم على سنوات الخلاف مع أشقائنا الذين اتفقتنا معهم اليوم على تحقيق حلم الفلسطينيين بالانسحاب. أيام قليلة وستتضح معالم الدولة الفلسطينية وقيام الوطن وينسحب الجيش الإسرائيلي من أرض فلسطين. وارتبك الجنرال الإسرائيلي وامتلكته الدهشة وهو يسمع صديقه الفلسطيني يهذي بما لم يكن قد حدث واضطر أن يتدخل ويمنذر للصحفيين أولا وصديقه الفلسطيني بعد ذلك ويقول: إن رئيس الوفد الفلسطيني بالرغم من تمكنه من لغة الانجليزية إلا أنه قد غاب عنه أن الاصطلاحات العسكرية قد تأتي في غير معناها. وقال شاحك: إنه قال ان «إعادة الانتشار ستكون قريبة، ولم يتحدث عن الانسحاب والمعروف بالمفهوم العسكري أن إعادة الانتشار تعني تحرك الجيش من موضع داخل المدن إلى موضع حولها، ولكن هذا لا يعني بأي حال الانسحاب، لأن الجيش لا يمكن أن ينسحب من وطنه. إن القوات الإسرائيلية تستبدل مواضعها، ولكن لا تخلي الأرض التي أصبحت ملكا لها.

وعل المتابعين يعرفون أن الجنرال «أمتون شاحك» كان من أبرز المفاوضين الإسرائيليين وجرى ترقيته بعد توقيع اتفاقية طابا إلى منصب رئيس هيئة الأركان الذي كان يتنافس عليه أربعة من أشهر قادة الجيش الإسرائيلي وجميعهم كانوا أقدم منه وأحق منه بالترقية، ولكن كان تبرير إعطاء قرار الترقي للجنرال شاحك لأنه استطاع أن يحقق نصرا في اتفاق طابا وحقق لإسرائيل مكتسبات لم تكن تحلم بها



## وطن الفلسطينيين؟

وعندما جرت احتفالات توقيع اتفاقيات لم يقرأها أحد ظن الفلسطينيون أنهم أصبوا قباب قوسين أو أدنى من أبواب القدس وأسوارها وبدأت بعد ذلك الإجراءات العملية لوضع الحقائق على الورق وكانت البداية في طابا عندما وقف الجنرال «أمتون شاحك» رئيس هيئة الاستخبارات العسكرية الإسرائيلية رئيس الوفد الإسرائيلي المفاوض يشرح للوفد الفلسطيني عن خطوات انتقال الحكم الذاتي إلى الفلسطينيين فأصيب رئيس الوفد الفلسطيني بصاعقة من الفرح كادت تفقده إترانه، عندما أعلن للصحفيين بأن المفاوضات الإسرائيلية ليس لها مثيل. وهذه المفاوضات اختصرت الزمن وأخذنا

من قبلهم الذين فجروا الثورات الحقيقية عن علم وخبرة وتضحية من أمثال: موسى كاظم الحسيني وعارف الدجاني وأمين عبد الهادي وقرح أبو مدين ووديع البستاني وعيسى البندك وحافظ طوقان والشيخ أسعد الشقيري وسليم عبد الرحمن وعبد الرحيم الحاج محمد وعبد اللطيف صلاح وسعيد النشا وأماليهم العشرات، بل المئات من الذين كانوا يعرفون أن طريقهم في البحث عن الوطن لا يمكن أن تكون في الغرف المظلمة أو الدهانيز العجواء هؤلاء قل مثيلهم، ولكن خرجت بعدهم نماذج تريد الوطن دون أن تدفع الثمن فوجت في أو سولو كل ما هو مطلوب، ولكن بشروط ميسرة أهمها التوقيع على بياض.



## ■ حماس ستظل ضمير الشعب الفلسطيني، والحصار الذي فرض عليها زادها قوة واستطاعت أن تهدم بيت الطاعة الغربي

فوجوده أنه صورة طبق الأصل عن «اسحق شامير، الذي قال قبل شهر لوفد المفاوضات في مدريد أنه سيفاوض الفلسطينيين عشر سنوات وستفقدون أيديهم في النهاية ليجدوا أنهم لم يحصلوا على شيء طيلة تلك الأعوام إلا الإقامة في الفنادق الفخمة والتنقل في طائرات الدرجة الممتازة وبالحصول على مياومات يسيل لها اللعاب.

وقعلا صدق المفاوضات الفلسطيني عندما قال: إن أصعب ما في الوجود هو التفاوض مع هؤلاء اليهود؛ لأن رابين منذ اللحظة الأولى أمسك بالقلم الأحمر وشطب من أعلى الورقة التي كان الوفد الفلسطيني يسجل عليها ملاحظاته شطب كلمة «الوطنية، وقضى أكثر من شهر في مفاوضات مستمرة شارك فيها العاهل الأردني والرئيس المصري والرئيس كليتوتون وكل الأطراف التي تخصصت لتسهيل مهمة المفاوضات فوقفوا جميعاً منذ اللحظة الأولى في المفاوضات أمام الكلمة التي شطبها رابين من رأس الصفحة الأولى في مذكرة الفلسطينية ولم يستطيعوا إيجاد حل لها!.

كان الوفد الفلسطيني عندما فشل من إطلاق اسم دولة فلسطين أو حكومة

الأطراف، ولكن الجيش الإسرائيلي لن ينسحب من وطنه، وكل ما في الأمر هو أنه يعيد انتشاره من مكان إلى مكان!.

وهذا المفهوم الجديد لإعادة الانتشار ولعنى الوطن ولعنى المفاوضات مع إسرائيل أخذت معالمه تتضح أكثر وأكثر في اجتماع الهيئة العليا للمفاوضين عندما جرى الحديث عن معنى نقل السلطة من الإدارة المحلية الإسرائيلية إلى السلطة الفلسطينية وتوقف الجميع في الخطوة الأولى أمام التسمية للهيئة التي تدبر السلطة.

كان الجانب الفلسطيني يتوقع أن يظهر أمام الشعب الفلسطيني وأمام الدول العربية التي خذلها في المفاوضات المشتركة بأن يحمل اسم للسلطة يعني الدولة أو حتى الحكومة. ولكنهم وفقوا على الحقيقة مع «اسحق رابين، الذي ظنوه مذهباً ومؤيداً وهيناً،

وقد حقق نصراً في تلك الاتفاقات لم يستطع الجيش الإسرائيلي أن يحزره، ولعل من أبرز تلك الاتفاقات هي قضية الخليل التي يعتبرها اليهود من أهم قضاياهم وقد حقق حلمهم التاريخي دون أن يشعر به أي مسلم أو أي خليي ودون أن تشور أية ضجة على تهويد واحدة من أقدم وأقدس مدن العرب والمسلمين.

ولكن المهم أن «أمون شاحك، اعطى الفلسطينيين الدرس الأول في التعاطي معهم وهو أن المفاوضات معه سهلة، ولكن التنازلات مستحيلة لأنه يعتبر أن الفلسطينيين ضيوف على إسرائيل لأنه ليس لهم وطن.. ولن يكون!!.

**الوطنية.. والعركة مع رابين!**

وعبارة: «إعادة الانتشار، التي فسرها «أمون شاحك، للجانب الفلسطيني، الذي أخذ يصير طيلة المفاوضات أنه حقق نصراً مبيتاً للشعب الفلسطيني، بالرغم من أن شاحك أخذ يترجم بكل اللغات لوفد الفلسطيني أن هذه الأرض هي عرف المدفع الإسرائيلي هي وطن اليهود وحدهم، وأنه يرحب بوجود «الجالية الفلسطينية، على الأراضي المحتلة إلى أن يجدوا لهم مكاناً في إحدى الصحاري العربية الممتدة



### ■ إسحاق رابين للمفاوض الفلسطيني؛

ليس لكم "وطن" معنا فهذا هو الوطن اليهودي الذي تأسس قبل آلاف السنين، والذي جرى تجديده في وعد بلفور وقيام الانتداب البريطاني على فلسطين من أجل إقامة الوطن القومي لليهود

الاتفاق عليه.

وقد حاولت السلطة أن تعطي نفسها اعتباراً فأطلقت اسم حكومة بدلاً من السلطة، وأطلقت اسم «وزير» بدلاً من «عضو مجلس السلطة»، ولكن إسرائيل لم تعترف بهذه التسميات وبقيت المخاطبات بينهما على أساس أن هناك سلطة بدون وطن وأن هناك أعضاء بدون وزارات، وعندما توترت العلاقات بين السلطة وإسرائيل قبل سنوات تراجعت إسرائيل عن كل تسمياتها وأعلنت أنه ليس لها شريك وتم تقبل التنازلات والاعتذارات لإعادة العلاقات وهي حتى الآن بلا شريك، بالرغم من تدخل كل القوى التي كانت تؤمن بعملية السلام وما كانت تصدق «اسحق شامير» الذي قالها في ذلك اليوم المشهود، أنه سيفاوض الفلسطينيين عشر سنوات وستفقدون أيديهم في النهاية ليجدوا أنهم لم يحصلوا على شيء طيلة تلك الأعوام إلا الإقامة في الفنادق الضخمة والتنقل في طائرات الدرجة الممتازة..!!

الهويات وجوازات السفر وحتى طوابيع البريد، التي يمكن أن يجري توزيعها خارج الحدود.

### لا حكومة في مفاوضات مظلمة!

وامام خيبة أمل العالم على نتائج مفاوضات الغرف المظلمة في أوسلو حاولت السلطة أن تعطي الفلسطينيين الأمل أن المستقبل كفيل بإقامة الدولة الفلسطينية وعاصمتها القدس، مع أن إسرائيل اتخذت كل احتياطاتها لإفساد أية محاولة من هذا القبيل حتى أن السلطة التي حاولت إيهام المواطنين بأنهم على درب إقامة الوطن الفلسطيني، فقد أضافوا إلى أوراقهم الرسمية وإلى عناوين دوائرهم كلمة «الوطن» رغم اعتراضات إسرائيل، ولكن كانت السلطة الفلسطينية عندما تبعت برسالة إلى الحكومة الإسرائيلية وكانت الرسالة تعنون باسم السلطة الوطنية عندئذ كانت إسرائيل ترفض استلام تلك الرسالة وتعيدها لمصدرها لتصحیح اسم السلطة كما جرى

فلسطين أن قبل بتسمية السلطة، ولكن كان قد أضاف إليها «السلطة الوطنية الفلسطينية».

ويومها ازدادت زرقة وجه رابين عندما أمسك بالقلم الأحمر وشطب كلمة «وطنية»، وقال: انتم عن أي شيء تبحثون، وإلى أي هدف جئتم تعملون، انم تطلعوا على أول شروطنا في أوسلو وهو إلغاء الميثاق الوطني الفلسطيني. اننا اعتبرناه خطوة لتدمير إسرائيل. انم تطلعوا على المادة الأولى في الميثاق اقرواها معي جيداً، المادة الأولى تقول: فلسطين «وطن» الشعب العربي الفلسطيني، هل لاحظتم أن الكلمة الثانية في المادة الأولى من الميثاق تقول «وطن»، نحن نعرف انكم لا تملكون القدرة على تدمير إسرائيل بالسلاح، ولكننا نؤمن انكم قادرون على تدمير إسرائيل لو بقي لكم هذا الميثاق الذي يعتبر ان فلسطين وطننا لكم. وأنا أقولها بكل صراحة لا بد أن تعرفوا ما معنى «إعادة الانتشار» التي شرحها لكم جيداً الجنرال «أمون شاحك»، وأن عليكم اليوم أن تعلموا جيداً أنه ليس لكم «وطن» معنا، فهذا هو الوطن اليهودي الذي تأسس قبل آلاف السنين، والذي جرى تجديده في وعد بلفور وقيام الانتداب البريطاني على فلسطين، من أجل إقامة الوطن القومي لليهود.

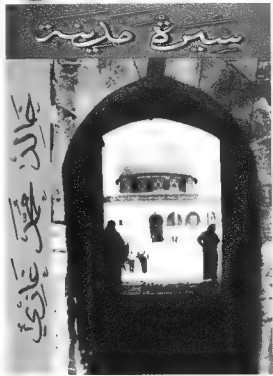
وارتاح رابين وهو يشرح لأعضاء اللجنة العليا للمفاوضات عندما شعر أن الجميع استوعبوا تفسيره لأسباب حرمان الفلسطينيين من إطلاق كلمة «الوطن» على «السلطة الوطنية الفلسطينية»، بالرغم من تدخلات جميع الأطراف المشاركة في عملية السلام الذين عجزوا عن تغيير أو تعديل مفهوم عملية السلام، التي لن تكون تسوية تزيد في معناها ومبناها عن جهاز وصلاحيات بلدية من البلديات أو أقل من صلاحيات البلدية؛ لأن هذه «السلطة» لا بد أن يستوعب المتفاوضون أنها منزوعة من السلاح ومنزوعة من الحقوق في السيادة البرية والجوية والبحرية ومن مصادر المياه الثروات الطبيعية وليس لها أية سلطة على الحدود وعلى المعابر وعلى إصدار

# القدس: سيرة مدينة

تأليف: خالد محمد غازي

٢ - ٤

## القدس



استعرضنا في الحلقة السابقة مدينة القدس تاريخياً، أسماؤها - موقعها - أسوارها القديمة عرويتها - مملكة داود وسليمان - القدس في توالي العصور حتى حررها صلاح الدين من الهجمة الصليبية. واليوم نستكمل العهد اليهود التي مرت بها ابتداءً من عهد المماليك،

الحرب مع روسيا ودفع خمسة ملايين جنيه للسلطان مقابل السماح لليهود بوطن في فلسطين ولكنه رفض، وعلى اثر ذلك تحالفت الصهيونية مع بعض الدول الغربية على خلع السلطان عبدالحميد وإبعاده إلى (سلانيك).

- خسرت الدولة العثمانية الحرب العالمية الأولى (١٩١٤ - ١٩١٧م) وانضمامها إلى الألمان، وانتقلت القدس من أيديهم بعد أربعة قرون إلى أيدي الإنجليز في ١٩١٧/١٢/٩م.

- الاحتلال البريطاني، حيث نجد دخول فلسطين اسماً تحت الحماية البريطانية حتى تسلمتها الصهيونية العالمية ومن خيوط المؤامرة البريطانية الصهيونية ما يلي: ١ تكوين كتيبة من المتطوعين اليهود لمحاربة العرب والأتراك تحت الراية

- في عهد السلطان عبدالعزيز (١٨٦٠ - ١٨٧٤م) انفصلت القدس عن تبعيتها للشام وأصبحت مستقلة تتبع الباب العالي رأساً.

- في عهد السلطان عبدالحميد الثاني أنشأ خط سكة حديد عام ١٨٩٢م يربط بين القدس ويافا، وأنشأ المستشفى البلدي عام ١٨٩١م، وجند عمارة سبيل قايتباي عام ١٨٨٢م الكائن في ساحة الحرم.

- أولى السلاطين الأتراك عمومياً رعاية كبيرة بترميم قبة الصخرة، وإصلاح عمارة المسجد الأقصى والمسجد العمري، وتجديد أسوار المدينة وإقامة المساجد.

- بعد انعقاد المؤتمر التأسيسي للمنظمة الصهيونية العالمية في بازل سنة ١٨٩٧م برئاسة تيودور هرتزل عرض على السلطان عبدالحميد الثاني تسديد ديون الدولة العثمانية (الباهظة، بسبب

- القدس في عهد المماليك، تميز عصر المماليك في القدس باهتمامهم بها وترميم مقدساتها الإسلامية ولا يخلو عهد أي منهم من ترميمات وإنجازات ومنشآت في القدس، وكان آخر سلاطينهم السلطان (قنصوة الغوري) ١٥٠٠م.

- الأتراك العثمانيون في القدس، بعد التظلم على المماليك في موقعة (مرج دابق) فتح السلطان سليم الأول القدس عام ١٥١٦م ومن أهم أحداث عصر العثمانيين ما يلي:

- مهاجمة نابليون بونابرت العرش عام ١٧٩٩م، ولكنه اضطر آخر الأمر إلى التراجع عائداً إلى مصر (على ان اهتمام أوروبا الحديث بفلسطين قد بدأ يتبلور منذ ذلك التاريخ).

مهاجر في السنة فإنهم يصبحون أكثرية في سنة ١٩٤٨، وأنهم يتوقعون إلى إيجاد دولة يهودية في فلسطين، وأن بريطانيا منحت العراق والأردن الحكم الذاتي وحرمت فلسطين من ذلك الحق بسبب وعد بلفور، وأن الشعب الفلسطيني يطالب بحكومة ثنائية ورفضت لجنة (شو) تقريرها إلى الحكومة البريطانية وبناء على توصيتها ذهب السير جوم هوب سبوسم بوصفه خبيراً في مشاكل الأراضي ليدرس الوضع ورفع إلى حكومته تقريراً يؤكد أن الأراضي التي بيد العرب لا تكفي سد احتياجاتهم، وأن الأراضي بيد اليهود تزيد على حاجتهم، وأن الأرض التي يشترها اليهود من العرب تبقى بأيديهم إلى الأبد ولا تُجر لأى عربي، الهجرة بأعداد كبيرة سنوياً بطرق شرعية إضافة للتهريب مما يزيد مشكلة الأراضي سوءاً، وبعد وصول التقرير إلى الحكومة البريطانية أصدرت ما أسمته (الكتاب الأبيض) في ٢٤ تشرين الأول ١٩٣٠ الذي أكد - إمعاناً في التضييق والحدام - أن فلسطين من (الوطن القومي اليهودي) في فلسطين زيادة وفي الطائفة اليهودية وليس معناه فرض الجنسية اليهودية على فلسطين إجمالاً، وأن للوكالة اليهودية بموجب المادة (٤) من صك الانتداب حق النصح والمعونة وليس لها حق الاشتراك في حكم البلاد، وأنه من البعث أن يلج زعماء اليهود على حكومة جلالاته كي تسير في سياساتها فيما يتعلق بالمهاجرة والأراضي حسب أمانى المتطرفين الصهاينة فإنها إذا ما فعلت ذلك تكون قد أخلت بواجبها إزاء غير اليهود من أهالي فلسطين، ولا يمكن السماح بهجرة يهودية تزيد على مقدرة البلاد الاقتصادية، وحان الوقت لتسير في مسأله منح فلسطين نوعاً من الحكم الذاتي إلى غير ذلك، وقد ترتب على الكتاب الأبيض فور نشره قلة عدد المهاجرين اليهود وخروج أعداد كبيرة منهم إلى الخارج وعودتهم من حيث أتوا، ولكن الحكومة منحت ما جاء في الكتاب الأبيض إذ أصبح رئيسها المستر رمزي كوكنداك بياناً في ١٣ شباط ١٩٣١ نصه يلغي القرارات السابقة.

٨- سقط القطاع الغربي من القدس تحت الاحتلال الإسرائيلي منذ عام ١٩٤٨، وأثناء حرب ١٩٤٨ اعتدى اليهود على الأماكن المقدسة المسيحية والإسلامية، وفي وثيقة تاريخية أصدرتها لجنة ممثل اتحاد الطوائف المسيحية في سنة ١٩٤٨، والتي عدت أماكن الأديرة

## ■ من أهم أحداث العصر العثماني: انفصال القدس عن تبعيتها للشام وأصبحت مستقلة تتبع الباب العالي في تركيا

### ■ بعد رفض السلطان عبد الحميد السماح لليهود بوطن في فلسطين تحالفت الصهيونية مع بعض الدول الغربية على خلع السلطان عبد الحميد وإبعاده إلى (سلانيك)

٦- بعد الاضطرابات وانعقاد مؤتمر إسلامي بالقدس احتج على تصرفات اليهود أرسل وزير المستعمرات البريطاني لجنة إلى القدس (لجنة البراق) للتحقيق، ووقعت اللجنة تقريراً عام ١٩٢٨ يؤكد: أن المسلمين وحدهم تعود ملكية الحائط العربي للمسجد الأقصى (المبكى) ولهم ملكية الرصيف الكائن أمام الحائط، وأمام حارة المفاربة، أدوات العبادة التي يحق لليهود وضعها بالقرب من الحائط لا يجوز بأي حال من الأحوال أن تعتبر أو أن يكون من شأنها ترتيب حق عيني في الحائط أو الرصيف المجاور له، وهذا القرار الدولي يعد وثيقة واقعة لإبراز عريية القدس وإثبات ملكية العرب لهذا المكان المقدس، ولم يرض اليهود بذلك القرار فشنوا في شراء الأراضي الفلسطينية وزادت الهجرات اليهودية.

٧- عندما قامت ثورة ١٩٢٩ أرسلت عصبة الأمم المتحدة (عام ١٩٣٠) لجنة دولية برئاسة السير ويلترسون ودرست المشكلة التي أدت إلى تصادم الأمور وأصدرت قرارها في آذار ١٩٣٠ برقم (CMD ٣٥٣٠)، مؤكداً أن الفترة نتيجة حتمية لخلافو العرب من إخراجهم من بلادهم، وأن أزمة سنتي ١٩٢٧-١٩٢٨ نشأت بسبب قدوم عدد من المهاجرين إلى البلاد أكثر مما تستطيع استيعابه، وإذا سمح لليهود بإدخال ٢٥,٠٠٠

البريطانية شكلها اليهودي المتطرف (زئيف جابوتنسكي)، ووصلوا مقدمتها إلى فلسطين في فبراير ١٩١٨، وما إلى وصلت حتى رفعت الولاية الصهيونية ذات النجمة السادسة وعليها قفرة من الزمور ١٣٧ - من الزمامير المسبوبة زورا إلى داود (إن سبيتك يا اورشليم تنسى عيني) وكان هرتزل قد جعله شعاراً للصهيونية.

٢- واكب ذلك صدور وعد بلفور في ١٩١٧/١١/٢ في الخفاء حتى احتل الإنجليز القدس ولم يعد للعرب حاجة كما في الحرب العالمية الأولى وتصل الإنجليز من ودهم الشريف حسين بمنح الاستقلال وقيام الدولة العربية الكبرى.

٣- تقرر في مؤتمر سان ريمو في ١٩٢٠/١٢/٢٥ بأن تتحول فلسطين إلى محمية بريطانية ووصلها أول مندوب سامي بريطاني من أصل يهودي وهو السير هيرتس صمويل ليستقر في القدس ويفتح باب الهجرة لليهود حتى بلغوا في عهده ١٠٠,٠٠٠ وسمح لهم بشراء الأراضي، وصرح لشركة إنجليزية يهودية بشراء حق إضاعة المدينة مع قطاعاتها، وكانت يد اليد الطولى في أن تصر بريطانيا في دستور ١٩٢٢ على أن فلسطين وطن قومي لليهود، كما راحت بريطانيا تؤيد المستعمرات اليهودية بالسلاح والعتاد والذخيرة وتدريبهم على القتال، في حين حظرت على الفلسطينيين حمل السلاح وقرضت عليهم عقوبة السجن المؤبد والإعدام.

٤- في الإنجليز واليهود في ضرب الأحزاب الفلسطينية بعضها البعض فانغلشت بخلاتها الداخلية - كما يحدث اليوم - في حين راح الإنجليز يصدون احتلالهم، وبينما العرب يمانون التمرق فرضت عصبة الأمم المتحدة على فلسطين الانتداب في ٢٤ تموز ١٩٢٢ وعهدت إلى بريطانيا بإدارته نيابة عنها على أن يبدأ الانتداب في ٢٩ أيلول ١٩٢٣ وجاء في وثيقة الانتداب (إن دول الحلفاء وافقت على أن تكون الدولة المنتدبة مسؤولة عن تنفيذ التصريح الذي صرحت به حكومة جلالة ملك بريطانيا في ٢ تشرين الثاني ١٩١٧ - وعد بلفور - بأن ينشأ في فلسطين وطن قومي للشعب اليهودي).

٥- قامت ثورة البراق في ١٥/٨/١٩٢٥ عندما حاول بعض اليهود وضع بعض الكراسي والصليب والستائر في ساح الحرم الشريف بالقرب من حائط البراق (المبكى) متجاهلين العرف السائد منذ عدة قرون.



إسرائيلي للإقامة فيها، وبذلك تجعل ضم القدس أمراً واقعياً).

٦- الممارسات الإسرائيلية لتدعيم الوجود الصهيوني وجعل الفلسطينيين أقلية تركزت في ثلاثة محاور بعد ١٩٦٧ وحتى الآن:

أولاً: الاستيلاء على الأرض بعدة وسائل منها مرسوم الأملاك المتروكة من قبل الأفراد ففي ١٩٦٧/٧/٢٣ واعتبار أراضي الغائبين يوم الاحتلال عام ١٩٦٧ ملكاً للدولة، وقرارات بإلغاء كافة المراجعات حول النزاعات بشأن حقوق الملكية المحتلة، وقانون صادرة الأراضي من أجل المنفعة العامة، ونزع الملكية بالاعتبارات الأمنية التي ما أكثرها، وقد عدد المؤلف الكثير من هذه الحالات.

ثانياً: الاستيلاء على موارد المياه: أعلنت سلطات الاحتلال أن مصادر المياه في الضفة والقطاع تحت سيطرتها الكاملة، وفرضت حظراً على ضخ مياه نهر الأردن من قبل المواطنين العرب بالأسباب الأمنية، وأصدرت أمراً عسكرياً يحظر على المواطنين استغلال أي بئر جديد دون ترخيص، بينما يستغل اليهود كل الأبار لري الأراضي الزراعية لستعمراتهم، ويبلغ عدد الأبار التي يستغلها المستوطنون اليهود في الضفة ٢٩ بئراً، إضافة إلى استعماله في وسائل حديثة للتحضر والصناعات، مما أدى إلى تضرر الأبار العربية، وهناك العديد من المشروعات التي أقامها الاحتلال للاستفادة من المياه الجوفية العربية أو التي يقيمها كل يوم.

### ثالثاً: استثمار الأماكن الاقتصادية والأيدي العاملة في الأراضي المحتلة

حاول الاحتلال فرض التبعية الاقتصادية، من خلال دمج اقتصاديات المناطق العربية المحتلة بجعله الاقتصاد الإسرائيلي وغرق أسواقه تتحول إلى مناطق استهلاك للسلع الإسرائيلية فقط دون الإنتاج، وفرض الرسوم والضرائب الباهظة لإضعاف الاقتصاد الفلسطيني، وتخفيض المساحات المزروعة بالمحاصيل في المناطق العربية المحتلة، والتحكم الدائم في تشغيل الأيدي العاملة العربية مما يشكل وسيلة ضغط على الفلسطينيين (عدد العمال من أبناء المناطق العربية المحتلة بلغ مع نهاية عام ١٩٨٥ حوالي ٦٨ ألف عامل يعمل منهم بصورة منتظمة ٤٨٠٠٠، والباقي بصورة غير منتظمة).

## الدوائر الاستعمارية

### الدولية عملت على تعميق

### وتشجيع الاستيطان

### اليهودي بفلسطين خاصة

### بين قطعان اليهود وبين

### شرق أوروبا في النصف

### الثاني من القرن ١٩ إعلاء

### لكلمة اليهودية في العالم

### بعد حرب ١٩٦٧

### واحتلال القدس عمل

### اليهود على ضم القدس

### الشرقية وتوحيد شطرها

### وجعلها عاصمة لإسرائيل

### أعلاك العرب الذين يتغيبون منهم من كان

### خارج القدس أثناء العدوان عام ١٩٦٧، فتم

### استيلائها على ٥٩٥ منزلاً مساحتها ١١٦

### دونماً داخل أسوار القدس القديمة وتوالت

### هذه العملية حتى تملك إسرائيل خمس

### الأراضي الملاصقة للحرم الشريف والمسجد

### الأموي، كما استولت على ثلث الأراضي

### خارج أسوار المدينة وكلها للعرب خاصة

### التي تحيط بالقدس وعزلها عن الضفة

### الغربية، كما أقامت الحي اليهودي على

### ٢٠٠ دونم شمال المدينة وبناء ٢٥٠٠ وحدة

### سكنية لتستوعب ٣٠.٠٠٠ يهودي وغيرها.

### ٥- إصرار الكنيست (قانون التنظيمات

### الإدارية والقانونية) في ١٩٦٨/٨/٢٣

### لتصنيف أموال وممتلكات ٧٠.٠٠٠ عربي

### في القدس وتهويدها تماماً بإدماج الحياة

### الاقتصادية العربية في الحياة اليهودية،

### وبالتالي ابتلاع ١٨٠ شركة عربية مسجلة

### بالقدس من خلال تطبيق القواعد المعالية

### الإسرائيلية (التسجيل والترخيص من

### السلطات الإسرائيلية).

### يقول جافن يانج في جريدة الأوفزفره

### البريطانية: (إن إسرائيل استولت على ٨٦

### فداناً في شمال شرقي القدس لتفديم

### مشروع الإسكان العاجل لنقل نحو ٢٥.٠٠٠

في لندن ١٩٦٠)، والشركة الإنجليزية الفلسطينية (أسست في لندن ١٩٠٢).

ثالثاً: تأسيس الوطن القومي في ظل الانتداب البريطاني: بدأت هذه المرحلة

من عام ١٩٢٢ حتى ١٩٤٨ فقد بلغ عدد المستوطنات اليهودية قبيل وعد بلفور

(نوفمبر ١٩١٧) نحو ٤١ مستوطنة يسكنها نحو ٥٦ ألف نسمة يملكون ٢,٥٪ من

أراضي فلسطين، بينما بلغ السكان العرب نحو ٧٠٠ ألف، كما سمحت بريطانيا

بإقامة مركز للوكالة اليهودية في القدس لتوسيع الاستيطان، وأخذ اليهود بعد عام

١٩٣٠ يكثرون من تهريب السلاح وتسليل المستوطنات وإنشاء منظمات للحراسة،

وأعلن المؤتمر الصهيوني التاسع عشر عام ١٩٣٥ استهداف مليون يهودي يهودي

عام ١٩٣٥، وتهجير ٣ ملايين يهودي حتى تكتمل القاعدة البشرية للوطن القومي

اليهودي كما أكد بن جوريون مسؤول الدفاع في الوكالة اليهودية.

وتشير الإحصائيات إلى أن مجموعة مساحة الأراضي التي انتقلت إلى حوزة

اليهود بلغت ١,١٧٦,٧٤٥ دونماً حتى عام ١٩٤٨، منها ٤٦١,٢٥٠ دونماً باعها مالكوها

العرب غير الفلسطينيين، أما ما باعه فلا هو فلسطيني فجزء صغير لأسباب

قاهرة (زيادة ضرائب - خفض الأسعار..).

- تحت الاحتلال الإسرائيلي عام ١٩٦٧:

وهنا نلخص النقاط التالية بإيجاز:

١- إصدار الكنيست قراراً بضم القدس الشرقية وتوحيد شطريها وجعلها عاصمة

لإسرائيل بعد ثلاثة أسابيع فقط من الاحتلال.

٢- حل التنظيمات العربية ليحل محلها يهودية، واتخاذ إجراءات اقتصادية

لعزل المدينة المقدسة عن بقية مدن الضفة الغربية المحتلة مثل إقامة مراكز

جمركية على الطرق منها، بينما ترك الطرق الأخرى المتصلة بمدن إسرائيل دون

حواجز أو رسوم، وسحب العملة الأردنية واستبدالها باليرة الإسرائيلية.

٣ البطش بالسكان العرب لإجبارهم على الهجرة من القدس، ومنها احتلال

منزلهم بالقوة بعد طردهم منها وإحلال يهود محلهم، وهذا في السنة الأولى

على العدوان ١٣٠ منزلاً تأوي ٦٥٠ عربياً، وكان نتيجة الإرهاب الشديد على المدنيين

الجزل أن عبر ١٥٠.٠٠٠ منهم نهر الأردن وتبقى ٧٠.٠٠٠ آخرين.

٤- تطبيق قانون أملاك الغائبين الذي ينص على استيلاء إسرائيل على جميع

# الآلام الكتف والرقبة والظهر:

## أسبابها وأعراضها وعلاجها



### الكتف المتجمدة وأسباب الألم الكتف

يستعمل مصطلح الكتف المتجمدة Frozen Shoulder أو التهاب المحفظة اللاصق Adhesive Capsulitis غالباً عندما يكون المفصل شديد الألم والتيبس بحيث يمنع القيام بالحركات الطبيعية له، ولكن غياب التهاب المفصل يعود إلى طبيعته تماماً حتى ولو استغرقت الحالة سنة أو سنتين، ويحدث خلال فترة الإصابة بالتهاب المحفظة اللاصق ألم وعجز واضح، إضافة إلى تشوش وأرق ويفقد الألم أسوأ ليلاً ويزداد بالاضطجاع على جهة الكتف المصابة وتبقى الصورة الشعاعية البسيطة طبيعية ما لم يكن هناك بعض من تخلخل العظام القرصي. إن الوصول إلى الشفاء في هذا المرض يحتاج إلى وقت طويل نوعاً ما ويكون ذلك بتحريك الكتف كثيراً وباللجوء إلى أية محاولة من شأنها أن تؤمن تمريناً معتبراً، أما في المراحل المبكرة لا سيما بوجود الألم الشديد فإن وضع الذراع على وشاح Sling واستعمال المسكنات ومضادات الالتهاب أمر لا مفر منه، وفيما بعد يلجأ إلى اعتماد برنامج فعال من التمارين اللطيفة والحقن المفصليّة.

ولكن إذا كان سبب الكتف المتجمدة هو الروماتويد فإن علامات المرض تبدو في بقية المفاصل، وأما في ألم العضلات الروماتيزمي فيفقد الكتفان كلاهما

متيسرين صباحاً ويحدث التحسن باقي النهار وقد يصاب الوركان بنفس الحالة على حين يندر ذلك في بقية المفاصل. عندما يكون أحد الكتفين فقط مؤلماً فإن الاضطراب يفلب أن يكون حول المفصل وليس بداخله والحالة هي التهاب حول المفصل أكثر منها التهاب مفصلي. أما ألم الرقبة الذي يتوضع جانباً والناجم عن الصقار الرقبى (خشونة الرقبة) فهو حالة كثيرة الشيعوع وغالباً ما يشعر به في الكتف، وفي مثل هذه الحالة فإن حركات الرقبة تكون مؤلمة ومحددة. بينما يمكن تحريك الكتف بحرية مادامت الرقبة مثبتة تماماً.

كما أن الآلام الناجمة عن بعض أمراض الصدر أو أعلى البطن قد يشعر بها في منطقة الكتف. ويمكن أن أوجز أسباب الألم الكتفي كما يلي:

التهاب حول المفصل، الألم الرقبية، التهاب المفاصل الريثاني (الروماتويد)، الألم العضلية الروماتيزمية، الاعتلال الانتهابي للمفصل الكتفي، الفصال (الخشونة) في ناحية المفصل الأخرى (Acromioclavicular)، الترقوي. بعض أدواء الصدر وأعلى البطن.

### أسباب الألم الرقبية

إن الفقرات العنقية تتكون من ٧ فقرات عنقية الأولى تتصل بأسفل الجمجمة اتصالاً ثابتاً، والثانية تتصل اتصالاً مفصلياً مع الأولى، وبهذا الاتصال يسهل

### الدوران والالتفات.

وإن آلام الرقبة شائعة جداً لدى كلا الجنسين وفي مختلف الأعمار ويمكن عزوها لأسباب عديدة ولكن أهمها الإصابات الرضية والخلع الجذبية والتفخيرات التنكسية (خشونة فقرات الرقبة). أما الأسباب الأخرى فهي: الروماتويد الذي يصيب الرقبة، الاعتلالات المفصليّة المرافقة للمصفية، الإصابات السحانية والدماغية، التهابات الحلق الحادة، السل في العظام والمفاصل، الأمراض المدارية مثل الملاريا وأخيراً لا ننسى أن الجلوس الخاطئ له دور هام في آلام الرقبة. يتم الشعور بالألم الناشئ من خشونة الرقبة بالنعق وبمؤخرة الرأس وغالباً ما يصل للكتف والذراع وحتى الساعد واليد، ويتعرض ويثار بحركات وأوضاع عنقية معينة ويترافق بألم مع تحدد حركات العنق.

### الإجراءات الضرورية

#### في حالات الألم الرقبية

يجب الجلوس في وضعية صحيحة لتجنب شد العضلات الرقبية وعدم وضع ساعدة الهاتف بين الأذن والكتف عند قيامك بالعمل ما، لأن هذا يؤدي إلى ضغط على العضلات العنقية وبالتالي يؤدي إلى تشنج العضلات في الجانب المسك بالهاتف، المحافظة على التمارين العضلية التويفية والتي تشمل على تحريك الرقبة.





## ■ علاج آلام الكتف تحتاج إلى وقت طويل في العلاج

## ■ من أهم أسباب آلام الرقبة، الإصابات الرضية والخلع الجزئية والتغيرات التنكسية

## ■ لتجنب آلام الظهر يجب المحافظة على عضلات الظهر

الراحة التامة في السرير وهي ضرورية إذا كان الألم شديداً.

الأدوية المسكنة والمريحة للعضلات، حيث إنها تؤدي إلى ارتخاء وراحة من الألم خلال النهار وتجعل النوم هادئاً ومريحاً. استعمال الطوق والمعروفة بالرقبة (كولار) بعد زوال الألم وعن اعتماد الطوق ليس إجراء دافعاً ومريحاً للعنق فحسب بل يحفظ الرقبة دافئة أيضاً.

### سبب آلام الظهر

إن ألم الظهر هو العرض الذي يراجعنا من أجله عدد كبير جداً من المرضى في العيادات الروماتيزمية وبشكل هؤلاء المرضى حوالي ثلث مراجعي العيادة الروماتيزمية إذ استثنينا الحالات الرضية.

ويمكن تقسيم المرضى الذين يشكون من آلام ظهرية إلى مجموعتين كبيرتين ففي المجموعة الأولى نجد عند المرضى علامات فيزيائية صريحة غير مترافقة أو مترافقة مع تغيرات شغاعية، مما يمكننا من تشخيص وتعيين نوع الآفة ومكانها بالتحديد، وبالتالي تطبيق العلاج المناسب.

أما مرضى المجموعة الثانية فلا نجد عندهم علامات فيزيائية أو أي تغيرات شغاعية ولا يوجد عندنا تفسير دقيق لسبب الآلام الظهرية، ولذلك كثيراً ما نعرض هذه الآلام إلى وُشي الأربطة الظهرية. وكثيراً ما يترافق الألم الظهرية مع ألم منتشر إلى ناحية الإلية أو الفخذ والساق، ويكون هذا الألم المنتشر وحيد الجانب غالباً وقد يكون في الجانبين أحياناً. وسندكر بعض أسباب آلام الظهر:

١- الآفات الخلقية مثل الشوك المشقوق Spina bifida وتكتف هذه الآفة الخلقية بغياب الفتوة الشوكي وجزء من القوس الفقرية الخلفية (العجز والفقرات القطنية أو أي فقرات). التشوهات مثل: الجنف (Scoliosis)، انحناء العمود الفقري انحناء جانبياً، الحذب (Kyphosis)، الانحناء الخلفي الشديد للعمود الفقري، البرخ (Lordosis). وهو عكس الحذب ويعني انحناء العمود الفقري بشدة إلى الأمام.

٢- الآفات الانتهائية العظمية مثل: سل الفقرات الظهرية والقطنية (داء بوش).

٣- الإصابة بأمراض العظام مثل: هشاشة أو لين العظام وداء بجت وزيادة نشاط الغدة الجار الظرية والإصابة بالفضل الكلوي واللذان يؤثران على العظام.

٤- التهاب المفاصل الفقرية مثل:

التهاب المفاصل الفقرية نظير الروثوي، التهاب العظام والمفصل (داء الفقار الزمن أو الداء المفصلي التنكسي والمعروف بالخشونة بين الفقرات).

٥- الآفات الميكانيكية مثل: انثقاق النواة اللبية، اللباجو الحاد، عدم التوافق القوس الفقرية الخلفية الخلقية، الزلايق الفقرات (Spondylolisthesis) الأورام.

٦- آفات المفاصل العجزية الحرقفية مثل: سل المفصل العجزية الحرقفية و التهاب المفاصل الفقرية الجاسني المشوه وفي أربطة المفصل العجزية الحرقفية.

٧- آلام الظهر نتيجة للاضطرابات النفسية.

٨- الانتباه إلى بعض الأعراض التي تجعلنا نشك أن آلام الظهر ناتجة عن مرض خطير مثل أن تكون هذه الآلام حديدية ومترافقة مع فقدان الوزن أو أعراض أخرى مثل السعال وارتفاع درجة الحرارة وارتفاع سرعة الترسيب.

### الطرق الصحية

### لتجنب آلام الظهر

إن المحافظة على عضلات الظهر بوضع مثالي من خلال إجراء التمارين المنتظمة كالسباحة أو ركوب الدراجة العادية أو المشي السريع أو الركض أو برامج الجيراز ستؤدي إلى مشاكل ظهر أقل. وكثيراً ما تكون برامج الغذاء الخاصة بتخفيف الوزن وبرامج التمارين المنتظمة التي تقوي العضلات البطنية وجانب الفقرية مفيدة جداً للمرضى المصابين بألم مزمن بأسفل الظهر. وتعتبر فترة الصباح الزمن المثالي لذلك سيما وأن ظهر البالغ سناً يميل للتصلب أثناء الليل بسبب عدم النشاطية. يحدث ذلك بصرف النظر فيما

إذا استعمل فراش عريض أو خشونة قاسية، وبسبب النوم بحالة ظهر مفرد التمدد والجلوس لفترات طويلة على كرسي مفرد الخشونة أو على مقعد ذاتي مصمم بشكل سيئ صعوبات للمريض مع مشاكل بأسفل الظهر. وقد قدر أن الضغوط بين الأقرص ٢٠٠٪ بتبديل الوضعية من الاضطجاع إلى الوقوف ٤٠٠٪ بالجلوس على كرسي مريح، وتخفف وضعية الجلسة الصحيحة من ذلك.

وتؤدي الرحلات الطويلة بالسيارة أو الطائرة بدون تبديل الوضعية إلى التواء اعظمي على القصر والأربطة الفقارية، لذلك ينصح بالوقوف منتصباً كل ٣٠ دقيقة تقريباً مع انحناء الظهر إلى الخلف ٣ مرات للتخلص من توتر الظهر. يعتبر النهوض من وضعية الجذع المثني، كما هو الحال برفع حقيبة من جسم السيارة، خطيراً (لذلك يجب حمل الشيء دوماً وهو قريب من الجسم) ومن المحتمل أيضاً أن تسبب الفعالية العنيفة المفاجئة بدون حالة التسخين اضطراب بالأقرص وبأغلفة أربطتها (المصدر الأكثر شيوعاً لألم الظهر). إن الإجهاد العضلي والبراطي ويزور الأقرص الخفيف محددة لذاتها غالباً، وتستجيب للوسائل العلاجية البسيطة في فترة قصيرة نسبياً.

والمبدأ الأساسي في المعالجة هو الراحة بوضعية الاستلقاء لعدة أيام أو أسابيع، وعندما يعود المريض لحمل ثقل جسمه وللعمل، يفيد اللجوء لدعامة خفيفة للناحية القطنية العجزية (كالمشد الطبي) حتى يستعيد المريض كافة صحته. والأكثر أهمية من ذلك إجراء التمارين الفعالة لإنقاص التشنج وتحسين المقوية العضلية.

## لهذه الأسباب.. «أوباما» في القاهرة

اختيار الرئيس الأمريكي «باراك أوباما» القاهرة، ليوحه منها رسالة أمريكا - على لسانه - إلى المسلمين، لم يكن اختياره الشخصي، كما حاول الإعلام الأمريكي والمصري إقرار تلك الفكرة، وترسيخها في العقول، لتحسين صورة «أوباما» في عيون المسلمين والعرب.

لكن اختيار القاهرة تم - منذ أكثر من ثلاثة عقود - من قبل مجلس الأمن القومي الأمريكي الذي يضع جميع الخطط الأمنية، وكذلك الخطط الملحة والمدمعة وما استجد للخطة الأم، على المدى الطويل والمتوسط والقصير. والمستعرض للصحافة الأمريكية قبل وخلال وبعد آخر زيارة قام بها الرئيس المصري للولايات المتحدة: يتأكد من أن القاهرة - فقط - مجرد نقطة ارتكاز أمريكية للانطلاق التأثيري المعنوي على المنطقة، وما يدور حول الملف النووي الإيراني، والمطابق إلى حد كبير لما كان يدق حول الملف النووي العراقي، مع بعض الاختلافات (الريوبرتاجية).

«أوباما» لم يختار القاهرة لأهميتها كعاصمة أكبر دولة عربية، ومنازة العلوم الإسلامية، بناء على توجيهات مجلس الأمن القومي الأمريكي، فالقاهرة - دائما - ومهما علا شأنها، تأتي من حيث الأهمية بعد تل أبيب، فوضع إسرائيل على رأس قائمة زيارة أوباما للمنطقة، وتقديم استقبال رئيس الوزراء الإسرائيلي على استقبال الرئيس المصري أثناء زيارتهما لأمريكا في أواخر مايو الجاري، يؤكد على أن إسرائيل هي الأهم، والقاهرة نقطة ارتكاز تتوفر فيها كل أسباب النجاح للمشروع التأثيري الأمريكي على المنطقة وما في تخومها، وقد سبق لها أن حققت نجاحات مبهره على ذات الدرب.

مجلس الأمن القومي الأمريكي يضع الخطط بكل دقة، وعلى كل رئيس أمريكي يأتي إلى إدارة شؤون أمريكا، أن ينفذ من تلك الخطط ما يصادف زمان تنفيذهها فترة رئاسته بالطريقة التي تناسبه، وتناسب قدرات وإمكانات إدارته، وتناسب كذلك الظروف الأمريكية والعالمية، وأن يبتكر ويبدع في التنفيذ، وله كل الحق في تقديم أو تأخير، أو تعجيل أو تأجيل إذا كان ذلك هو الأنسب من حيث التنفيذ وصالح الأمن القومي الأمريكي.

وإسرائيل بالنسبة لأمريكا ولأمنها القومي، جزء لا يتجزأ من الخطة الأمنية الأم، وبقية عواصم المنطقة مجرد وصفات لتل أبيب، ولها دورها في تحقيق الأمن القومي الأمريكي والإسرائيلي.

والقاهرة، ستكون البوق المتبني للمشروع الأوبامي الأمريكي - الإسرائيلي، والواجهة المستقبلية لكل ردود الأفعال، فلا يخرج أقل الشر عن تنور المنطقة، وإنما يتردد إلى صدور أهلها، كما يقول المثل المصري الشهير: (دود المش منه فيه)!!

yo-shahir-mshoer@yahoo.com



بقلم:  
يوسف شهير

# أجرها الجنة



## كفالة مدى الحياة

كفالة اليتيم أجرها مراقبة ذبيحة الكريم بالجنة ، وتتاح في "إنسان" فرص كفالة اليتيم بصور متعددة ، ومن ذلك المساهمة بمبلغ (٦٠٠٠) ستين ألف ريال نوع في "صندوق أرواح إنسان" كصفحة جارية ، ومن خلال أرباح هذا المبلغ السنوية تتم كفالة يتيم واحد لمدة عام بقيمة (٣٠٠) ريال. آلاف ريال وعند بلوغ اليتيم سن الرشد يتم اختيار يتيم آخر لتصبح كفالة الكافل مدى الحياة .



**الجمعية الخيرية لرعاية الأيتام**  
CHARITY COMMITTEE FOR ORPHANS CARE

للتبرع أو الاستفسار يرجى  
الاتصال على الرقم الموحد

**٩٢٠٠٠١١٣٣**

بنك الرياض: ٢٠١١٦٩٣٠٤٩٩٠١  
بنك ساب: ٠٢٠٠٩٩٩٩٠٤٧٢  
بنك البلاد: ٩٩٩٣٣٣١١١٠٠٠٥

مجموعة سامبا المالية: ٤٩٠٧٠٠٤٧٥٨  
البنك السعودي الفرنسي: ٧٧٩٦٤٠٠٠١٦٣  
البنك السعودي الهولندي: ٠٣٣١٧٨١٠٠٠٠٥

مصرف الراجحي: ١٦٤٦٠٨٠١٠٠٠١٩٠  
البنك الأهلي التجاري: ٢٢٣١٩٠٠٠٠٠٢٠٠  
البنك العربي الوطني: ٠١٠٨١١٧٤٠٠٠٠

عند إجراء أية عملية بنكية يرجى إرسال صورة منها على الفاكس ٠١/٤٢٢٠٦٨٤

[www.ensan.org.sa](http://www.ensan.org.sa)



التبرع لهذا المستشفى يعد من الزكاة ومن الوصايا والخيرات .. ومن الأوقاف أيضاً  
فإذا كان أحد يستطيع أن يوقف مائلاً لينفق منه على شراء هذه الأجهزة ..  
أو على تحديث الغرف مثلاً .. فلا شك أنه من الوسائل النافعة لهذا المستشفى ..

وهذا الوقف جائز شرعاً

ويمكن للمتبرع أن يضع اسمه أو فاعل خير على هذا الوقف الخيري  
الذي يعود بالخير على هذا المستشفى

د. خالد المذكور

رئيس اللجنة الاستشارية العليا  
للعمل على استكمال تطبيق أحكام  
الشريعة الإسلامية بدولة الكويت

**5757**

**العدالة والمساواة في تقديم الجودة الطبية**

**التبرع لحساب رقم 57357 بأي فرع من فروع البنوك التالية**

البنك	البنك	البنك	البنك	رقم الحساب
بنك مسمر	بنك الأهلي للمري	بنك	البنك	1070057357
البنك التجاري الدولي	HSBC	بنك	بنك	009057357
BMISEGXCX140	14000100035430	EBBKEGXCX		
CIBEEGXCX001	01-9003144-3			

تم افتتاح المستشفى في 7 / 7 / 2007 - وتم استقبال 25% من إجمالي الأطفال مرضى السرطان بمصر خلال عام.  
تم استقبال الأطفال العرب بالمستشفى من 8 دول عربية شقيقة وتم علاجهم بالجان.

للاستعلام **19057**

تليفون : 02 25 35 1500 (202)

**WWW.57357.COM**

مستشفى 57357 - مصر ( لعلاج سرطان الأطفال بالجان )

1 شارع سكة الأمام - السيدة زينب - القاهرة

**5757**

مستشفى سرطان الأطفال - مصر